الفصل الثالث

الاختراق الثقافي

obeikandl.com

obeikandl.com

استخدم المتخصصون عدداً من المفاهيم التي عبرت كل منها عن مرحلة معينة ونوع الادوات والاساليب والاهداف التي تسعى كل دولة مستعمرة الى تحقيقها في اختراق ثقافات الدول المسيطر عليها وبذلك سيتم تناول عدد من المفاهيم تعبر عن اساليب دول الشمال وممارساتها في التاثيرات على ثقافات دول الجنوب لغرض تحقيق اهداف اقتصادية وسياسية وثقافية .

١-٣-١/ الغزو الثقافي

يمثل هذا المفهوم الدور الذي قامت به الدول الاستعمارية بهدف تحطيم والغاء ثقافات الدول التي وقعت تحت سيطرتها العسكرية بهدف القضاء على مؤسساتها من اجل اكمال سيطرتها العسكرية وضمان استمرار وجودها [١] وتشير كلمة " الغزو " التي استخدمت في الخطابات الثورية للدول التي عانت من الاستعمار بشكله التقليدي " الاستعمار المباشر " من قبل الدول الغربية " بريطانيا – فرنسا – إيطاليا" لفترات طويلة مما جعل هذه الكلمة تشير إلى دلالات انفعالية [٢] بهدف المزيد من التاثير في النفوس وتوعيتها الى حجم الخطر الذي يحدق بالدول الخاضعة للاستعمار وهو خطر (الغزو الثقافي) الذي يعد اخطر من الغزو الاستعماري الذي ينتهي اثره بخروج الدول المستعمرة من الارض اما الغزو الثقافي فأنه يجعل الدول الخاضعة للاستعمار تدور في فلك الدول المستعمرة وتؤيد

---

(١) نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين الغربية والعربية، المستقبل العربي، العدد ٢٤١، آذار، ١٩٩٩، ص١٧٥ .

(٢) محمد عابد الجابري ، المسالة الثقافية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، اذار ، ١٩٩٩، ص١٧٥.

سياساتها حتى وان كانت تعود عليها بالاثر السلبي . ان مفهوم الغزو الثقافي يشير الى الطابع الحركي الذي يظهر استمرار الاليات التي تحقق السيطرة وامتداد فاعليتها وكذلك قوة التغلغل الثقافي بعد ان حققت هذه الدول سيطرتها العسكرية مع فقدان المجتمع المغزو القدرة على استيعاب الغزو او السيطرة عليه ومقاومته نتيجة ما اصابه من تدمير لحضارته واستلاب لثقافته [١]. ويعَرّف الغزو الثقافي: انه مجموعة الانشطة الثقافية والاعلامية والفكرية التي توجهها جهة او عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة بهدف تكوين انسان في الاتجاهات السلوكية و القيمية او انماط واساليب من التفكير والرؤية لميل لدى تلك المجتمعات والشعوب بما يخدم مصالح واهداف الجهات التي تمارس عملية الغزو [٢]. وايضا يشير المفهوم الى بداية الاتصال التاريخي بين الحضارة الغربية وحضارة دول الجنوب في اوائل القرن التاسع عشر اذ اتخذ الاحتكاك شكل من السيطرة الغربية على دول الجنوب والمواجهة الثقافية الشاملة [٣] والفكرية الذي يقتلعهم من جذروهم العريقة

---

(١) هادي نعمان الهيتي ، خالد حبيب الراوي ، نظرة في الاتصال ا لثقافي العوامل المسيرة لسريانة من الغرب الى العرب .بحث في اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب .مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ايار، ١٩٩٧، ص٢٦٥.

(٢) سلام خطاب اسعد الناصري ، الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي ومخاطرةعلى الامن القومي (دراسة تحليلية لمضامين بعض وسائل الاعلام الامريكي الموجهه الى العراق من ١٩٨٨/٨/٨-١٩٩٠/٨/٢) اطروحة دكتوراه، مقدمة الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد ،١٩٩٦، ص١١٧.

(٣) هادي نعمان الهيتي ، حبيب الراوي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٥.

واصالتهم [1] وبذلك فهومن المصطلحات التي اطلقت على الاساليب التي استخدمتها الدول الاستعمارية خلال فترات استعمارها للدول الضعيفة ولحضاراتها وثقافاتها العريقة بهدف تحقيق السيطرة الكاملة على شعوب هذه الدول للابقاء على تبعيتها لها حتى بعد التحرر السياسي .

١-٣-٣/ التبعية الثقافية :-

تعالت الاصوات الداعية الى توعية مجتمعات عالم الجنوب التي خضعت الى السيطرة الاستعمارية بشكلها المباشر (الاحتلال العسكري) فالدول الغربية قد اثرت في ثقافات الدول التي سيطرت عليها وبالشكل الذي جعلها تابعة لها وهو مايطلق عليه بالاستعمار الثقافي الجديد (غير المباشر)[2] لذا فان التبعية الثقافية تعرف على انها نمط من العلاقات اللامتكافئة بين ثقافيتين مختلفتين والتي تجعل من بعض الثقافات تعتمد بصورة اساسية في انتاج قيمها وعاداتها وانماط سلوكها على ثقافات اخرى ،بالاقتباس غير الواعي منها وبذلك تكون تابعة لهذه الثقافة التي تراها بانها افضل من ثقافاتها وان ثقافاتها هي الاضعف وغير قادرة على الابداع

---

(١) عبد الجبار داود البصري، الاستنزاف الثقافي والنظام الاعلامي الجديد، بحث في اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب (بحوث مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي، العراقي) ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ايار ١٩٩٧، ص٢٥٤ .

(٢) الثقافة الغربية في مصر بين الانفتاح والغزو ، مجلة الحياة المصرية ، مصر، ٢٠٠٢ ص١.

www.alhayat almasria.com

obeikandl.com

والتجدد مع المتغيرات والظروف[1] وبذلك يعبر هذا المفهوم عن طبيعة العلاقة المعاصرة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المتخلفة وما رافقها من ارتباط وتقليد واعجاب بالحضارة الغربية التي هي عبارة عن استنساخ لايراعي فيه البيئة الاجتماعية والسياسية والحضارية لهذه البلدان[2] ومن ثم عمدت هذه الدول (المتخلفة) على استيراد انماط المعيشة والسلوك الغربي الذي يصدر اليها مع ماتستورده من تقنيات حديثة استهلاكية ومالها من تاثيرات سلبية على تركيبتها الاجتماعية وبذلك تضمن الدول الغربية من خلال حالة التبعية الثقافية وتحقيق التبعية الاقتصادية والسياسية .

وذلك بتبعية دول الاطراف (دول الجنوب المصدرة للمواد الاولية) الى دول المركز (الدول الغربية المعتمدة في صناعاتها على هذه المواد الاولية)[3] على تعميق حالة التبعية بكافة مستوياتها ، وخاصة الثقافية منها التي يذكر فيها الجانب العقلي والفكري للفرد والمجتمع .

١-٣-٣/ الصراع الايدلوجي :-

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهر على ساحة النظام الدولي قطبان دوليان هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، اذ امتلك كل منهما ايدلوجية خاصة التي تعمل على نشرها وتعميمها على الدول .حيث مثلت الولايات المتحدة الامريكية الايدلوجية (الراسمالية)

---

(١) عبد الخالق عبد الله ، التبعية الثقافية مناقشة نظرية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٨٣، كانون الثاني ، ١٩٨٦، ص١٦-٢٠.

(٢) نظام محمود بركات ، مصدر سبق ذكره ،ص١٤٥

(٣) محمد احمد السامرائي ، العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي ، مجلة الفكر السياسي ، العدد ٣-٤، السنة الرابعة ، سوريا ، ص١١٩.

وقادت (المعسكر الغربي) بينما الاتحاد السوفيتي عبر لأيدلوجية الشيوعية وعمل على قيادة وتوجيه الدول الشيوعية (المعسكر الشرقي) [1]. وان الاساس الذي قام عليه الصراع الايدلوجي هو فلسفة تاويل الحاضر وتغيير الماضي والتشريع بالمستقبل واستخدمت فيه لفظة الوعي (وعي طبقي ، الوعي الديني... الخ) كون الصراع قائم على اساس فكري ايدلوجي وطبقي حيث كانت وسيلة تشكيل الوعي هي الايدلوجيا [2]. وان ما يميز الصراع الايدلوجي هو انه صراع قوى اقتصادية واجتماعية (دولية او وطنية) متناقضة المصالح حيث يدعو النظام الرأسمالي الغربي الى الملكية الفردية لوسائل الانتاج وحرية العمل والتنقل .

بينما النظام الشيوعي يدعو الى الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ودور الدولة الفعال في توجيهه وحماية الاقتصاد .

واستهدفت الصراع الايدلوجي على الصعيد الثقافي التعبيرات الايدلوجية وبالخصوص نوع التاويل الذي يعطيه المثقف للحاضر ونوع التفسير الذي يعطيه للتاريخ ومشاريع المستقبل [3]. وبذلك فان الصراع الايدلوجي الراسمالي – الشيوعي هو احد اوجه الصراعات الاخرى بين الطرفين (مثل صراع اقتصادي – سياسي – عسكري –تكنولوجي

---

(١) محمد احمد السامرائي، العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي، مجلة الفكر السياسي، العدد ٣-٤، السنة الرابعة، سوريا، ص١١٩.

(٢) محمد عابد الجابري، العرب والعولمة: العولمة والهوية الثقافية تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي، بحث في ندوة العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٣ ،بيروت، نيسان، ٢٠٠٠، ص٣٠١

(٣) محمد عابدي الجابري، المسالة الثقافية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص١٨٤-١٨٧.

obeikandi.com

....الخ) واستخدمت وسيلة الايدلوجية ونشرها في العالم بهدف كسب اكبر عدد من المؤيدين والداعمين لهذه الايدلوجية سواء كانت شيوعية او راسمالية (حيث نشر الايدلوجية الراسمالية مثلا في دول اوربا الغربية يعني خسارة للاتحاد السوفيتي) وبالتالي سعى الطرفان للحصول على اكبر عدد من مناطق النفوذ واتخذ ذلك شكل الصراع الذي دار بينهما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نهاية الثمانينات وهوتاريخ تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار النظام الشيوعي.

١-٣-٤/ الاختراق الثقافي (الإطار النظري)

اما ما يتعلق بالاختراق الثقافي فقد ادى انهيار الاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات الى فسح المجال امام الولايات المتحدة الامريكية لتبقى الدولة الوحيدة التي تمكنت من الانفراد بالنظام الدولي مما ادى ذلك الى اختلال ميزان القوى الدولي بالشكل الذي جعلها تمارس عملية الهيمنة على العالم وتعمل ليكون القرن الواحد والعشرين قرنا امريكيا وتستمر في عملية تسلطها وفرض نظامها الثقافي على العالم وبذلك حل الاختراق الثقافي محل الصراع الايدلوجي [١]. والاختراق لغويا يعني النفوذ في خلال الشيء من جهة اخرى [٢]. والاختراق يعني محاولة النفوذ الى داخل البناء الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي لمجتمعات البلدان المستهدفة في

---

(١) خضر عباس النداوي، العولمة المضامين ..الدلالات ، مجلة الحكمة، العدد ١٦السنة الثالثة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٤.

(٢) سهيل الحبيب، القاموس المبسط، مكتبة سمير، بيروت، ص١٣.

obeikandl.com

صور وخطط عمل مدروسة يستهدف تحقيق نتائج او الوصول الى غايات غير مصرح بها [١] .

وقد عبرت هذه الفترة التي تمتد منذ بداية التسعينات عن التطورات السريعة والمتلاحقة والانتقال من الثقافة المكتوبة الى الثقافة السمعية – بصرية [٢] التي تقوم على اساس صياغة قيم جديدة عبر الصورة التي تقدمها وسائل الاعلام والتي شهدت التطور الهائل في مجال وسائل الاتصال الحديثة[٣] وقد قاد هذا التطور الى بروز ظاهرة جديدة عرفت بـ(التكنوبولي)وهي تعني سيطرة التكنولوجيا على الثقافة والحضارة [٤] وما ترتب على ذلك ، اذ ان الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على انتاج ومعالجة وتوزيع التقنية الحديثة وتستخدمها كوسيلة للتاثير في ثقافات الدول الاخرى [٥] بهدف تسطيح العقل الانساني لأن العقل البشري المستند الى ثقافة عميقة حضارية ومتخصصة ومدركة

---

(١) سلام خطاب اسعد الناصري، مصدر سبق ذكره، ص١٢١.

(٢) مها ذياب، تهديدات العولمة للوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢١٦، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢، ص١٦٠ .

(٣) شارة بترويتا، العولمة ملاحظات حول التغيرات التي طرأت في ميادين الفنون والثقافة في نهاية القرن العشرين، ترجمة د. ابراهيم يحيى الشهابي، مجلة الفكر السياسي، العدد ٤-٥/ سوريا – شتاء ١٩٩٨-١٩٩٩، ص٧٤.

(٤) طاهر عبد مسلم، العولمة في عالم بلا هوية، مجلة بيان الثقافة، العدد ٨٢، طرابلس ٢٠٠١، ص١
www.albayan.com

(٥) صلاح المختار، دور الاختراق الثقافي في خطة السيطرة الأمريكية على العالم، في إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ايار ١٩٩٧، ص٢٣٧ .

للمشاكل الانسانية يمتلك وعيا معمقا بالبيئة ومعطياتهاويستطيع مقاومة الغزو بكل انواعه بفاعلية [١]. وبذلك لجاءت الولايات المتحدة الامريكية الى اسلوب تفتيت اسس هذه الثقافة العميقة من خلال تسطيح ثقافة ووعي الانسان العادي وسيطرة الثقافة الاقوى [٢]واشغاله بجزئيات الامور وابعاده عن المشاكل الانسانية الواقعية وعدم المشاركة في وضع الحلول الجذرية لها .ويقوم الاختراق الثقافي على اسس فلسفية تنطلق من " ان اخضاع الابدان يتم بعد اخضاع العقول

حيث ان البدن (آلة) يستخدمها العقل فأخضاع العقل يستتبع تدريجيا اخضاع آلتها [٣]وبذلك فان الاختراق الثقافي يستهدف الاداة التي يتم بها التأويل والتفسير والتشريع والتعامل انه يستهدف العقل ووسيلته في التعامل مع العالم هو" الادراك" وبذلك فان اول مايستهدفه الاختراق هو السيطرة على الادراك واختطافه وتوجيهه [٤] واحلال ثقافة التسلية محل ثقافة العقل أي سيعمل على تسطيح مدارك الانسان والنزول بها نحو الركود والبلادة الفكرية [٥].

---

(١) صلاح المختار، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٧

(٢) عبد الله عبد الدائم، العالم و مستقبل الثقافة العربية، مجلة المستقبل العربي، عدد٢٢٢، بيروت، آب ١٩٩٧، ص٢٨ .

(٣) محمد عابد الجابري، المسالة الثقافية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره.ص١٨٩.

(٤) محمد عابد الجابري، العرب والعولمة، مصدر سبق ذكره، ص٣٠١.

(٥) جمال قنان، نظام عالمي جديد ام سيطرة استعمارية جديدة، بحث في العرب وتحديات النظام العالمي، سلسلة كتب المستقبل العربي (١٦)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص١٥١.

١- ٣- ٤- ١/ بدايات الاختراق الثقافي

ان اهمية معرفة بدايات وتاريخ الاختراق الثقافي لدول الجنوب يأتي من ضرورة معرفة الماضي لفهم الحاضر ومن ثم امكانية التخطيط للمستقبل وفهم عملية الاختراق الثقافي بوصفها جزء من سلسلة طويلة ومترابطة بدأت من الماضي وموروست ضد شعوب ذات ثقافات وحضارات عريقة على وفق المراحل الاتية :-

المرحلة الاولى :

تبدا هذه المرحلة من العصور القديمة فقد اخذ الاستعمار شكل الهجرات (*) والتجمعات لتشكيل القبائل وشعوب انتقلت من عمليات الهجرة الغير منظمة الى الغزو وقد اتخذ الغزو شكل من اشكال الفخر العسكري والسياسي للقبيلة او الدولة التي تقوم بالحملات العسكرية لنهيب القبائل الاخرى[1].

(*) ان عملية الهجرة قامت بها جماعات اتخذت في بداية الامر شكلها السلمي وعدم تحديد اتجاه معين للهجرة حيث ان نزوح هذه الجماعات من موطنهم الاصلي الى مناطق اخرى للاستقرار فيها سبب حدوث الجفاف او خلافات طائفية وعرقية وبذلك كانت توجيهاتهم بالنزوح نحو مناطق تتسم بالخصوبة ووفرة المياه وبذلك استقرت فيها واقامة الحضارات واسست دولها كما هو الحال بالنسبة للسومريون الذين استقروا في وادي الرافدين ليقيموا اول حضارة في العالم على ضفاف نهري دجلة والفرات انظر د. عامر رمضان ابو ضاوية، دوافع ومبررات الاستعمار القديم بحث في الاستعمار والفراع، مجموعة بحوث مقدمة الى المؤتمر العلمي العالمي حول الاستعمار والفراغ منشورات جامعة غار يونس، بنغازي، ١٩٩١، ص١١٨ .

(١) د. عامر رمضان ابو ضاوية، مصدر سبق ذكره، ص١١٨ – ص١١٩ .

وهنا نشير الى ان عمليات الغزو لم تكن تستهدف الامور المادية فقط وانما كان الغزاة يقومون ايضا بعمليات هدم وتحطيم وسرقات للمظاهر الحضارية فعلى سبيل المثال عندما استولى الحيثيون (*) على بابل ١٥٩٨ق.م. نهبوا قصورها ومعابدها حاملين معهم الاله مردوخ اله البابليين القومي كما نقل العيلاميون معهم الى عيلام الاله مردوخ وسحبوه بالعربات الى سوسه امعانا في اهانة معتقدات البابليين(٢).

المرحلة الثانية :

وهي مرحلة علاقة الدولة الاغريقية واليونانية والمقدونية والدولة الرومانية ... الخ ، بدول الشرق حيث امتلكت هذه الدول عناصر القوة التي مكنتها من التفوق على دول الشرق وبذلك قامت حملات استعمارية استهدفت التوسع وكذلك اهدافها الاقتصادية والسياسية والتجارية.

فمثلا الحروب التي قام بها الاغريق لم تخلو من البعد الثقافي العنصري (اضافة الى الابعاد الاخرى) حيث قسموا العالم الى يونانيين وبرابرة (أي متوحشين) ويندرج بعدهم جميع البشر من غير اليونانيين الذين عوملوا كعبيد اثناء توسعهم وهنا اتخذ شكل العلاقة بين الاغريق **كجنس سامي متميز عن الشعوب الاخرى كاجناس متدنية.**

(*) الحيثيون اقوام جاءت من بلاد الاناضول الى سوريا وانحدرت مع نهر الفرات الى مدينة بابل واسقطوا الدولة البابلية . انظر د. عامر سليمان، العلاقات السياسية الخارجية بحث في كتاب حضارة العراق، الجزء الثاني العصور القديمة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص١٣٣.

(١) د. عامر سليمان، القانون في العراق القديم، مطابع جامعة الموصل، ١٩٧٧، ص٢٧٣.

obeikandl.com

اما الدولة الرومانية الذي اتجهت في توسعها باتجاه الجزر الايطالية وقد اضفت الطابع القانوني لتوسعاتها باصدارها نوعين من القوانين :

الاول : القانون المدني الذي ينظم العلاقة داخل روما.

والثاني : قانون الشعوب الذي ينظم علاقة روما بالشعوب الاخرى.

اضافة لذلك قامت الدولة الرومانية منح الجنسية الرومانية لشعوب الدول التي تخضع لسيطرتها كاشارة الى التمييز وجعلها مصدر شرف للمنوح له اضافة الى انشاءها مراكز حضارية مثل المسارح والملاعب والمدرجات والمسابح[1]*.وكل ذلك بهدف الاشارة الى التطور الحضاري الذي تعيشه روما بالمقابل تقوم بخرق والغاء الهويات للدول التي تقع تحت سيطرتها وجعلها تابعة لها سياسيا وثقافيا وقانونيا ومن ميزات هذه المرحلة هو ظهور الاسلام كدين وحضارة جديدة للبشرية وقد مرت العلاقة بين الاسلام والمسيحية بمرحلتين هما :

اولا : التفاعلية

جاء الاسلام في مدة سادت العالم الجاهلية والفسق وقد مثل مجيء الاسلام انبعاث جديد يهدف الى التغير الجذري الشامل وبطرح افكار جديدة ويمثل الحل الامثل في الدعوة الى الحق والخير وقد قامت الدعوة الاسلامية على اساس التبشير والانذار.

---

(١) د. عامر رمضان ابو ضاوية، م. س. ذ.، ص١١٩-١٢١.

(*) للمزيد انظر، علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٠.

بسم الله الرحمن الرحيم (انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا) صدق الله العظيم[1](فاطر:آيه ٢٤).

ولاهمية الثقافة الاسلامية وعلاقتها بالثقافة الغربية تشير الى ان هذه العلاقة اخذت شكل التبادل الثقافي والتعاون مرة والاحتكاك مرة اخرى بداء من الحضارة اليونانية التي قامت الثقافة الاسلامية بصقلها ونقلها الى الغرب من خلال استلهام الغرب للحضارة العربية الاسلامية في الاندلس[2]. وقد ادى ذلك الى استفادت الحضارة الاسلامية في ادخال التفكير العلمي في الدراسة والموازنة بين الدين والدولة في السياسة[3].

ومن ثم فان الثقافة الإسلامية في العصور الوسطى دخلت بنوع من الصراع مع الثقافة المسيحية بسبب انتشار الإسلام وتوغله في أرجاء العالم المسيحي فقد ارتأت الكنيسة الكاثوليكية ضرورة إعادة المجتمعات الإسلامية إلى المسيحية[4].

وقد دخلت هذه المجتمعات في حروب صليبية[*] مع الدول الإسلامية دامت (٢٠٠ عام) حيث قامت الكشوفات الجغرافية في القرن الخامس

---

(١) احمد عباس صالح، اليمين واليسار في الاسلام، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ت٢ ١٩٧٣، ص١٧.

(٢) نظام محمود بركات، التبادل الا متكافي، مصدر سبق ذكره .، ص١٤٦.

(٣) قصة العلاقة بين الاسلام والنصرانية (التنصير لم يكن غائبا)، مجلة الخيمة، ٢٠٠٠/٣/١، ص١-٢.

www.khayma.com

(٤) نظام محمود بركات، المصدر السابق، ص١٤٦.

(*) للمزيد من التفصيل انظر/سالم محمد الحميد،الحروب الصليبية عهد الوحدة، الجزء الثالث، دار الشؤون الثقافية، بغداد١٩٩٣.

obeikandi.com

عشر الميلادي الروح الصليبية متمثلة في أراء البابا (نقولا الخامس) الذي وضع خطة تنفيذ عبر الكشوف الجغرافية لضرب المسلمين وارسل ذلك البرتغال (٨٥٩ هـ) مرسوما بابويا عرف باسم (خطة الهند) التي تقوم على أساس أعداد حملة صليبية تشنها اوربا للقضاء على الاسلام وسيتم بذلك تطويق العالم الاسلامي وعبر عن ذلك امير البرتغال ((هنري الملاح)) والقائد البرتغالي ((لبوكرك)) الذي كتب في يومياته (وكان هدفنا الوصول الى الاراضي المقدسة للمسلمين ... واقتحام المسجد النبوي ... واخذ رفاه النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ... رهينة عليه العرب من اجل استرداد القدس ... وكان هدفنا الثاني احتلال جنوب مصر من اجل تغيير مجرى نهر النيل يصب في البحر الاحمر ... بدلا من مروره في القاهرة وفي الطريق الى البحر المتوسط مما يضمن لنال خنق القلب الذي يقود الحرب ضدنا[1].

وبذلك مثلت هذه المرحلة التفاعل فيما بين الاسلام والغرب والتنافس وايضا استخدام الوسيلة العسكرية كاداة رئيسة لضرب الحضارة الاسلامية وتقيد حركة انتشارها في العالم خاصة ما طرحته من مبادئ سامية اوصلت حدود اعتناقها ونشرها الى الصين مما اثار الدول الغربية والمسيحية وعمدت الى استخدام وسائل غير مباشرة في ضرب الاسلام والمسلمين كرد فعل لانتشار الدين الاسلامي مكان الاستشراق .

(١) قصة العلاقة بين الاسلام والنصرانية ..، مصدر سبق ذكرة، ص٢.

ثانيا : الاستشراق

دخلت الدول الغربية في القرن الثامن عشر عصر الصناعة والبحث عن اسواق لتصدير منتجاتها والبحث عن خامات و مواد اولية لصناعتها فكان الاستعمار الحديث والمباشر الذي مهدت له الدراسات الاستشراقية ويعرَّف الاستشراق : على انه تعبير بدل نحو الشرق ويطلق على كل ما يبحث في امور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يمثل في اجزاء الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي والتي تشمل حضارته وادابه ولغاته وثقافته[1].ولقد ساهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الاسلامي بصورة خاصة معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما ويصعب تحديدات الاستشراق فبعض المؤرخين يرجعونه الى ايام الدولة الاسلامية في الاندلس في حين يعود به اخرون الى ايام الصليبيين بينما يرجعه الكثيرون الى ايام الدولة الاموية القرن الثاني الهجري .

واي كانت المدة فان حركة الاستشراق قد انطلقت بباعث ديني يستهدف خدمة الدول الغربية في استعمارها وتسهيل عمل ونشر المسيحية[2].

وان الهدف الاساس المعلن من الاستشراق هو الدافع العلمي في جمع المعلومات عن بلاد الشرق وعلماؤها ولغتها ودينها وفلسفتها وتراثها وادابها

---

(١) الاستشراق / ١/٣/٢٠٠٠، ص١.

www.wahy.com

(٢) الاستشراق، مصدر سبق ذكره، ص١.

obeikandi.com

لتسهيل عملية السيطرة عليها والاستمرار في نهب ثرواتها لاطول مدة ممكنة [١].

اضافة الى ان الاستشراق قام بالاساس على اثر الحروب الصليبية والنظرة العدائية للاسلام على انه خطر دائم على الغرب منذ ذلك الوقت وبذلك يشير (لورنس براون) الى ان (اذا ما اتحد المسلمون في امبراطورية امكن ان يصبحوا لعنة على العالم وخطرا . اما اذا بقوا متفرقين فانهم حينئذ يظلون بلا وزن ولا تاثير). [٢]

من اجل ذلك فان عمليات التبشير تقوم على اساس محاربة التفكير بالوحدة الاسلامية حتى تستطيع النصرانية ان تتغلغل في المسلمين [٣].

واستمر عمل البعثات التبشيرية اثناء فترة الاستعمار حيث قامت البعثات التبشيرية بانشاء المدارس التي تدعو الى النصرانية واعتبرت عندهم المدرسة المبشر الاول ابتداءا من رياض الاطفال وصولا الى الجامعة وبذلك يستطيعون تمديد افكارهم والتاثير في قادة المستقبل [٥].حيث تم تاسيس اول مدرسة للبنات في بيروت واعقبها تاسيس مدرسة امريكية لتخريج المعلمين الوعاظ عام ١٨٤٣ وكذلك انشاء كلية في بيروت تمثل الجامعة الامريكية ١٨٦٢ وأنشأت مثل هذه الجامعة انشاء في مصر وفي بغداد

---

(١) نهاد سيريس، الاستشراق، الجريدة، ٢٠٠٠/٣/١، ص١-٣.
www.syria gate .com

(٢) د. مصطفى خالدي، د.عمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي، المكتبة المصرية، بيروت، ١٩٧٠،ص٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٧.

(٤) د. مصطفى الخالدي، د. عمر فروخ، مصدر سبق ذكره، ص٧٨-٧٩.

obeikandl.com

اسس المبشرون مدرسة ثانوية سميت كلية بغداد وفي اواسط الخمسينات اسسوا جامعة الحكمة التي كانت تقبل في صفوفها خريجي كلية بغداد[١] اضافة الى نشر المؤسسات الصحية من منطلق ان الطبيب يستطيع الوصول الى مختلف طبقات المجتمع فمثلا مستشفى (اسوان) في مصر وفي الاردن مستشفى (السنودسي) وفي لبنان مستشفى (هملن) وفي العراق مستشفى (الراهبات) اضافة الى المؤسسات والمركز الثقافية التي تصدر عشرات الكتب والدوريات مثل المراكز الادبي الانجيلي في الخرطوم ،وكذلك الاذاعات الموجهة التي استخدمها المبشرون والتي ثبت برامجها بمختلف اللغات مثل محطة (صوت الانجيل) في ليبيا[٢].

وبذلك وعن طريق استخدام هذه الوسائل للبعثات التبشيرية سهلت عملية التحرك التعبوي والتنظيمي وتوسعه [٣].التي تهدف الى التاثير في ثقافات وافكار واداب الدول وهي في شكل مؤسساتها الدستورية وتمزيق مجتمعاتها على اسس دينية او عرقية وجعل ثقافتها (اقوامية) أي ثقافة اقليات اثنية او دينية او لغوية الى جانب الثقافة الرسمية للبلاد [٤].

حيث يتم خلق كيانات طائفية متناحرة داخل المجتمع الواحد وبذلك تستطيع الدولة الداعمة لهذه البعثات التبشيرية ان تمرر افكارها المرفوضة وتحقيق وضع ملائم لنشاطاتها مستغلة كل مواقع الضعف

---

(١) مالك منصور، وسائل امبريالية في التخريب الثقافي، دار الثورة للصحافة والنشر، بغداد، ١٩٧٧، ص٢١-٢٢.

(٢) مالك منصور، مصدر سبق ذكره، ص١٠٨-١٠٩.

(٣) مصدر نفسه ، ص١٠٧.

(٤) د. محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٤، بيروت، حزيران ٢٠٠٠، ص٤٠-٤١.

والتراخي ولا تتردد حتى في القيام بعمليات التامر والتخريب مستهدفة بذلك ابقاء الدولة في حالة التخلف الفكري والحضاري وبالطبع سيسهل ذلك على الدول الغربية (الداعية للمبشرين) السيطرة على الثروات وموارد دول الجنوب وجعلها سوقا دائمة لمنتجاتها وسلعها الاستهلاكية [1].

وبالاضافة لذلك كله فقد استخدم المبشرون وسائل اخرى لكسب الموالين باستغلالهم الوضع المعيشي الصعب والعوز المادي في العديد من الدول وخاصة في القارة الافريقيةمثلا حيث تتخلى العائلة عن احد ابناءها مقابل المساعدات مثل الارز [2].

ففي السنغال مثلا كانت البعثات التبشيرية توقع عقد مع اسرة يكون لها الحق باختيار طفل من اطفالها وتربيته على حسابها على ان يكون عمر الطفل لا يتعدى الخامسة من العمر وايضا يتضمن العقد شرط ان الاسرة اذا ما ارادت استرداد ابنها فان عليها دفع نفقات ابنها وتعليمه ورد ثمن المساعدات.

وتقوم البعثة بارسال الصبي الى المدرسة وينقطع عن اهله وينشا حسب التنشاءة المسيحية ثم يرسل الى فرنسا (الدولة المستعمرة للسنغال) لاتمام تعليمه العالي ثم يعاد الى السنغال بعد ان اصبح رجلا مسيحيا فرنسيا ويمنح حق المواطن الفرنسي في المستعمرات من حيث المستوى الاجتماعي والوظائف[3].

---

(١) مالك منصور، مصدر سبق ذكره.، ص٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٣) مصطفى الخالدي، مصدر سبق ذكره، ص المقدمة.

obeikandl.com

ونجد ان اول رئيس وزراء السنغال كان (محمد ضيا) وهو رجل مسلم وله توجهاتهُ المستقلة عن المجموعة الفرنسية وينتهج طريق الحياد والاشتراكية ولذلك دبرت له تهمة بعد عودته من سفرة الى الدول الاشتراكية بانه حاول قيادة مؤامرة لقلب نظام الحكم وسجن (محمد ضيا) و اصبحت جميع السلطات بيد (سانجو) (*) الذي اصبح الحكم في عهده رئاسيا.وبذلك نجد ان الدول الاستعمارية لم تغفل عن اتباع نهج الاستعمار الثقافي الذي يبقي الدول تابعة للدولة المستعمرة لها من بعد الاستقلال ونجد أن فرنسامن اكثر الدول تنبها لهذا الامر الذي مارسته بشكل كبير على الدول الافريقية التي خضعت لسيطرتها.

١-٤/ عالم الجنوب

١-٤-١ / تميز المفهوم عن المفاهيم المقاربة

قبل التوغل في دراسة مصطلح عالم الجنوب ينبغي الاشارة الى عدد من المفاهيم والمصطلحات التي سبقت استخدام مصطلح عالم الجنوب او ترافقت معه والتي لكل منها دلالة على طبيعة وهيكل النظام الاولي حيث استخدمت هذه المصطلحات لدلالة على مجموعة من الدول في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

١- ٤- ١- ١ / العالم الثالث

لم يكن مفهوم العالم الثالث معروف قبل عام ١٩٥٢ حيث تحدث عالم السكان الفرنسي المعرف (الفريد سوفي) في مجلة برازيلية عن عوالم ثلاثة لاول مرة في ١٤/ آب / ١٩٥٢ حيث نشر مقاله له بعنوان (عوالم ثلاثة

(*) سانجو : هو اسم رئيس السنغال وهو (سان جورج) أي القديس جورج وهو رئيس جمهورية مسيحي ولكن ابويه واخوته مسلمون .

obeikandl.com

وارض واحدة) في جملة مجلة المراقب السياسي والاقتصادي والاداري ومن ذلك بدأ التداول بمصطلح العالم الثالث واخذ هذا التعبير صفة واضحة [1].

وان مفهوم العالم الثالث مصطلح مركب من كلمتين (Tiers Monde) على غرار كلمة الطبقة الثالثة (Tiers etat) بالفرنسية التي وردت على لسان (الاسييس) احد رجالات الثورة الفرنسية لعام ١٧٨٩ حيث قال القس:- ما هي الطبقة الثالثة؟ انها كل شيء. ماذا لها حتى الان في النظام السياسي؟ لا شيء . ماذا تريد ان تصبح هذه الطبقة؟ ان تصبح شيئاً ما وهنا اشار الفريد سوفي في كتابة (مالثوس والماركسان مشكله الجوع والحرب في العالم) مرات عدة الى تساؤلات الاب سيس وقد شبه العالم الثالث بالطبقة الثالثة [2]* في المجتمع الفرنسي التي تمثل عامة الشعب وهي طبقة لا تنتمي الى طبقة النبلاء او رجال الدين ، وذلك في اشارة للتميز بينه وبين العالم الاول ، الغرب الرأسمالي والعالم الثاني الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية.

واستخدم نفس التعبير عالم الاجتماع الامريكي(دار منج هور فيتز) في كتابه بعنوان (عوالم ثلاثة للتنمية).وكذلك (جان لاكوتير) الذي كتب ان دول العالم الثالث هي مجموعة الدول التي لم تستفد من ثورة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الصناعية او ثورة القرن العشرين

---

(١) نقلا عن د. رياض عزيز هادي والعالم الثالث اليوم (قضايا وتحديات)، دار الشؤون الثقافية. بغداد ١٩٩٧،ص٧.

(٢) نفس المصدر ص٧.

(*) كتب الفريد سوفي عام ١٩٥٢ ان العالم الثالث المتجاهل والمستغل والمحتقر هو كالطبقة الثالثة يريد ان يصل شيئاً ما انظر د. رياض عزيز هادي، المصدر نفسه، ص٧.

obeikandi.com

الاشتراكية والتي هي في سبيل البحث عن ثورة خاصة بها ويشير الى ان السمات لهذه البلاد مثل حداثة الحصول على الاستقلال ومشاكل التخلف الاقتصادي والتكنولوجي [١].

ويعد عقد مؤتمر (باندونغ) ١٩٥٥ في اندونيسيا انعطافا مهماً في الجانب الايجابي لدول آسيا وافريقيا ومن ثم ظهر تعبير العالم الثالث عام ١٩٥٦ عنواناً لكتاب اشترك في تأليفه مجموعة من الكتاب الفرنسين باشراف (جروج بالاندبية) وقدم له (الفريد سوفي) وكان عنوانه العالم الثالث : التخلف والتنمية [٢].

وبعد مدة من الزمن استخدم هذا الاصطلاح اكثر في الانتليجيسيا اليسارية الراديكاليه التي كانت تشدد على فعالية العالم الثالث الثورية وعلى استخدام الطرق الثورية التي ستعزز نفوذ آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في الساحة الدولية الثنائية وتدريجياً نشر المصطلح اكثر في وسائط الاتصال الجماهيرية وفي الادبيات العلمية وبين السياسيين وادخل في القاموس السياسي للامم المتحدة [٣] وبذلك برز العالم الثالث في ظل الهيمنة الثنائية للقطبين الدوليين وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد

---

(١) نقلاً عن د. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، ط٢، بيروت الاردن ١٩٩٣، ص٨٠.

(٢) د. رياض عزيز هادي، العالم الثالث، مصدر سبق ذكره، ص٨.

(٣) بسام اسخيطه، اشكالية مفاهيم العالم الثالث في ضوء انهيار العالم الثاني وانبثاق النظام العالمي، مجلة المستقبل العربي، عدد ١٥٧، آذار ١٩٩٢، ص١٢٧- ١٢٨.

obeikandi.com

السوفيتي [1] ونشر مفكرو العالم الثالث نظرية تعالج العالم كما له نفسية (سيكولوجية) كجزء مهم من الانسانية اضطهدت منذ قرون طويلة الحضارة الاوربية.هذا بالاضافة الى اسباغ الاطار التاريخي له معتبرين ان منظومة تكوينها على عاهل النضال ضد الاستعمار.

وعلى هذا الاساس تتضارب المفاهيم حول العالم الثالث على اساس العوامل الأيدلوجية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الشعبية والبيئة وغيرها [2].

١- ٤- ١- ١- ١/ خصائص دول العالم الثالث

لعل من ايسر صفات هذه الدول :

١. خضوعها في التاريخ الحديث للسيطرة الاستعمارية والاستغلال السياسي والاقتصادي واستعمار ثقافي وما ينتج عن ذلك من توارث وطنية لنيل الاستقلال [3].

٢. انها دولة حديثة الاستقلال وبذلك لم تستطع تحقيق التحرر الكامل من كافة اشكال السيطرة الاستعمارية وتعاني أغلبيتها من حالة التبعية

---

(١) د. فاروق ابو زايد، النظام الاعلامي الدولي، مجلة الدبلوماسي، عدد (١١)، وزارة الخارجية معهد الدراسات الدبلوماسية الرسيمة العربية، السعودية، ١٩٨٩، ص٦٣.

(٢) بسام اسخيطه، مصدر سبق ذكره، ص١٢٨.

(٣) عبد الوهاب الكيالي، مصدر سبق ذكرة، ص٨٠٢.

obeikandi.com

للنظم التي كانت خاضعة لسيطرتها بمختلف اشكالها وبذلك فهي تشترك في مناهضتها للاستعمار وضمن حركة عدم الانحياز [١].

٣. تعاني من تخلف اقتصادي وتردي عملية التنمية وتدني بمستويات المعيشة.

٤. ضعف مستوى الوعي الاجتماعي وتفشي الامية وسيطرة اقلية من المجتمع على الحياة السياسية [٢].

١- ٤- ١- ٢ / الدول المتخلفة pays sous develops

لفظة التخلف لغوياً : تعني (القعود او العجز عن مسايرة الركب) وفي المعنى الاصطلاح يعني (التاخر الزمني أي التخلف في ركب الحضارة) وبذلك يشير التخلف الى انه ليس نقيض التنمية بل هو نوع خبيث من التنمية ويؤكد خضوع المجتمعات في دول العالم الثالث بدرجات متفاوته للتبعية والاستغلال [٣].

كما يشير هذا المفهوم الى الدول التي لم تصل الى مستوى من التقدم الفني والاقتصادي بسبب تخلف الموارد فيها وعدم استغلالها استغلالاً كاملاً ومنتجاً [٤].

---

(١) د. ثامر كامل محمد، العالم الثالث وتحديات عالم ما بعد الحرب الباردة،مجلة الحكمة عدد ٢٠، بغداد ٢٠٠١، ص٥٩.

(٢) د. عبد الوهاب الكيالي، المصدر نفسه، ص٨٠٢.

(٣) د. اسماعيل صبري عبد الله، التنمية المستقلة:- محاولة للتحديد مفهوم وجه، مجلة المستقبل العربي، عدد ٩٠، آب ١٩٨٦، ص٦١.

(٤) عامر حسن فياض،اشكال التخلف الثقافي، الموسوعة الصغيرة٣٧٤، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد ١٩٩١، ص١٣-١٥.

obeikandi.com

وقد ظهر في مصطلح بعد الحرب العالمية الثانية وشاع استعماله بشكل واسع وخاصة في الامم المتحدة والمنظمات الدولية المتفرعة منها كما تداولت استعماله الصحف السياسية وكان الهدف الرئيس من استخدام هذا التعبير هو تصنيف الاقطار التي نالت استقلالها حديثاً في سلم التطور العالمي استناداً الى اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية [1].

١- ٤- ١- ٣ / الدول النامية

وقد استخدم هذا التعبير لاول مرة من قبل منظمة التعاون الاقتصادي (O.C.D.E) في ١٩٥٧، ١٩٥٨ بدلاً من تعبير الدول المتخلفة على اساس اعتبارات المجاملة الانسانية والدولية [2].

وكذلك للاشارة الى المحاولات الجدية من جانب هذه الدول لتغطي الواقع المتخلف وتحقيق التنمية فيها ونقل المجتمع من حالة التخلف الى التقدم وهو يقتضي تغيراً جذرياً في اساليب الانتاج المستخدمة [3].

وقد اتسع استخدام هذا المفهوم في الكتابات للاشارة الى ان دول العالم الثالث لها هدف مشترك ويمثل شغلها الشاغل وهو تحقيق التنمية وبالرغم من شيوع استخدامه الا ان هذا التعبير يفسر الجانب الاقتصادي

---

(١) د. رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية في العالم الثالث، ط٢، بغداد ١٩٨٩، ص١٥ – ١٦.

(٢) د. رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية في العالم الثالث، ط٢، بغداد ١٩٨٩، ص١٧-١٨.

(٣) د. فاروق ابو زايد، مصدر سبق ذكره، ص٦٤.

obeikandl.com

ولا يشمل الحقائق السياسية والاجتماعية والثقافية التي تعيشها دول العالم الثالث [١].

وقد وجهت انتقادات الى هذا المفهوم من حيث ان هناك دولاً ليست نامية على الاطلاق فهذه الدول تغرق في الفقر سنة بعد اخرى من كون هذه الدول غنية بالموارد الطبيعية.

وان تصنيف دول العالم الثالث تحت فئة البلدان النامية لم يعد يلائم الواقع حيث ان بين الدول الصناعية والدول الاقل تقدماً من الناحية الاقتصادية يزداد عدد الدول التي ترتفع فيها نسب التنمية السنوية [٢] مثال ذلك بلدان شرق اسيا [٣].

١- ٤- ١- ٤ / مصطلحات اخرى

هناك العديد من المصطلحات التي استخدمت للدلالة على دول الجنوب منها(الامم البروليتالية) وقد وجهت انتقادات لهذا التعير من منطلق انه لا يمكن مماثله أي بلد بمجتمع لا طبقي فلا يوجد اذن امم بروليتالية.

وايضاً مصطلح (الدول الجديدة) في اشارة الى الدول التي حصلت على زمام سياستها المستقلة بشؤونها وهذا يشمل غالبية الدول التي خضعت

---

(١) د. رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية، مصدر سبق ذكره، ص١٧-١٨.

(٢) باسل حسين زغير، مستقبل العلاقات بين الشمال والجنوب في ضوء المتغيرات العالمية الجديدة، اطروحه دكتوراه (غير منشوره)، متقدمة الى مجلس كليه العلوم السياسية، جامعة صدام، بغداد ٢٠٠٠، ص١٠.

(3) thomas R. lein bach, Richard Ulack, southeast Asia diversity and development, prentice hau upper saddle River, NewJersey, 2000

للسيطرة الاستعمارية الاوربية ويشمل كذلك دول اسيا وافريقيا وامريكيا اللاتينية [١].

وكذلك البلدان في طريق النمو والدول الحديثة الاستقلال والدول الفتية [٢] ودول عدم الانحياز والعالم القديم والقوى الناشئة الجديدة [٣].

وتجدر الاشارة الى ان هذه المصطلحات لم تستخدم بشكل واسع كما استخدم مصطلح العالم الثالث او الدول النامية من ان هذه المفاهيم اخذ استخدامها بالتراجع ليحل محلها مفهوم جديد وهو عالم الجنوب التي دعت الظروف والمتغيرات على الساحة الدولية الى استخدامه.

١-٤-١-٥ / عالم الجنوب

١- ٤- ١- ٥- ١ / اطار نظري

اثرت التحولات التي حدثت في هيكل وبنية النظام الدولي المتمثلة في نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار المعسكر الشرقي [٤] وسقوط حلف (وارشو) وخروج دول من النظام الشيوعي .

والتحاقها بالنظام الرأسمالي وكذلك دخول الصين اقتصاد السوق الاشتراكي [٥]. الوضع الدولي الجديد لم يقتصر على انهيار العالم الثاني

---

(١) د. رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية، مصدر سبق ذكره، ص١٦-١٨.

(٢) باسل حسين زغير،، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

(٣) بسام اسخيطه، مصدر سبق ذكره، ص١٢٨.

(٤) احمد محمد فرج، العرب ونظام عالمي جديد (ندوة الجمعية العربية للعلوم السياسية (القاهرة ١٣-١٤ سبتمبر (ايلول ١٩٩٢)، مجلة السياسية الدولية، عدد١١٠، ١٩٩٢، ص٢٦٤.

(٥) بسام اسخيطه، مصدر سبق ذكره ، ص١٣١وايضا انظر =

obeikandl.com

الاتحاد السوفيتي بل ايضا انسحاب دول العالم الثالث كمجموعة او مجموعات تبعث عن طريق خاص فتحول الجميع الى جنوب سمته الاساسية انه موضوع لسيادة (الشمال) العالم الاول الراسمالي واستغلاله متمثل ذلك في هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي الجديد وتحكمها في دون قطب منافس لها بنفس امكانياتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية [١].

ومن ذلك نتج ان تقسيم العالم الى شمال وجنوب هو تقسيم بعيد كل البعد على التقسيم الجغرافي الذي يتبادر الى الذهن في الوهلة الاولى .

ولكن هذا التقسيم شمال – جنوب يشير في الاساس الى تقسيم الاقتصاد العالمي الذي يتكون من دول المركز والرأسمالية الصناعية . والتي تحقق رفاهيتها وتقدمها على حساب استغلال وافقار وتخلف دول الاطراف في هذا النظام [٢].

ويقول هنا جان سان جور (ان التباين في الثروات في النصف الشمالي والنصف الجنوبي من الارض يتناقص مع الوحدة الجوهرية لعالمنا المعاصر) ويضيف ان (الفجوة بين سكان الشمال وسكان الجنوب هي فضحية العالم المعاصر وهي ادانة صارخة للضمير وللاخلاق كما انها تمثل خطرا جسيما وتهديدا فعليا للحضارة الانسانية [٣].

=Paul R. Viotti, international Relations theory prented by U.S.A, 1999.

(١) د. رياض عزيز هادي ،العالم الثالث، مصدر سبق ذكرة ،ص١٤-١٥.

(٢) د. عبد الخالق عبد الله . العالم المعاصر والصراعات الدولية . سلسلة عالم المعرفة ١٣٣ . المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب . الكويت .١٩٨٩، ص١٣٥ .

(٣) نقلا عن المصدر نفسه . ص١٣٧

openkanal.com

حيث ان عدد السكان في العالم يصل الى ستة مليارات نسمة يعيش اكثر من ثلثهم في دول الجنوب والغالبية العظمى لا تعيش عيشه انسانية حيث ان ١٣٪ فقط من سكان العالم ينفقون ٦٨٪ من الانتاج العالمي [١].

لذلك فان مصطلح الجنوب يعبر عن مجموعة من الدول الفقيرة قياسا بدول الشمال الصناعية والتي تمثل الدول الغنية في العالم [٢].وتتسم دول بانها دول لمتصل الى مرحلة الاستفادة الكاملة من مواردها وموادها الاولية وبذلك لم تصل الى مستوى الرفاهية التي تعيشها الدول الغربية الصناعية الراسمالية، وايضا تضم دول الجنوب العديد من الدول غير المتجانسة حيث تختار بالتنوع الشديد وتنقسم الى عدة مجموعات من حيث تطورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العام [٣].

والجنوب مصطلح يشير الى دول في ثلاث قارات هي اسيا وافريقيا وامريكا الاتينية [٤].**ولكن هذه غير متساوية وتختلف في امكانياتها المادية والاقتصادية لذلك يمكن تقسيمها على ثلاث مجاميع هي** [٥].

المجموعة الاولى : هي دول متقدمة صناعيا (نسبيا) مثل البرازيل وكوريا الجنوبية والمكسيك وتايوان وسنغافورة والصين .

---

(١) د. ثامر كامل محمد، العالم الثالث، مصدر سبق ذكرة، ص٥٩ .

(٢) محمد سيد احمد، حول اشكاليات الازدواجية (شمال الجنوب) مجلة المستقبل العربي، عدد ٢٠١، تشرين الثاني ، ١٩٩٥، ص١٩

(٣) د. عبد الخالق عبد الله،، مصدر سبق ذكرة، ص١٤٠ .

(٤) د.ثامر كامل محمد، مصدر سبق ذكرة، ص٥٩ .

(٥) د. عبد الخالق عبد الله، مصدر سبق ذكرة، ص١٤٠ – ١٤١ .

obeikandl.com

المجموعة الثانية : دول توافر على موارد مهمة تعود عليها صادراتها من هذه الموارد بثروات طائلة مثل الدول النفطية كدول الخليج العربي مثلا .

المجموعة الثالثة : دول فقيرة لا تتوافر على موارد مهمة وان كانت توافر عليها فهي لم تستغلها بالشكل الصحيح وهي كما يسيمها د. عبد الخالق عبد الله دول حزام البؤس مثل بعض الدول الافريقية .

١- ٤- ١- ٥- ٢ / خصائص دول الجنوب

يتكون عالم الجنوب من مجموعة كبيرة ومتنوعة من الدول تضم معظم قارة اسيا وقارة امريكا اللاتينية وكافة القارة الافريقية وتشغل هذه الدول مساحة واسعة من الارض تصل الى ٧٧٪ من اجمالي مساحة الكرة الارضية في حين تشمل دول الشمال ما يقارب ٣٣٪ [١].ويبلغ عدد سكانها ٧٨٪ من سكان العالم حيث يصل سكانها الى ٤,٥٠٢,٢,٩ مليار نسمة عام ١٩٩٧ كما انها تنتج ٤٠٪ من المعادن واكثر من ٥٠٪ من النفط الخام و٦٥٪ من الاخشاب و ٩٢٪ و٤٢٪ قطن [٢].

ويصل متوسط الدخل السنوي للفرد الى ٢٢,١٦٠ الف دولار[٣]. وهناك مجموعة من دول الجنوب يعم فيها الفقر المدقع ويصل عدد هذه الدول الى (٤٩) دولة وعدد سكانها (٦١٣) مليون نسمة عام ١٩٩٩ حيث

---

(١) ترجمة واعداد ابراهيم وطفي، حرب الشمال على شعوب الجنوب(مقالات سياسية) الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٦، ص٧٩ .

(٢) د. عبد الاله يوسف الخشاب، د. بدر العناد، التمويل الذاتي للتعليم العالي في الدول النامية مع التركيز على تجربة جامعة بغداد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م . مصر، ايار، ٢٠٠١، ص٤٩ .

(٣) ابراهيم وطفي، المصدر نفسه، ص٧٩ .

ان (٣٠٧) ملايين نسمة تعيش على (٠,٦٤) سنتا في اليوم و (٤٩٥) مليون نسمة تعيش على (١,٠٣) دولار في اليوم وتزداد هذه الحالة انتشارا في الدول الافريقية الاقل نموا التي يصل متوسط استهلاك السكان (٥٩) سنتا في اليوم [١].وان نصيب دول الجنوب يصل الى ٨٠- ٩٠٪ من سكان العالم حيث ان معظم السكان يتمركز في الدول الاكثر فقرا واقلها نموا حيث يعيش (٤,٥٧٥,٤) مليار نسمة في الجنوب لعام ١٩٩٨ [٢].وتزداد معدلات النمو في اسيا خاصة يعيش فيها (٢٥٨) مليار نسمة وتنفرد الصين بالنسبة الالى منها [٣].

وان هذه الزيادة في عدد السكان يقابلها انخفاض في عالم الشمال وان هذا النمو المرتفع للسكان يتوافق مع تردي الوضع المعيشي . حيث تصل نسبة العاملين في الحقل الزراعي ٦٠,٩٪ بالنسبة لعالم الجنوب اما عدد العالمين في الزراعة في دول الشمال فهم يمثلون ١١٪ وهذه النسبة الصغيرة تشير الى الاستفادة من التقنية الحديثة حيث ان القوى العاملة فضلت الانتقال الى العمل في قطاع الخدمات الذي تصل النسبة فيه للقوى العاملة ٦٢٪ في الشمال وقد شهد بذلك تقلص الحقل الصناعي ليصل الى

---

(١) روبيتر ريكوبير والامين العام للاوتكتاد، تقرير اقل البلدان نموا ٢٠٠٢ مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية، نيويورك – جنيف ٢٠٠٢، ص٥ .

(٢) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، منشور لحساب الامم المتحدة الانمائي (UNDP) نيويورك ٢٠٠، ص٢٢٦

(٣) أ.ي. ليفكوفسكي، اين العالم الثالث من العالم المعاصر (بعض مسائل التطور الاقتصادي والاجتماعي في الاقطار ذات الانماط المتعددة) منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٢، ص٣٠ .

٢٦,٩٪ نسبة العاملين فيه النسبة تفوق علىالقوى العاملة في حقل الصناعة في عالم الجنوب التي تصل الى ١٢,٧٪ [١].

وبذلك تصل نسبة القوى العاملة من السكان في الجنوب ٤٣,٩٪ من مجموع السكان في حين ترتفع في الشمال الى ٤٨,٨٪ في الوقت الذي لا تشكل النساء فيه غير ٣٢,٥٪ من مجموع القوى العاملة في الجنوب فانها ٤٣,٧٪ هي القوى العاملة في الشمال [٢].وان هذه المعاناة في العمالة المتمثل في قلة عدد العاملين واتساع البطالة نتيجة نقص فرص العمل بسبب تردي الاوضاع الصناعية [٣].تعود بمردودها السلبي على الجوانب الاتية :

الاول : الجانب التعليمي :حيث تزداد نسبة الامية ليصل معدل القراءة والكتابة بين الكبار الى ٧٢,٢ وينخفض الى ٥٠,٠ في البلدان الاقل نموا[٤]. وان النمو السكاني الواسع الذي تتميز به دول الجنوب زاد من الطلب على التعليم العالي من ١٦,٨٥٨ مليون طالب عام ١٩٨٠ ليصل الى ٤٣,٣٥٧ مليون طالب عام ١٩٩٧ ولكن هذه الزيادة لا تناسب مع النمو السكاني المستمر حيث يلاقي التعليم العالي من هذه البلدان عدة معوقات[٥].منها في الجانب المالي من حيث قلة الانفاق على مشاريع البحث والتطوير في الوقت الذي تثقل دول الجنوب باعباء الديون الخارجية وبالتالي يقل الانفاق على التعليم

---

(١) عادل الربيعي، العالم الاسلامي وحوار الجنوب والشمال، ٢٠٠٣/٣/٤ . ص٧-٨ .

www.darislam.com

(٢) نفس المصدر، ص٨ .

(٣) باسل حسين زغير،، مصدر سبق ذكره، ص١٥ .

(٤) تقرير الامم المتحدة للتنمية البشرية، مصدر سبق ذكره، ص١٩٧ .

(٥) د. عبد الاله يوسف الخشاب،، مصدر سبق ذكره، ص١٩ -٢١.

obeikandi.com

[1].ليصل الى ١١٪ من نسبة الانفاق العالمي على التعليم [2].وان هذه الارقام تكشف عن الخلل في الجانب التعليمي والعلمي في دول الجنوب . وتفشي الأمية وماله من اثر سلبي على مسار عملية التنمية والتقدم التي تسعى دول الجنوب لتحقيقها وعلى كافة مستوياتها والنهوض الحضاري والثقافي .

واضافة لكل ذلك فان هناك زيادة في طلب الدول المتقدمة على العلماء ذوي الخبرة والكفاءة من دول الجنوب فاستفحلت ظاهرة (هجرة العقول) تحت اغراءات مادية وتوفير حرية البحث العلمي ومن ذلك فانها تحرم دول الجنوب من هذه الثروة الوطنية المهمة و تعوق عملية النهوض العلمي والحضاري والاقتصادي وتعمل على استنزاف طاقاتهم العلمية لخدمة دول الشمال وتقدمها [3].

ثانيا : الوضع الصحي

يعاني سكان عالم دول الجنوب من التردي في الاضاع الصحية والغذائية وكذلك عدد الاطباء والعاملين في الحقل الصحي وضالة التخصيصات الصحية من مجمل الانفاق العام . حيث انه هناك طبيب واحد لكل (٤٩٥٠) شخص في عالم الجنوب في حين هناك طبيب واحد لكل

---

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة برنامج الامم المتحدة للتنمية الانسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية دور التعليم العالي والبحث والتطوير التكنولوجي سلسلة دراسات التنمية البشرية. (١١) الامم المتحدة، نيويورك ١٩٩٩، ص٣١ –٣٩ .

(٢) ابراهيم وطفي، مصدر سبق ذكره، ص٧٩ .

(٣) عبد الجبار داود البصري ، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٩.

obeikandl.com

(٤٦٠) انسان في دول الشمال [١].واذا ما قارنا التخصيصات للمجال الصحي فانها تصل في دول الجنوب الى ٦٪ من الانفاق العام بينما [٢].يصل انفاق دول الجنوب على صفقات شراء الاسلحة الى (٢٤٥) بليون دولار امريكي أي ٢٠٪ الانفاق العام [٣] وان هذا الاختلال بين الانفاق العسكري الذي يزيد عن ٢٨٪ من الانفاق على التعليم والصحة في دول الشمال فاءنه يرتفع في الجنوب ليصل الى ما نسبته ١٦٩٪ من الانفاق العام[٤].

وان هذا التردي في الاوضاع الصحية يؤدي الى ان يموت ما بين (٢٠- ٧٠) مليون شخص سنويا وان يزداد عدد الذين يموتون من نقص التغذية وتفشي الامراض في دول الجنوب [٥].

ثالثا : الهجرة من الريف الى المدينة .

ان تردي الاوضاع الصحية والمعيشية خاصة في المناطق الريفية ادى الى تشجيع واستمرار تدفق الهجرة من الريف الى المدن الكبرى (خاصة العواصم) حيث ان ذلك ادى الى ٧٤,٦٪[٦] من السكان في امريكا الجنوبية و ٣٢٪ في اسيا ٢٨٪ في افريقيا يعيشون في المدن وإن هذا التزايد في عدد

---

(١) عادل الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص٦ .

(٢) ابراهيم وطفي، مصدر سبق ذكره، ص٧٩ .

(٣) سميرة عبد الرحمن ابراهيم، الولايات المتحدة ما تزال المصدر الاكبر للاسلحة في العالم، اوراق دولية، عدد(١٢٠) مركز الدراسات الدولية، اذار ٢٠٠٣، ص٢٧ .

(٤) عادل الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص٦ .

(٥) هارولد نيبورت، النظام العالمي الجديد ومشاكل العالم الثالث، ترجمة د.محمد الزعبيود وممتاز كريدي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٦، ص١٠.

(١) تقرير التنمية البشرية، مصدر سبق ذكرة، ص٢٢٦ .

السكان في المدن ادى الى جلعها مراكز للفقر والبطالة والفئات الاجتماعية المهمشة وانتشار الجريمة فيها [١].

وفي سبيل ذلك اتجهت دول الجنوب لطلب القروض والحلول من المؤسسات الدولية مثل (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ... الخ) في حين ان هذه المنظمات تفرض قيود وشروط لاعطاء المساعدات والقروض مثل رفع الدعم الحكومي عن السلع الاساسية وفتح اسواقها امام التجارة الحرة وهذا يعني ادخال دول الجنوب في منافسة غير عادلة مع اطراف تجارية قوية مما يزيد من تفاقم سوء الاوضاع المعيشية والاقتصادية [٢].

وهذا كله يزيد من معاناة اقتصاد دول الجنوب من المديونية الخارجية الثقلية بالاضافة الى العجز الدائم في ميزان مدفوعاتها [٣] حيث بلغت ديونها عام ٢٠٠٠ (٢,٢) بليون دولار و(٤٠,٩) بليون دولار بمعدلات الناتج الاجمالي وتصل الديون كنسبة من صادرات السلع والخدمات الى (٢٠,٥٪) [٤].

واصبح مايدفعه الجنوب كمستحقات وفوائد وعوائد على ديونه الخارجية للشمال يتجاوز اضعافاً مضاعفة من الحجم الأصلي للديون المترتبة عليه وهذا يعود الى المزيد من استنزاف موارده المحدودة وان اكثر دول الجنوب المثقلة بالديون هي دول امريكا اللاتينية التي تستحوذ على

---

(٢) هارولد نيبورت، المصدر نفسه، ص١٠ .

(٣) د. عبد الخالق عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص١٨٠-١٨٤.

(٤) د. حميد الجميلي، تدهور البيئة الاقتصادية وانعاكاساتها على الاوضاع الاقتصادية في دول الجنوب خلال عقدي الثمانينات والتسعينات، جملة قضايا سياسية، العدد(١) بغداد، ك٢ ٢٠٠٠،ص١٨٢-٢٠٥.

(٥) صندوق الاوبك للتنمية الدولية، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٢، ص١٧ .

(٥٠٪) من اجمالي ديون الجنوب وخاصة البرازيل التي هي ضمن الدول الصناعية الكبرى في الجنوب وبنفس الوقت هي الدولة الاولى بالمديونية [١] فقد تجاوزت ديونها وحدها (١٣٠) مليار دولار [٢].

وبسبب حاجة الجنوب هذه فإن دول الشمال استغلت ذلك فأستخدمت اسلوب منع وحجب الديون الاقتصادية كأحد وسائل تنفيذ سياستها الخارجية حيث تقوم بتوجيه سياسات دول الجنوب مع ما يتلائم وحركتها السياسية على صعيد المحافل الدولية [٣] ، ولكن بعد نهاية الحرب الباردة تحولت عملية دعم التنمية في الجنوب الى عملية اعادة اعمار اقتصاديات دول اوربا الشرقية التي خرجت باقتصاد منهك من جراء تطبيقات الاشتراكية [٤] فتحول اهتمام الشمال بعملية تصفية آثار الحرب الباردة وعمليات نزع السلاح في دول أوربا الشرقية على حساب بقية دول الجنوب [٥].

---

(١) د. عبدالخالق عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٧ . ١٨٩ .

(٢) د. نعيمة شومان، التكنولوجيا الحديثة الديون والجوع وربما نهاية العالم، الدار المتحدة للطباعة والنشر ،دمشق،١٩٩٦، ص١٢٠ .

(٣) بييرجاله، مكانة العالم الثالث في الاقتصاد العالمي، ترجمة د. يوسف شقر واديب اللجمي، باريس ١٩٦٨، ص١٢ .

(٤) ابو بكر دياببي او اتارا، هنريك ايغليزياس وآخرون، التحدي امام الجنوب (تقرير لجنة الجنوب)، ترجمة عطا عبدالوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ك١ ١٩٩٠، ص٧٣ .

(١) د. بطرس بطرس غالي، الحوار والصراع بين الشمال والجنوب، مجلة السياسية الدولية، عدد ١٠٥، ١٩٩١، ص ١٥٩.

ومن خلال ماتقدم من دراسة خصائصه وما طرحت من ارقام ومؤشرات تبين الفجوة الواسعة اقتصادياً وصحياً وعلمياً بين دول الشمال والجنوب تزايد حدة هذه الفجوة يوماً بعد يوم بسبب سياسات دول الشمال في نهب الثروات المادية والمعنوية في دول الجنوب والتي تزيد من تقدمها (دول الشمال) وبالمقابل تخلف دول الجنوب وزيادة حدة أختراقها اقتصادياً وسياسياً وثقافياً مستخدمة بذلك كافة الوسائل والأساليب التي ولدت بفعل التطورات المستمرة في المجال التقني والتي تعمل دول الشمال على توظيفها لاختراق دول الجنوب على كافة المستويات .

٢-١ وسائل الثورة المعلوما – اتصالية

٢-١-١ الإذاعات الدولية

٢- ١- ١- ١ المفهوم

تعددت تعريفات الإذاعة الدولية التي تعكس وجهات نظر الدارسين والباحثين إضافة إلى طبيعة الدراسات وأهدافها وكذلك تعدد الإذاعات واختلافها من حيث جهة المصدر ، والغرض من إنشاءها وطبيعة البث ، وتعتبر الإذاعات الدولية من الوسائل الإعلامية المقبولة لدى الجماهير حيث إن لها قاعدة جماهيرية واسعة [1] لذلك نجد إن المذياع (وسيلة نقل الإذاعات) من الأدوات التي لا يستغنى عنها في كل بيت لأهميته فهو يتناول برامج الإذاعات وكذلك رخص ثمنه وتوفره . ويطلق

(٢) الصادق رابح، وسائل الإعلام والعولمة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٤٣، ١٩٩٩/٥ . ص٢٨ .

obeikandl.com

عليه البعض اسم (الصديق القديم) الذي يوصل الأخبار ويشرح السياسات عبر حدود الدولة [١].

ومن ذلك نجد إن (محمد فتحي) يعرَّف الإذاعة الدولية (بأنها تلك التي تتجاوز في بثها حدود الدولة الواحدة إلى شعوب دول أخرى ويتعين هنا إن تكون موجهة للغير وليست للجمهور المحلي [٢].

حيث يشير التعريف إلى إن الإذاعات الدولية هي الإذاعات الموجهة وتعرَّفها د. جيهان رشتي (على انه إرسال الصوت أو الموسيقى عبر مساحات شاسعة لتستقبلها جماعة أو جماعات من الناس خارج حدود الدولة التي تقوم بالإرسال وذلك بلغات يمكن للمستمعين الموجهة إليهم الإذاعة فهمها)[٣].

وهنا تشير د.(جيهان رشتي) إلى إن الإذاعات الموجهة تعمل على بث رسالة إعلامية من دولة إلى أخرى كما يمكن إن يضاف إليها الإذاعات التي تسمع على نطاق معقول في دولة أخرى وان كانت موجهة أساسا إلى دولة معنية وقد توجه هذه الإذاعة من قبل الحكومة بشكل رسمي أو غير رسمي من خلال المحطات السرية [٤].

---

(1) Maurice gold smith , the science critic , routledge and kegan Paul , London and new York 1986 0 P 5

(٢) محمد فتحي، عالم بلا حواجز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢ . ص١٢ .

(٣) د. جيهان احمد رشتي، الإعلام دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٦، ص٣ .

(١) محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، القاهرة ١٩٧٨ ص ١٠٧ .

obeikandl.com

وأيضا تعرفها د.(ماجي الحلواني) بأنها تلك التي توجه برامجها المختلفة ويصل إرسالها إلى أنحاء العالم بلغات شعوب الدول المستهدفة لتلك الإذاعات ، ووفقا للزمن الذي يوافق تلك الشعوب وذلك وفق ما تخططه الدول ضمن سياسة إعلامية مخطط لها وهادفة وليس بشكل عفوي [1].

وبذلك يمكن تعريف الإذاعة الدولية على إنها : رسالة صوتية تحمل في طياتها كلمات مقصودة وموجهة إلى خارج حدود الدول وتستخدم مختلف أساليب التأثير .وكذلك لغة الدولة المرسل إليها بهدف تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية وحتى ثقافية أو حضارية (نشر قيم معينة).وهي بذلك تعد احد وسائل تنفيذ السياسة الخارجية للدولة خاصة بعد التطورات الحاصلة في مجال الاتصال وتطور الوسائل الإعلامية الذي جعل من الإعلام يمثل السلطة الرابعة في الدولة لما له من تأثير في الداخل والخارج [2].

مع ملاحظة إن كل إذاعة دولية هي إذاعة موجهة لأطراف معينة تسعى إلى تحقيق أهداف محددة ولكن ليس كل إذاعة موجهة هي إذاعة دولية حيث قد تكون هذه الإذاعة الموجهة إذاعة محلية تتوجه إلى الجماهير

---

(٢) د. ماجي الحلواني، مدخل إلى الإذاعات الموجهة . ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٢ – ١٩٨٣

(٣) صابر فلحوط، محمد البخاري، العولمة والتبادل وإعلامي الدولي، ط١، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٩ ص٤٨ .(*)

بهدف نشر وترسيخ ايدولوجية النظام القائم أو نشر فكر معين أو كسب تأييد الجماهير في فعل سياسي .

٣-١-١-٣ / نشأة الاذاعات الدولية وتطورها

يعد اختراع الراديو من أهم الثورات في مجال الاتصالات الدولية وقد انعكس هذا الأثر على وكالات الأنباء (*). ويرجع اختراع الراديو إلى ماركوني الذي تمكن عام ١٨٩٦ من استخدام هذه الوسيلة اللاسلكية للاتصال لأول مرة في التاريخ حيث استخدمت موجات الراديو لنقل الرسائل بالتلغراف أو بالمورس قبل استخدامه في البث الإذاعي (١).واستخدمه (فيستدن) الذي تمكن عام ١٩٠٦ من إرسال رسائل إلى السفن البحرية وفي نفس العام تم بناء محطة قرب نيويورك ليلة عيد الميلاد حيث استمع إليها

(*) طبقا لتعريفات اليونسكو فان وكالة الأنباء العالمية هي التي تمتلك إمكانيات تقنية واسعة لاستقبال الأخبار ونقلها وتستخدم شبكة من المرسلين لجميع الأخبار في عدد كبير من دول العالم كما تستخدم عدد كبير من المحررين في مركزها الرئيس لتحرير هذه المواد الإخبارية العالمية والمحلية وإرسالها بأسرع وقت ممكن إلى مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ومحطات الإذاعة والى وكالات الأنباء المحلية المتعاقد معها والى الصحف ومحطات الراديو والتلفزيون خارج مواطنها .المشتركة فيها مباشرة ... انظر عبد العزيز غانم، مدخل في علم الصحافة . دار النجاح، بيروت ١٩٧٢ ص٧٧. ويستلم عالم الجنوب قرابة ٨٠% من الأخبار من هذه الوكالات التي تخصص بين ١٠ – ٣٠% من الأنباء عن عالم الجنوب تضمن أنباء عن الحرائق والفيضانات والحروب والمشاكل السياسية – انظر د. راسم محمد الجمال . دراسات في الإعلام الدولي (مشكلة الاختلال الإخباري) .ط١،دار الشروق للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨٥، ص٦٧-٦٨.

(١) ياس خضر ألبياتي، الإعلام الدولي والعربي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٩٣، ١٥٤ص.

كل من زود بأجهزة الاستقبال ويعد اختراع صمام الراديو الخطوة التالية المهمة في تطوير أجهزة الإرسال اللاسلكية . وبعد ذلك قام (دي فورست) باستخدام برج ايفل في باريس عام ١٩٠٨ للإرسال الإذاعي [١].

وهنا نجد أن الاستخدام الأول للراديو كان لأغراض سياسية حيث استخدمت المانيا ١٩١٥ بعد عزلها عن العالم وسيطرة الحلفاء على التلغراف السلكي مما اضطر المانيا إلى إرسال الأخبار والتعليقات بالتلغراف اللاسلكي إلى الدول المجاورة لها لترويجها في العالم [٢].

كما أدركت روسيا قدرات الراديو في الوصول إلى الجماهير في الداخل والخارج واستخدمت إذاعة في السفينة(Aurora) الراسية في ميناء (بتروجراد) لبث رسائل من لينين إلى مواطني روسيا صباح استيلاء البولشفيك على السلطة في ١٩١٧ وإنشاء وكالة التلغراف الروسية التي باشرت بعملها في ١٩٨١ وكذلك استخدمه الروس في تشويش رسائل عن الايدولوجية الشيوعية إلى العالم [٣] وقد ركز لينين على استخدام الراديو كوسيلة اتصال بالجماهير حيث وصفه (بأنه صحيفة بدون ورق وبدون حدود) .وقد قام لينين بإنشاء محطة إذاعية ولكن بسبب بدائية الرسائل المستخدمة وقلة عدد أجهزة الاستقبال فلم يلعب الراديو دورا مهما في الحرب العالمية الأولى ولكن استخدم بشكل كبير في الحرب العالمية الثانية حيث قام الاتحاد السوفيتي بإنشاء إذاعة تبث برامجها باللغتين

---

(٢) المصدر السابق، ص١٥٤ -١٥٥ .

(٣) محمد فتحي، مصدر سبق ذكره، ص١٧ ص١٨ .

(٤) د.صابر فلحوط، د.محمد البخاري، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٢

obeikandi.com

الألمانية والإنكليزية فكان الاتحاد السوفيتي من أكثر الدول استخداما للإمكانيات السياسية لإذاعة الدولية [1].

وبذلك نجد ان هناك أربعة مراحل مرت بها عملية تطور الإذاعات الدولية الموجهة حسب الغاية والهدف من إنشاءها وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي قامت بها الدول ببث تجريبي من خلال تقوية بثها الإذاعي وإيصاله إلى دولة معينة .

ونجد إن أول إذاعة دولية سجلت في هذا المضمار هي الإذاعة الترفيهية التي بثتها محطة (KDKA) عام ١٩٢٣ في بيترزبرج الأمريكية إلى مانشستر بانجلترا وقد قامت المحطة بتجارب مماثلة إلى جنوب أفريقيا ١٩٢٤ والى استراليا ١٩٥٢ [2].

المرحلة الثانية : وهي الإذاعات الموجهة من الدولة ألام إلى مستعمراتها البعيدة أو الدوائر في فلكها حيث إن عام ١٩٢٩ بثت هولندا إلى مستعمراتها في جزر الهند الشرقية (اندونيسيا وماليزيا) حاليا [3] ومن ثم بعدها فرنسا عام ١٩٣١ ببث إلى مستعمراتها وقد أدخلت فرنسا ابتكارين على البث الإذاعي الأول هو البث الإذاعي إلى مستعمراتها حسب التوقيت المحلي لمستعمراتها إما الثاني فهو البث بلغات المستعمرات .

ومن ثم قامت بريطانيا عام ١٩٣٢ بالبث بلغتها إلى مستعمراتها وعام ١٩٣٨ أخذت تبث بلغات العربية والفرنسية والإيطالية والألمانية وعام

---

(١) د. جيهان احمد رشتي، الإعلام الدولي، مصدر سبق ذكره، ص٨٠٦ .

(٢) محمد فتحي، مصدر سبق ذكره، ص١٨ ص١٩.

(٣) د. ياس خضر البياتي، الإعلام العربي الدولي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٥ .

obeikandl.com

١٩٣٤ وجهت بلجيكا خدمة إذاعية إلى الكونغو البلجيكي (زائير حاليا)[١].

المرحلة الثالثة : الإذاعات الموجهة من الدولة إلى مواطنيها الذين استوطنوا في بلد آخر لغرض بيان ما يجري في البلاد وتدعيم روابطهم بالوطن وثقافتهم [٢] ومن هذه الدول سويسرا التي بدأت في عام ١٩٣٥ بث إذاعي موجة إلى مواطنيها في الأرجنتين وأمريكا الشمالية باللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية وأيضا تشيكوسلوفاكيا [٣].

المرحلة الرابعة : الإذاعات الموجهة على الموجة القصيرة إلى مواطني دولة أخرى وقد كان الاتحاد السوفيتي من الدول الفريدة في هذا المجال حيث أذاع بخمسين لغة ولهجة مشيرا إلى الأهمية السياسية للإذاعات الدولية الموجهة ودورها في نشر أيدلوجيته الشيوعية في العالم وقد لحقت بها المانيا عام ١٩٣٣ التي أنشأت إذاعة دولية باللغتين الإنكليزية والألمانية موجة لأمريكا الشمالية وبعدها ايطاليا عام ١٩٣٥ باللغة العربية (وهي أول إذاعة دولية باللغة العربية عرفت باسم راديو بادي وجهت إلى الدول العربية وشمال أفريقيا والبحر المتوسط) [٤].

---

(١) ياسين طه موسى الناصري، اتجاهات الأخبار في إذاعة الكويت إزاء العراق دراسة تحليلية للمدة من ٢٠٠١/٧/١ وحتى٣٠ /٢٠٠٢/١٢ أطروحة ماجستير، مقدمة إلى مجلس كلية الإعلام / جامعة بغداد . ٢٠٠٢ ص٦١.

(٢) محمد فتحي، مصدر سبق ذكره، ص١٨ .

(٣) جيهان رشتي، الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٩ ص١٠ -١١ .

(١) محمد فتحي، مصدر سبق ذكره، ص١٨.

وقد حفز ذلك البريطانيون لاستحداث قسم خاص باللغة العربية في إذاعة B.B.C عام ١٩٣٨ ومن ثم المانيا وجهت ثالث إذاعة باللغة العربية في منتصف ١٩٣٨ وهي إذاعة صوت المانيا [١].

أما في البلدان العربية التي كانت خاضعة للاستعمار فإنها عرفت الإذاعة الدولية على يد المستعمرين التي أوجدوها لتحقيق أغراض استعمارية عسكرية واستراتيجية وتعدمصر والجزائر أولى الدول التي عرفت الإذاعات الدولية عام ١٩٢٥ حيث أنشأت في الجزائر على يد مستوطنين فرنسيين وتم بثها باللغة الفرنسية أما في مصر فقد قام مواطنين مصريين ببث إذاعة إلى الدول باللغة العربية وفي عام ١٩٢٨ عرفت المغرب الإذاعة على يد الاحتلال الفرنسي ومن ثم تونس في ١٩٣٥ والعراق ١٩٣٦ ولبنان ١٩٣٨ وليبيا ١٩٣٩ وقد شهد عقد الأربعينات انتشار للإذاعات في عدد من الأقطار العربية خدمة لأوضاع الحرب العالمية الثانية وتطور الأوضاع الدولية [٢]. فعندما بدأت الحرب كان هناك أكثر من (٢٥) دولة توجه إذاعاتها إلى خارج وبعد انتهاءها كان هناك (٥٥) دولة تمتلك إذاعات دولية [٣].

ومن ثم فان التطورات التقنية والتكنولوجية كان لها دورها في انتشار وتطور الوسائل والأساليب التي تستخدمها الإذاعات الدولية التي

---

(٢) ياسين طه موسى الناصري، مصدر سبق ذكره، ص٦١٦٢ .

(٣) د.راسم محمد الجمال،الاتصال والإعلام الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،بيروت، شباط ٢٠٠١،ص١٠٦

(٤) د. جيهان رشتي، الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون، مصدر سبق ذكره، ص١٥ .

تعد من قنوات الاتصال والمعلومات المهمة والتي بإمكان الشخص التجول في العالم عبرها [1].

٢-١-١-٣ / أهداف الإذاعات الدولية

إن الانتشار الواسع للإذاعات الدولية جعلها احد الوسائل المهمة التي توظف من قبل الدول لتحقيق أهدافها السياسية أو الاقتصادية والحضارية وقد وجد تطبيق ذلك خلال الحربين العالمتين الأولى والثانية والحرب الباردة[2].

وقد حددت اليونسكو في تقرير نشرته عن الأعلام الدولي أهداف الإذاعات الدولية بما يأتي :-

يبدو إن هناك اتفاقا عاما بين الدول على أهداف الإذاعة الدولية هي كالآتي :- [3]

- تقديم أفضل الأفكار والمواد الثقافية .
- تقديم الأخبار العالمية تقديما ايجابيا .
- إيضاح وجهة نظر الدولة التي تقوم بالإذاعة حول المشاكل العالمية .
- العمل على تعزيز التفاهم الدولي .

---

(١) د. راسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام الدولي مشكلة الاختلال الإخباري، مصدر سبق ذكرة .، ص١٠

(٢) احمد طاهر، الإذاعة والسياسة الدولية، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠ ص١٠-١٢ .

(٣) مجد الهاشمي، الإعلام والصحافة عبر الأقمار الصناعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص٥٥ .

obeikandl.com

- توثيق أواصر العلاقة والتعاون بين الشعوب .

أما أهداف الإذاعات الدولية على الصعيد المحلي .فان الإعلام مسألة مهمة وخاصة بالنسبة لدول الجنوب التي تستخدم إذاعاتها الدولية لتحقيق أهداف على الصعيد الدولي وأيضا على المستوى المحلي حيث تسعى دول الجنوب لتحقيق التنمية القومية الشاملة [١] وبناء الإنسان الجديد بتنميته عقليا وجسديا وروحيا واجتماعيا وحضاريا لكي يتجاوب مع مرحلة التنمية المنشودة وهنا تساهم الإذاعة كأداة اتصالية تربوية فعالة و وسيلة توجيهية مؤثرة وذلك من خلال دورها في توعية الجماهير الذي يكونون أداء للرقابة الشعبية على عمل الحكومة في تنفيذ خططها . حيث تقوم المؤسسات الإذاعية بدور فاعل في إجراء التحولات الاجتماعية والاقتصادية لان الإقناع والتحريض في مجال الأخبار والتعليم والترفيهية تستهدف عقل ووعي الفرد أما بهدف إقناعه أو تحريضه على فعل معين [٢] ونجد أن المؤسسة الإعلامية في دول الجنوب تخضع لرقابة الدولة وتحكمها بطبيعة المواد التي تقوم ببثها [٣].

---

(١) محمد مصالحة، دراسات في الإعلام العربي، بغداد، ١٩٨٤، ص٦٥ .

(٢) د. إبراهيم الداقوقي، نظرة في الإعلام العالم الثالث من خلال الأنظمة الإذاعية في الدول النامية، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، مطابع اليقظة،ص٤٠٣ .

(٣) عبد الستار جواد، منطلقات الإعلام العربي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص٣ .

obeikandl.com

أما على المستوى الخارجي فقد أفرزت المتغيرات الدولية أهداف ومهام للإذاعات الدولية الموجهة إضافة إلى أهدافها ، السابقة وبالإجمال تكمن في :-

- تستخدم الدول وخاصة الكبرى منها الإذاعات الدولية في نشر وترقية لغاتها وثقافتها ورؤيتها للعالم [١].
- إن عملية نشر ثقافة الدول يمكنها ذلك من الحصول على قبول الأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية [٢].
- ومن خلال ما ذكر يمكن أن تكون للدولة صوت وموقف مؤثر إزاء القضايا الدولية في المنظمات والهيئات والمحافل الدولية.

أما في أوقات الحروب فقد افرز واقع التطور التقني في وسائل الحرب وأدواتها أهداف مضافة إلى أهدافها العامة وقت الحروب وتتمثل في:

- أن حالة الحرب تبدأ في عقول البشر ولذلك فان الإذاعة كوسيلة إعلامية تستهدف تحطيم المعنويات [٣].
- تأكيد صلاتها واستمرار علاقتها مع الدول المتحالفة معها [٤].

---

(١) الصادق رابح، مصدر سبق ذكره، ص٢٨.

(٢) السيد احمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة الثالثة والعشرون، العدد ٢٥٦، حزيران ٢٠٠، ص٧٦.

(٣) د. مظفر مندوب، حرب المعلومات، مصدر سبق ذكره، ص٧٤.

(٤) سعد لبيب، كرم شلبي، الصحافة الإذاعية، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٢، ص٩٨.

- شرح قضية الدول بهدف كسب تأييد ودعم داخلي وخارجي .

٢-١-٢ /الشركات المتعدية الجنسية

٢-١-٢-١ / ماهيتها

فرضت التغيرات السياسية على الساحة الدولية (أي انهيار الكتلة الاشتراكية انفراد الرأسمالية بالاقتصاد الدولي) وكذلك التغيرات التقنية وربط دول العالم بعضها ببعض(عن طريق وسائل الاتصال الحديثة) إلى إحداث تغيرات بنيوية في الرأسمالية لتتحول من رأسمالية محددة بأسواق ومناطق معينة إلى رأسمالية متخطية للحدود القومية الدولية [١] مما أدى ذلك إلى ظهور شركات متخطية وعابره للقارات ، **حيث برزت هذه الشركات بصورة سريعة ومفاجئة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك للأسباب الآتية :-**

- الثورة العالمية في الاتصالات التي نتج عنها أشكال التكنولوجيا الجديدة مثل الأقمار الصناعية وكيبلات الألياف البصرية والتحويلات الالكترونية والتقدم في قوة الكومبيوتر والبرامجيات وهذا كله سهل عملية ربط الأسواق في العالم لتعمل كسوق موحدة.
- تقليص الإجراءات الحمائية وتشجيع عملية حرية التجارة والتنقل وتحرير عام لمراقبة النقد في عددمن الدول [٢].

---

(١) د. فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، عالم المعرفة ١٤٧ الكويت، آذار، ١٩٩٠،ص٩.

(٢) بول كندي، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، ترجمة محمد عبد القادر وغازي مسعود، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٣، ص٧٣.

obeikandl.com

- السياسات الحكومية المساعدة خاصة سياسة الضرائب حيث لا تدفع الشركات الضرائب إلا بعد أن تصل أموالها إلى الدولة ألام الأمر الذي شجع على الاستثمار في الخارج.
- بروز الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية كقوة اقتصادية وسياسية وعسكرية مهيمنة على النظام الاقتصادي العالمي وبذلك اعتمد الاقتصاد العالمي على التحالف مع الولايات المتحدة التي تسيطر على مصادر البترول الذي تستهلكه.
- الدول الصناعية في صناعاتها [١]. وبذلك فأن هذه الأسباب أدت التي توسيع نطاق التجارة العالمية وزيادة الاستثمارات الأجنبية في الخارج وقد زاد ذلك من عملة.
- نقل نشاط هذه الشركات إلى خارج فضائها الوطني [٢] وذلك أدى إلى بروز ظاهرة الشركات المتعدية والمجتازة لكل الحدود الاقتصادية الجغرافية والسياسية الدولية [٣].

---

(١) د. محمد إبراهيم فضه، مشكلات العلاقات الدولية دور الشركات العالمية في السياسة الخارجية، ط١، مطابع الجمعية العلمية الملكية (دولة)، ١٩٨١، ص٧.

(٢) يحيي اليحياوي العولمة، أية عولمة، أفريقيا الشرق والغرب، المغرب ١٩٩٩، ص٨٠.

(٣) ادريانو بينابون، العولمة نقيض التنمية (دور الشركات عبر الوطنية في تهميش البلدان النامية من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة) ترجمة جعفر علي حسين السوداني ود. عماد عبد اللطيف سالم، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢١.

obeikandl.com

حيث انه هناك نحو ستمائة من الشركات الضخمة التي تسهم بخمس القيمة المضافة في الزراعة والإنتاج الصناعي في العالم [١] .

وتسيطر هذه الشركات على ثلثي التجارة الدولية للسلع والخدمات وترعى نحو ٨٠ إلى ٨٥٪ من الإنفاق على البحث والتطوير بالدول الرأسمالية [٢].

ويرى الفن توفلران تعبير (متعددة الجنسية) (أصبح الآن باليا ذلك لان مثل هذه الشركات الضخمة لا جنسية لها أساسا). حيث يكتب في ذلك المستشار الإداري ((كينيتشاد اوهمائي)) (من الصعوبة تحديد جنسية الشركات الدولية ، إنها تحمل علم عملائها وليس علم بلادها). وعليه ، فانه من الصعوبة تحديد جنسية الشركة خاصة في ظل نظام خلق الثروة الجديدة حيث ترتبط الشركات من عدة أقطار في شكل (تحالفات) و (مجموعات) [٣] وبتنامي عمليات الاستيلاء والدمج بين الشركات أصبح من الممكن نقل ملكيتها بأسرع وقت ممكن ولهذا فان هذه الشركات تصبح (عابرة الجنسيات) [*] وهي بذلك تنتقي حقوقها الإدارية والمالية من دول مختلفة وتخلف فرص للعمل وتوزع أرباحها على حملة الأسهم في بلاد عديدة [٤].

---

(١) توفلر، تحول السلطة بين العنق والثروة والمعرفة، مصدر سبق ذكره، ص٥٩٠ – ٥٩١.

(٢) يحيى اليحياوي، مصدر سبق ذكره، ص٤٣.

(٣) الفن توفلر، مصدر سبق ذكره، ص٥٩٠-٥٩١.

(*) للمزيد عن الشركات انظر د. محمد السيد سعيد، الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية، سلسلة عالم المعرفة ١٠٧، الكويت ١٩٨٦.

(٤) الفن توفلر، مصدر سبق ذكره، ص٥٩١.

وهنا تختلف التسميات التي تطلق على هذه الشركات الكبرى الدولية فهناك من يطلق عليها تسمية شركات عابرة للقومية (أي متخطية للحدود القومية للدولة) وأيضا شركات عالمية (أي إنها انتقلت من نشاط اقتصادي دولي ومن ثم إلى عالمي) وأيضا في نفس المجال يطلق عليها الشركات الكوكبية وعبر الوطنية. ولكن نجد إن تعبير الشركات المتعددة الجنسية هو الأنسب حيث إنها شركات لا تنتمي إلى دولة معينة ولا ترتكز على فضاء قومي محددة لتعاملاتها إضافة إلى إنها تنتقي ملاكاتها على أساس الكفاءة والخبرة بغض النظر عن جنسيتهم وهي تنشر فروعها في مختلف أرجاء العالم حسب ما تقتضيه مصلحتها الاقتصادية.

وبذلك يعرَّفها د. محمد إبراهيم بأنها شركات كبيرة الحجم ولها سيطرة على مصادر إنسانية ومالية وتعمل في عدد كبير من الدول الأجنبية حيث تسيطر على عمليات واسعة ومن خصائص هذه الشركات إنها تقوم بالصناعة والتطوير والبحوث في البلدان الأجنبية حيث تساهم في الدخل الإجمالي لتلك البلدان ويكون مديروها وأصحاب أسهمها من بلدان عديدة.

ومن خصائصها هي إنها تعمل على الأقل في ستة بلدان وتشكل ٢٠٪ من مبيعاتها وممتلكاتها ولا يقل دخلها السنوي عن ١٠٠ مليون دولار [١].

ويشير د.(إسماعيل صبري عبد الله) إلى إن الكوكبة (والتي تعني التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن

(١) د. محمد إبراهيم فضة، مصدر سبق ذكره، ص١٢

محدد أو لدولة معينة ودون حاجة إلى إجراءات حكومية والتي هي نتاج داخلي للرأسمالية المعاصر فإنها تتجسد في الشركات المتعددة الجنسية[1].

وتعتمد هذه الشركات بشكل كبير على التطور الثقافي في مجال الإدارة إضافة إلى تنوع أنشطتها الاقتصادية لاعتبارات تعويض الخسائر المحتملة في نشاط معين [2] .

٢-١-٣-٣ / خصائص الشركات المتعدية الجنسية

تحمل الشركات المتعدية الجنسية عدة خصائص وسمات يجعلها تتميز عن باقي الشركات الإقليمية أو المحلية أو الدولية وهي :

- الضخامة في حجم مبيعاتها وإيراداتها [3].
- تعدد الأنشطة التي تشتغل فيها دون رابط فني معين بين المنتجات لاعتبارات اقتصادية وهو تعويض الخسائر المحتملة من أنشطة أخرى لها في أسواقها المتميزة بهدف الاستمرار في نمو الأرباح رغم تقلبات السوق.
- اعتمادها على التطور في المجال التكنولوجي والتقني سواء في إدارتها أو في إنتاج هذهالمنتجات التي أصبحت العامل المتحكم في القدرة التنافسية العالمية وامتلاك السوق[4].

---

(١) د. إسماعيل صبري عبد الله، الكوكبة: الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية، مصدر سبق ذكره، ص١٣.٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠-١٣ .

(٣) د.اسماعيل صبري عبد الله، الكوكبة اساس الظاهرة الاقتصادي والاجتماعي،مجلة النهج، عدد١٦، دمشق،نيسان١٩٩٨،ص١٦.

(٤) يحيى اليحياوي،مصدر سبق ذكره، ص٤١-٤٢ .

obeikandl.com

- الانتشار الجغرافي الواسع حيث تتوزع هذه الشركات في عدد من الأقطار وساعدها التطور الثقافي في مجال الاتصالات والمواصلات على الترابط الإداري.
- تعبئة المدخرات العالمية : حيث إن هذه الشركات المصدر الأساس للاستثمار الأجنبي وهي تنظر إلى العالم كسوق وتسعى لتعبئة مدخرات من تلك السوق في مجموعها .
- تعبئة الكفاءات حيث لا تتقيد بتفضيل مواطني دولة معينة فهي تقوم باستيراد الخبراء أو تصديرهم حسب حاجتها [1] .

إن الشركات المتعددة الجنسية التي تشكل وحدات عالمية تستحوذ على نصيب من النشاط العالمي الذي يزيد على نصيب يحصل عليه أو ليمارسه أكثر من نصف دول العالم إذ بين ١٨٥ دولة يوجد على الأقل ١٠٠ دولة اضعف واقل نداءا من أي واحدة من ٤٠ شركة عالمية عملاقة[2].

واشرنا إلى إن نشاط هذه الشركات لا يقتصر على جانب معين فهي تعمل في مشاريع كونية كما أطلق عليها (بارنت ومولر) على الشركة المتعدية الجنسية (بالمشروع الكوني) وعرفاها : بأنها مؤسسة في تاريخ البشرية مكرسة للتخطيط المركزي على نطاق العالم . وقد وصفت أيضا بأنها (نتاج تنظيمي للقوانين الأساسية للتطور الرأسمالي التي استدعت ضرورة تدويل الإنتاج الرأسمالي). وبذلك تمثل هذه الشركات

---

(١) د.اسماعيل صبري عبد الله، الكوكبة اساس الظاهرة الاقتصادي والاجتماعي، ص١٩-٢٢ .

(٢) جميل مطر، حدود على السياسة ....في عالم بلا حدود، مجلة المستقبل العربي، عدد٢٣٦، بيروت١٩٩٨، ص١٨ .

اليوم احد ركائز العولمة وهي التي مثلت في السابق ركائز النظام الرأسمالي. وبذلك فان حركة الهيمنة الرأسمالية على اقتصاد العالم من حيث الإنتاج والتجارة تحتاج إلى تشكيل أنماط للسلوك والقيم وتنميطها في نمط معين رغم الاختلاف الثقافي بين الشعوب فهي تعمل على إشاعة نمط استهلاكي معين يمثل روح الحضارة الكوكبية [1].وكل هذا يساهم في تأسيس مشروع أيدلوجي ليبرالي يحقق مصالحها الاقتصادية والسياسية [2].

إذ إن هذه الشركات أثناء عملية توسعها على المستوى الدولي بحاجة إلى فرض نماذج اقتصادية واجتماعية تشجع على قبول معايير وقيم ثقافة ملائمة لإحداث هذا التوسع يشير (ارجو ميدو) إلى إن الأخبار المتعلقة بالشؤون الداخلية والدولية بالإضافة إلى الأفلام والأشرطة والمجلات وبرامج التلفزيون وغيرها كلها تروج لأنماط حياتية تساعد على نقل وتحويل المعايير والقيم المحلية والإقليمية (الغربية وبالذات الأمريكية) لتصبح ذات صفة عالمية . وهذه العملية يرافقها انتشار وتركيز للمؤسسات الاقتصادية والمالية المهيمنة وان ذلك يحقق التبعية والاعتماد على العالم الخارجي وبالتالي تفقد دول الجنوب قدرتها على التحكم في عملية إنتاج الثقافة المناطة بها [3].

---

(١) د.اسماعيل صبري عبد الله، الكوكبة اساس الظاهرة الاقتصادي والاجتماعي، ص١٧.

(٢) يحيى اليحياوي،مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

(٣) د. محمود علم الدين، مصدر سبق ذكره، ص١٠٦.١٠٧.

ومن خلال ذلك نخلص إلى القول إن الشركات المتعدية تقوم بدور فاعل في إشاعة أنماط استهلاكية في دول الجنوب عن طريق وسائل الإعلام بحيث تجعل هذه الدول ذات نمط استهلاكي للمنتجات والثقافة الغربية وبذلك تصبح تابعة لدول الشمال وتتمكن هذه الدول من اختراق دول الجنوب اقتصاديا وسياسيا وثقافيا خاصة وإنها تسيطر وتمتلك اكبر وسائل الاتصال والإعلام التي تساعدها في تنفيذ مهامها.

٢-١-٣ / الانترنت

٢-١-٣-١/ النشأة والتطور

كلمة انترنت مشتقة من International Net Work والشبكة العالمية (World Wide Web(WWW وهذه الشبكة تسهل على الناس طريقهم في استخدام الانترنت وهي الفريق الذي تستخدمه الشبكات للاتصال ببعضها عبر (شبكة الانترنت) الذي هو نظام متعدد الأوساط يسمح للمشترك باستعراض كم هائل من المعلومات[1].

وترجع نشأة الانترنت إلى أسباب سياسية عسكرية بالدرجة الأساس حيث كانت الظروف التاريخية التي تميزت باشتداد هذه الحرب الباردة وتزايد احتمال اندلاع حرب نووية شاملة نتيجة تمركز الصواريخ النووية في كوبا وبداية الصراع في فيتنام وانبعاث التوتر بمعظم دول العالم الثالث وفساد الاعتقاد بان حسم الحرب المحتملة بين المعسكريين

(١) د. هلال عبود البياتي، الصراع ألمعلوماتي وسبل مواجهته عربياً (الانترنيت والاستخدام الأمريكي) . مجلة آفاق عربية، السنة الرابعة والعشرون، عدد ١٠/٩، بغداد ١٩٩٨، ص٨ .

obeikandl.com

الشيوعي والرأسمالي يكون لمن لديه السبق التكنولوجي ويتحكم في مصادر الخبر والمعلومات [١].وبذلك قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتمويل مشروع لربط القواعد الأمريكية والباحثين العسكريين الأمريكيين في حالة حدوث أي هجوم ذري [٢]. لذلك كان يوم ٢/ يناير/١٩٦٩ هو يوم ميلاد شبكة الانترنت حينما بدأ مجموعة من العلماء الذين يعملون لصالح الحكومة الأمريكية أبحاثهم في وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة (Advance Research Agency) التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية وإنشاؤها إلى إمكانية تبادل المعلومات العسكرية في حالة حدوث حرب والإبقاء على الاتصال بين مراكز البحوث في الجامعات الأمريكية ومراكز البحث في وزارة الدفاع الأمريكية[٣]. ومع حلول العام ١٩٨٣ استخدمت شبكة (اربانيت) بكثافة وخاصة من قبل الجامعات وبذلك تم تقسيمها (Milnet) وهذا الجزء خصص لخدمة المواقع العسكرية و (Arpanet) الجديدة تستخدم للاتصالات المدنية مع بقائها موصولة مع (Milnet) من خلال برنامج اسمه برنوكول انترنت (IP) . وفي نهاية عام ١٩٨٤ أصبحت إدارة الاربانيت من مسؤولية مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية التي قامت بعمل شبكة أخرى أسرع اسمها (Nsfnet) وكان ذلك عام ١٩٨٦ حيث ربطت الاتصالات بين مراكز أجهزتها العملاقة [٤].

---

(١) يحيى اليحياوي، مصدر سبق ذكر، ص١٣٨.

(٢) د. محمود خالد المسافر، العولمة الاقتصادية هيمنة الشمال والتداعيات على الجنوب، بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٢، ص٢٠٤.

(٣) مصطفى السيد، دليلك الشامل إلى شبكة الانترنت، ط٣، دار الكتب العلمية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٩.

(٤) د. هلال عبود البياتي، مصدر سبق ذكره، ص٢٨

وأصبح هذا الهيكل يمثل العصب الأساسي لاتصالات شبكة الانترنت وهذا الهيكل هو عبارة عن أنظمة اتصالات متنوعة مثل شبكات المايكروويف وكابلات الألياف الضوئية وأنظمة الأقمار الصناعية وجميع هذه تعمل بشكل سريع في نقل البيانات والمعلومات [١]. وقد أدى ذلك إلى دخول الشبكة في الجوانب التجارية وتركت الولايات المتحدة تمويله إلى القطاع الخاص فكان الإصدار الأول من (موزاييك Mosaic) وتبعها تنسكيب ومايكروسوفت [٢]. ومن ذلك أصبح استخدام الانترنت واسع وشامل وخاصة بعد تطور الحواسيب الشخصية حيث إن عدد المشتركين في العالم عام ١٩٩٤ كان (١٠) ملايين شخص وأصبح في منتصف عام ١٩٩٥ (٣٣ مليون) شخص (٦) وفي نهاية عام ١٩٩٩ وصل إلى (٥٧ مليون) ويقدر جون كوار ترمان بان العدد في نهاية القرن العشرين سيصل إلى ٧٠٠ مليون) وان سرعة مضاعفة عدد الملتحقين بها يتضاعف في نفس الوقت مع قدرة وقوة الشبكة كأداة معلوماتية [٣]. حيث تشير التقديرات إلى إن عدد صفحات الويب وصل إلى (٦ مليارات) صفحة بداية عام ٢٠٠٢ وان هذا العدد يتزايد بسرعة فائقة ليصل إلى (٧,٣ مليون) صفحة جديدة يوميا إضافة إلى إعداد غير محددة من ملايين الملفات والبرامج والتسجيلات

---

(١) مصطفى السيد، دليلك الشامل إلى شبكة الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص٢٠-٢١.

(٢) د. محمود علم الدين، مصدر سبق ذكره، ص١٠٤.

(٣) د. صالح خليل أبو إصبع، تحديات الإعلام العربي : المصداقية، الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية (دراسات في الإعلام)، ط١، دار الشروق، رام الله، ١٩٩٩، ص٢٥.

الصوتية والصور[1] .وترتبط شبكة الانترنت بأكثر من ٢٠٠ ألف شبكة في أكثر من ١٠٠ دولة في العالم ولذلك تسمى أحيانا "شبكة الشبكات"[2].

٢-١-٣-٢ / المفهوم:

يعرَّف د. محمود خالد المسافر : الانترنت على انه شبكة عملاقة من الحواسيب المتشابكة التي يستطيع أياً كان وصل حاسوبه بها من مؤسسات حكومية أو تعليمية أو وكالات أو شركات أو أفراد تمكن المشترك من الاستفادة من المعلومات التي يعرضها المشتركون بهذه الشبكة على ما يسمى (بالرقمية) وتعني تحويل الشيء إلى بينة رقمية وهذا هو أساس ثورة الاتصالات في نقل المعلومات [3] .

ويعرَّفها د. محمود علم الدين : على إنها شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكات الكومبيوتر بعضها ببعض ويستخدمها الملايين من مستخدمي الحاسبات الالكترونية على مدار الساعة في معظم أنحاء العالم وخاصة في الجامعات ومراكز البحث العلمي والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات الحكومية والخاصة [4].

---

(١) مصطفى السيد، دليلك إلى مواقع الويب وأسرار الانترنت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢،ص١١.

(٢) مصطفى السيد، دليلك الشامل إلى شبكة الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص١٨-١٩.

(٣) د.محمود خالد المسافر، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٤.

(٤) د. محمود علم الدين، مصدر سبق ذكره، ص١٠٤.

obeikandi.com

ويعرفَّ أيضا : على إن الانترنت عبارة عن مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب موجودة في آلاف ألاماكن حول العالم ويَّمكن مستخدمي هذه الحواسيب من استخدام حواسيب أخرى للعثور على معلومات أو التشارك في الملفات [1].

وبذلك يمكن تعريف الانترنت على انه شبكة كبيرة تضم الملايين من الحاسبات المشتركة مع بعضها البعض في مختلف أنحاء العالم وتزود مستخدميها بالمعلومات والبيانات والخدمات المختلفة وفي شتى المجالات العلمية والسياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية والتجارية وتكون بحق شبكة عالمية.

أما أهم استخدامات الشبكة فهي : [2]

- البريد الالكتروني : أي إرسال الرسائل عن طريق الشبكة ويسمى (E-Mail) .
- شبكة العنكبوت العالمية (The Would Wide Web) والتي تمكن المستفيد من التصفح داخل الشبكة.
- استرجاع المعلومات وتمكن هذه الخدمة من الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها المستفيد.

---

(١) عامر إبراهيم قنديلجي، شبكة المعلومات المحوسبة العالمية (انترنيت). والمطلوب عربيا، مجلة افاق عربية، عدد ١٠/٩، السنة الرابعة والعشرون، بغداد، ١٩٩٨، ص٣٣-٣٤.

(٢) د. هلال عبود البياتي، مصدر سبق ذكره، ص٢٩.

obeikandl.com

- إدارة الحلقات النقاشية والتحاور والاستشارة بصورة مباشرة عن طريق الشبكة.
- النشر الالكتروني حيث توجد الآلاف من المجلات والصحف والكتب التي تُنشر على صفحات الإنترنت .
- النوادي الثقافية والهيئات الرسمية والدولية.
- إنجاز الأعمال عن بعد عن طريق الشبكة أو الهاتف.

إضافة إلى ذلك فإن الانترنت من الوسائل الاتصالية السهلة الاقتناء حيث يستلزم الحصول عليها جهاز حاسبة وهاتف وجهاز (موديم) يربط الحاسبة بالهاتف ويحول المعلومات الرقمية الخارجية من الحاسبة إلى إشارات [1].

ورغم سهولة الحصول عليه إلا إن هناك صعوبة في الحصول عليه في دول الجنوب بسبب ما يكلفها ذلك حيث تشير الإحصاءات إلى إن الوضع يزداد سوءا في زيادة حدة الفجوة الرقمية بين الأغنياء (دول الشمال) والفقراء (دول الجنوب) ضمن يمتلك الانترنت في أمريكا الشمالية هو (١٧٠ شخص) لكل (١٠٠٠) من السكان في حين يبلغ (٢) في آسيا و (٢,٥) في أميركا الجنوبية و (٢٠) في أوروبا الغربية (٠,٣) في أفريقيا . وذلك تمثل هذه الفجوة (٢٧٦) ضعفا عام ١٩٩٧ بين أمريكا الشمالية وأفريقيا وبلغت ٢٠٠١ (٥٥٠) ضعفا [2] وان حدة هذه الفجوة ما هي إلا إشارة لتخلف

---

(١) يحيى اليحياوي، مصدر سبق ذكره، ص١٤١-١٤٣.

(٢) د. نبيل عمر الراوي، عولمة العالم والثقافة وأثرها في منظومات العلم والتكنولوجيا في الأقطار العربية، بحث في ندوة العولمة وأثرها في الاقتصاد العربي، الجزء الخامس، بيت الحكمة، بغداد، نيسان، ٢٠٠٢، ص٣٥-٣٦.

obeikandi.com

الجنوب علميا وتقنيا عن دول الشمال وفقرها ماديا إضافة إلى ضعف مستوى الوعي والتعليم بأهمية مثل هذه التقنيات التي تدفع الدول نحو التقدم.

٢-١-٤ / الاقمار الصناعية

ياتي عالم الاقمار الصناعية على راس المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية التي حدثت في صناعة الاتصالات [١] ولا يوجد تاريخ دقيق لبداية فكرة الاقمار الصناعية ولكن الدلائل العلمية تشير الى ان هذه الفكرة تبلورت في مجالين هما صناعة الصواريخ والكتابات العلمية التي نبهت الى اختراع الاقمار الصناعية .

ففي المجال الاول ظهرت فكرة صناعة الصواريخ في المانيا وبعد الحرب العالمية الاولى وانتصار الحلفاء على المانيا وفرض معاهدة (فرساي) التي منعت المانيا من امتلاك أي اسلحة ولكنها لم تتطرق الى الصواريخ مما شجع المانيا خاصة بعد مجئ هتلر الى الحكم ١٩٣٣ الى اجراء البحوث العلمية لتطوير اقمار التجسس و(اقمار اتصالات)و -(اقمار القصف) وبذلك استطاعت المانيا من تذليل الصعوبات والتغلب على جاذبية الارض والانطلاق الى الفضاء وهكذا نبهت العالم الى اهمية استثمار الفضاء لاغراض اقتصادية وعسكرية وعلمية [٢] وكذلك الكتابات العلمية مثل كتابات العالم الانكليزي (آرثر كلارك) الذي نشر مقال له في مجال

---

(١) محسن الشيخ ال حسان – فضائيات .. والاتصالات الحديثة ، اول موسوعة عربية فضائية جديدة – مطابع الفرزدق ، الرياض، ١٩٩٩ ، ص ٢٦٦ .

(٢) د. ياس خضير البياتي، الاعلام الدولي والعربي، مصدر سبق ذكره، ص٢١٥ .

obeikandl.com

(عالم اللاسلكي) عام ١٩٤٥ والذي اشار فيها الى امكانية استخدام الاقمار الصناعية كمحطات توسط مثبتة في الفضاء يمكن نقل الاتصالات الالكترونية الى مسافة بعيدة [١] ويمكن الاشارة الى ان عصر الفضاء بدأ منذ اطلاق الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٧ اول قمر صناعية اسمه (سبو تنك) تلتها الولايات المتحدة في ١٩٥٨ في اطلاق اول قمر صناعي لها لاغراض الاتصالات (اكسبلورر ـ ١) وتوالى اطلاق الاقمار التجريبية في العالم [٢].وقد شهد ذلك نشاط دول عديدة مثل اليابان واوربا والهند والصين [٣].

وبعد ذلك تاسست المنظمة الدولية للمواصلات الفضائية عام ١٩٦٤ والتي تعرف باسم (انتلسات) [٤] ، والقمر الصناعي هو جسم دوار ينطلق من قاعدة على الارض في مدار معين حول الارض ويستمر في الدوار بحكم الجاذبية الارضية بنفس السرعة التي اطلق بها مالم يتدخل عامل خارجي يتعارض معه [٥] وايضا يعرَّف : على انه محطة صغيرة تعمل على موجات

---

(١) نفس المصدر ص ١٦.

(٢) د. عبدالعزيز شرف، الاعلام الاسلامي وتكنولوجيا الاتصال، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨ . ص٢١١ .

(٣) د. مي العبد الله سنو ، الاتصال في عصر العولمة البعد والتحديات الجديدة الدار الجامعية للطباعة بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٨٧ .

(٤) عبد العزيز شرف– مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٠ .

(٥) مجد الهاشمي– مصدر سبق ذكره – ص ١٢٠ .

obeikandl.com

متناهية الصغر (UHF) اذ يقوم باستقبال وارسال الموجات التي تحمل المعلومات من والى الارض [١].

ويتكون القمر الصناعي عموما من : [٢]

- نظام هوائي لاستقبال وارسال الاشارات (ارضي).
- نظام قنوات قمرية لاستقبال الاشارات وتضخيمها وارسالها .
- نظام تغذية الاقمار بالطاقة عن طريق الطاقة الشمسية حيث تقوم الخلايا الشمسية بتحويلها الى كهربائي[٣].
- نظام القياس وتحكم عن بعد لارسال البيانات عبر القمر الصناعي الى الارض واستقبال الاوامر من الارض [٤].
- نظام دفع لتعديل موقع القمر.
- نظام استقرار للحفاظ على هوائيات القمر.

٢-١-٤-١ / انواع واستخدامات الاقمار الصناعية

الاول : الاقمار الصناعية غير الفعالة (او السالبة) passive .

---

(١) عبد الحكيم طارش سيف المفلس، استخدامات الانترنيت في وسائل الاعلام الامريكية (دراسة تحليلية) اطروحة ماجستير، استخدامات مقدمة الى مجلس كلية الاعلام جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٦٦ .

(٢) عبد الحكيم طارش – مصدر سبق ذكره . ص٦٧

(٣) نبذة عن الاقمار الصناعية، ص٣.
www.osama2000topcilies.com/sat.idea.html

(٤) عبد الحكيم طارش، مصدر سبق ذكره، ص٦٧

obeikandi.com

وهو عبارة عن بالون كبير بقطر (٣٢) متر من رقائق الالمنيوم ويدور حول الارض وهو مثل أي كرة زجاجية او فولاذية تعطي زاوية انعكاس واسعة للمناظر حولها وهذه الاقمار كانت تعيد عكس الاشارة الموجهة اليها ولكن بقوة [١] اخفض حيث كان عبارة عن عاكس للاشارات الالكترونية ولم يكن يحتوي على أي دوائرالكترونيه ونظرا لمساوئها ومشاكلها الكثيرة ٠ لم تعد تستخدم هذة الاقمار غير الفعاله من امثله هذة الاقمار (echo 1)الذي اطلق عام ١٩٦٠ وقمر (Echo 2) الذي اطلق عام [٢]١٩٦٤.

الثاني: الاقمار الصناعية الفعالة (الايجابية) active

وهي تحتوي على اجهزة استقبال وارسال واجهزة للتحميل وغيرها مما يحتاجه العمل الاذاعي [٣] . وهذه الاقمار عبارة عن محطات تقوية تقوم باستقبال اشارة من محطات ارضيه معينة وتكبرها ثم تعيد ارسالها باتجاه محطات ارضيه اخرى وتستخدم هذه لنقل الاشارة التلفزيونية بين دول العالم [٤].

ولقد تعددت استخدامات الاقمار الصناعيه فهي تستخدم لبث الصور والبيانات وايضا بوجود الكاميرات الرقمية تستخدم هذه الاقمار في التجسس والمراقبة والانذار المبكر اضافة الى اقمار الطقس والارصاد

---

(١) نبذة عن الاقمار الصناعية، مصدرسبق ذكره.، ص١.

(٢) نبذة عن الاقمار الصناعية، مصدر سبق ذكره، ص١.

(٣) د. ياس خضر البياتي، الاعلام الدولي العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣.

(٤) عبد الحكيم طارش، مصدر سبق ذكره – ص٦٧

obeikandl.com

الجوية واقمار الملاحة حيث تصور ما على الارض بالكاميرات التي تحملها بادق التفاصيل [١].

اضافة الى اهم استخدام لها هو في البث التفلزيوني عن الاحتفالات العالمية ومباريات كرة القدم اضافة الى دورها في نقل المكالمات الهاتفية واشارات التلكس والكومبيوتر [٢].

وان هذا الاستخدام الواسع لاقمار الصناعية ودخولها في كافة نواحي الحياة اليومية جعل منها اداة اتصال عالمية حولت العالم الى ما يسمى بقرية كونية متشابكة ينكمش فيها الزمان والمكان وتهمش الحدود الجغرافية في كثير من المسائل وخاصة الاقتصادية [٣].

وعلى هذا الاساس يرى بعض العلماء نحو عالم بلا حدود وخاصة في ظل زيادة الهيمنة الاتصالية [٤] من قبل الدول الغربية وتزايد عدد الاقمار الصناعية المستخدمة في البث الفضائي التي يمكن ان تحدث اثار انقلابية في حياة الدول والحكومات ويمكن عن طريق التلفاز الوافد عبر الفضاء[٥]. يؤثر في سلوك واتجاهات الافراد والحكومات ويحرك الراي

---

(١) متحف الستلايت اقمار ومدارات، مجلة اخبار الستلايت، ٢٠٠٣ ، ص٢ . www.satellitesnews.com

(٢) نبذة عن الاقمار الصناعية، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(٣) نايف علي عبيد، القرية الكونية : واقع ام خيال؟، في ملف العرب وثقافة المعلومات مجلة المستقبل العربي، عدد٢٦٠، سنة ٢٠٠٠، ص١٣٥.

(٤) د. محمود علم الدين،مصدر سبق ذكره، ص١١٣.

(٥) د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الوافدة واحتمالات تاثيرها السياسي في الوطن العربي، مجلة افاق عربية، عدد (١١-١٢) تشرين الثاني-كانون الاول ١٩٩٦، ص١٦.

obeikandi.com

العام العالمي خاصة وان تلك القنوات الفضائية تضم اعداد لا يستهان بها من الكوادر ذوي الخبرة والكفاءة والقدرة على انتقاء ما تقدمه للمشاهد والذي يستميله لموقف معين [1].

وبذلك تقوم الدول الغربية عن طريق وسائل الاعلام وقنوات البث الفضائية بترويج اشاعات وتضخيمها وافتعال الازمات وبذلك فانها تهدد الثقافات الوطنية وتعمق الهيمنة كونها تمتلك تكنولوجيا الفضاء المتطورة[2].

٢-٢ / أساليب الاختراق الثقافي:

٢-٢-١ / الحرب النفسية

ان استخدامات الحرب النفسية تعود الى اقدم العصور التاريخية فمنذ ان وجد الإنسان وجد الصراع بين البشر ولكن اختلفت الوسائل والأساليب في الصراعات في كل مرحلة وتشير أمثلة تاريخية إلى استخدام الحرب النفسية كوسيلة في الحرب ودورها في تحقيق النصر ففي حروب جنكيز خان (إمبراطور مغولي ١١٦٢- ١٢٢٧) استخدام الجواسيس بصفة تجار يقومون ببث الروايات المفزعة حول دموية ووحشية جيشه بهدف نشر الرعب والهلع وتشتيت صفوف العدو[3].

---

(١) اسامة مرتضى السعيدي، مصدر سبق ذكره .، ص٤٠.

(٢) د. ياس البياتي، احتلال العقول، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١، ص١٦٨.

(٣) صلاح نصر، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، الجزء الاول، دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص٦٢.

obeikandl.com

وبذلك نجد ان الحرب النفسية استخدمت كوسيلة ملاصقة ومكملة للحرب العسكرية سواء كانت قبل بدءها او خلالها [١].ومن امثلة الحرب النفسية نذكر ما قام به جدعون الاسرائيلي في معركة مدين عام ١٢٤٥ق.م. حيث كان اهل مدين اكثر عددا من الاسرائيليين ولم تنفع اساليب القتال العادية لذلك قام جدعون باستلهام اسلوب جديد يثير الاضطراب في صفوف العدو (حيث كان من تكتيكات عصره ان يكون لكل مئة جندي حامل مشعل يضيء لهم الطريق لذلك قام باختيار ثلاثمائة رجل من رجاله واعطى لكل منهم مشعل وقام باعطائهم الاشارة لاخراج المشاعل والنفخ في البوق مما اثار رعب اهل مدين وفزعهم حتى انهم تقاتلوا داخل معسكراتهم بعضهم مع بعض [٢].

ويرجع استخدام مصطلح الحرب النفسية الى الحرب العالمية الثانية عندما ادرك القادة العسكريون اهمية الجوانب النفسية في الحرب [٣].وقد لاقى المصطلح رواجا اكثر عندما صدر اثناء الحرب العالميه الثانية كتاب (اديسلاس باراجو)بعنوان (الحرب النفسية الالمانية) [٤] وكذلك استخدام هذا المصطلح من قبل منضر الدعاية الامريكية(لاينباركر) ثم تبعه (دانيال ليرنر) في كتابه(الحرب النفسية ضد المانيا) [٥] وقد زاد استخدام

---

(١) د. فلاح كاظم محنة، الاعلام والرأي العام والدعاية، سلسلة محاظرات ٣٥، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٦، ص١١٣.

(٢) صلاح نصر، ج١، مصدر سبق ذكره.، ص٥٦.

(٣) فلاح كاظم المحنة، مصدر سبق ذكره، ص١١٣.

(٤) د.حميدة سميسم، الحرب النفسية الايرانية في الحرب العراقية _الايرانية، بغداد١٩٨٩،ص٦

(٥) د.فلاح كاضم المحنه،مصدر سبق ذكره،ص١١٣

هذا التعبير بعد ازدياد عدد علماء النفس التخصصين في المانيا والولايات المتحدة الذين استخدموا مهاراتهم في الدفاع القومي زمن الحرب وكذلك دخلت تسمية الحرب النفسية في المناقشات العامة للكونغرس الامريكي وفي الصحف لوصف الانشطة التي كانت تقوم بها اجهزةالحكومة الامريكية والتي كانو يطلقون عليها "استعلامات ما وراء البحار" في ١٩٥٣_١٩٥٤[١].

٢-٣-١-١ مفهوم الحرب النفسية

عرَّف قاموس الحرب الامريكي الذي صدر عام ١٩٤٨: على انها اجراءات دعائية للتاثير على مواقف وسلوك الجماعات الاجنبية المعادية اوالمحايدة او الصديقة في اطار السياسة الوطنية والاهداف القومية [٢].

وبعد ثلاث سنوات اصدرت وزارة الحرب الامريكية طبعة جديدة للمعجم عرَّفت الحرب النفسية : على انهااستخدام مخطط من جانب دولة اومجموعة دول محايدة او معادية اوصديقة للتاثير في اراءها ومواقفها وسلوكها بطريقة تعين على تحقيق سياسة واهداف الدولة المستخدمة للحرب النفسية [٣].

ويعرَّفها د.(حامد ربيع)على : انها السعي نحو تحطيم الثقة في الذات القومية والحرب النفسية ليست مجرد تغير راي اوتعميق علاقة ولاء .

---

(١) صلاح نصر، ج١، مصدر سبق ذكره ، ص٨٨-٨٩.

(٢) ميلوش ماركو، الحرب النفسية، ترجمة لبيب لهيطة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٣، ص٣٨.

(٣) صلاح نصر، ج١، مصدر سبق ذكره ، ص٩٠.

انها اكثر من ذلك انها تحويل للموقف حيث المواطن والفرد يفقد كل الثقة في ذاته القومية انها تعامل جماعي تدور حول ذلك الانتماء [١].

وتعرَّف ايضا : الحرب النفسية بانها مجموعة معينة من اجراءات الدعاية تشمل وسائل غير معمول بها وتستخدم في الحرب او في الدعاية للسياسة الخارجية [٢].

وايضا تعرَّف على انها الكلمات والافعال التي توهن من تصميم العدو على القتال وأضعاف روحه المعنوية [٣].وتعرَّف أيضا على انها الحملة الشاملة التي تستخدم فيها كل الاجهزة والادوات المتاحة للتأثير في عقول ومشاعر جماعة محددة بقصد تغيير مواقف اخرى تؤدي الى سلوك يتفق مع مصالح الطرف الذي يشن هذه الحرب [٤].وايضا تعرَّف على انها الاستخدام المدبر لفعاليات معينة معدة للتأثير على اراء وسلوك مجموعة من البشر وقت الحرب والطوارئ ويستهدف منها اضعاف معنوياتهم وتغير نهج تفكيرهم .. وهي تشمل بمعناها الواسع استخدام علم النفس لخدمة الحرب[٥].

---

(١) د.حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩، ص٣٣٤.

(٢) ميلوش ماركو، مصدر سبق ذكره–ص٣٨.

(٣) د.فلاح كاظم المحنة، مصدر سبق ذكره، ص١١٥.

(٤) د.حميدة سميسم، مصدر سبق ذكره، ص١٣.

(٥) سرمد زكي الجادر، تطور الحرب النفسية في السياسة الصهيونية، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الدول العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد ١٩٨٧ .

وكتب الجنرال مارك كلارك "يتضمن التعبير الواسع للحرب النفسية أي عمل من شأنه ان يجبر العدو على ان يحول رجاله واسلحته استعدادا لصد هجوم لن ياتي [١]".

وايضا تعرَّف على انها تحطم النواحي المعنوية في الخصم بجميع الوسائل للقضاء على ايه صورة للثقة بالنفس التي قد تولد المقاومة او عدم الاذعان [٢].

ويعرَّفها ريتشارد كروسمان (الذي شغل رئاسة قسم الحرب النفسية في بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية).على انها عملية تتضمن تحطيم اخلاق العدو واحداث ارتباك في نظريته السياسية وتحطيم كافة معتقداته التي يتمسك بها ومن ثم ما يراد ايصاله لانه اصبح ارض رخوة ومن ثمَّ التمكن من التاثير فيه وقيادته [٣].

وايضا تعرَّف على انها "التأثير في نفسية الفرد لتجعله يتخلى عن افكار واهداف ومبادئ يعتنقها وزرع افكار ومبادئ واهداف أخرى [٤]".

ويعرَّفها صلاح نصر بانها الاستخدام المعني به لاي نوع من وسائل الاعلام بقصد التاثير في عقول وعواطف جماعة معينة معادية او جماعة محايدة او جماعات صديقة اجنبية لغرض استراتيجي او تكتيكي معين[٥].

---

(١) صلاح نصر، ج١، مصدر سبق ذكره ، ص٩٢.

(٢) سرمد زكي الجادر، مصدر سبق ذكره، ص٤٦.

(٣) فريد ايار، دراسات في الاعلام والحرب النفسية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩، ص٧٣.

(٤) ميلوش ماركو، مصدر سبق ذكره، ص٣٨.

(١) صلاح نصر، مصدر سبق ذكره، ص١٠٤.

خلال ما تقدم نستنتج إن الحرب النفسية:

- تمثل الاطار الشامل الذي يضم في داخل استخدام لوسائل الاعلام ومفاهيم التعامل النفسي.
- تستخدم الحرب النفسية كوسيلة موجهة نحو اطراف معادية.
- تستخدم الحرب النفسية على كافة المستويات سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية فهي لا تقتصر على الجانب العسكري.
- تعدد الأطراف التي توجه ضدها الحرب النفسية فقد تكون موجهة نحو افراد او جماعات او احزاب داخل الدولة او قد تكون اطراف خارجية مثل دول كتل اقتصادية منظمات دولية.
- تستخدم الحرب النفسية كوسيلة لا مادية قبل بدء الحرب او مع الحرب او بعدها أي في وقت السلم والحرب.

وبذلك تعرَّف الحرب النفسية : على انها الأسلوب اللامادي الذي يعمل على تحطيم الثقة بالذات والاخلال بالثوابت القيمية والحضارية داخل النفس البشرية بحيث تضعف قدرة الطرف المقابل على المواجهة والرد ومن ثمَّ الاستسلام والاذعان ، ويحسم الصراع لصالح من نجح بالحرب النفسية.

٢-٣-١-٣ اهداف الحرب النفسية

ويمكن تحديد اهداف الحرب النفسية بالاتي :

- ابراز عناصر الضعف في الخصم من حيث الضعف في الامكانيات المادية والمعنوية وزرع فكرة ان الفشل هو مصيره المحتم ومن ثمَّ يؤدي ذلك به الى التخاذل والتخبط في تحديد اولوياته.
- تحطيم الثقة في ذات الخصم وفي امكانية تحقيق النصر على العدو والوصول الى الاهداف المتوخاة [١].
- خلق حالة عدم الثقة بالمصادر الاعلامية الوطنية ومن ثمَّ سحب المستمعين الى مصادر اعلام العدو وبذلك يتمكن العدو من بث ما يريده وايصاله الى اكبر عدد ممكن [٢].
- التشويش الفكري والعقلي وعدم القدرة على تمييز الصح من الخطأ.
- تحطيم المعنويات والتاثير في الوعي البشري وخلق حالة الارباك والخوف وعدم القدرة على التفكير بالشكل الصحيح [٣].
- زرع حالة التفرقة وعدم الثقة بين الشعب والحكومة ومن خلاله يتمكن الخصم كسب اكبر عدد ممكن من افراد الشعب الى جانبه وتخليهم عن دعم حكومتهم .

---

(١) د. حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص٣٣٨.

(٢) د. حميدة سميسم، مصدر سبق ذكره، ص٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٩٥.

openkandil.com

- دعم الحركات السياسية المقاومة للنظام القائم وتشجيعها لاحداث الضعف وعدم الاستقرار في البنية السياسية والاجتماعية في الدولة ومن ثمَّ يسهل تحطيمها .
- زرع بذور التفرقة بين الدولة وحلفاءها حتى تبقى الدولة منفردة في مواقفها ولا تحصل على أي دعم دولي مادي او معنوي.
- بث حالة الشك بالنصر فالاستسلام الخيار الافضل.
- تفكيك البنية المجتمعية من خلال اثارة النعرات الطائفية والعرقية[1].

٢-٣-١-٣/ اسلحة الحرب النفسية .

ان سلاح الحرب النفسية وادائها يتصل بالانسان بشخصيته ومشاعره لذلك فان اسلحة الحرب النفسية هي الكلمة المكتوبة والمسموعة وةالصورة المرئية والشائعات وحتى بث النكات والفكاهة الهادفة وهي قد توجهة الى الافراد والجماعات [2]. ومن اخطر اسلحة الحرب النفسية هو سلاح الرعب الشامل وهدفه تدمير الروح المعنوية للعدو وبث الشك في تحقيق النصر.

وكذلك من الاسلحة المهمة في الحرب النفسية هو سلاح الخدعة عن طريق الحيل والايهام حيث يوجه العمل النفسي في الحرب المقاتل بالتركيز على العناصر المكونه للعقل البشري حيث يتم محاولة التحكم في عقلية

---

(١) اسامة مرتضى السعيدي، مصدر سبق ذكره، ص٥١.

(٢) د. عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، جده ١٩٨٩، ص٢٧٣.

obeikandi.com

الفرد وتفكيره ويحول طاقاته الموجهة نحو النصر في الحرب الى التخاذل وعدم الثقة من خلال احداث اهتزاز في شخصيته ، وبذلك يتم اختراق العقل وبذلك يتم توجيهه ضد رغباته او ارادته او ما كان يطمح الى تحقيقه[1] ، وبذلك فانه عندما يفقد الفرد ارادته وقدرته على فعل.

ومن ذلك نجد ان الحرب النفسية من الوسائل اللامادية وتستخدم وسائل واساليب اعلامية ودعائية وشائعات وتسميم سياسي وعملية غسل المخ بالاضافة الى ما تم ادخاله من وسائل اتصالية حديثة سهلت نقل المعلومات.

وعليه ، اصبحت القدرة في التاثير اكبر على الشعوب والدول بالشكل الذي يجعل هذه الدول تتبنى سياسات ومواقف داعمة للدول القائمة بهذه العمليات النفسية المستهدفة النخب على كافة مستوياتهم (كونهم الطبقة الاكثر وعيا واكثر قدرة في التاثير في الجماهير) وبذلك تعمل على استمالة مواقفهم اضافة الى الحكام وقادة الدولة.

٢-٢-٢/الدعاية .

٢-٢-٢-١/ المفهوم .

ان مصطلح الدعاية (Propaganda) لم يعرف الا في الربع الاول من القرن السابع عشر عندما اعلن البابا جورجي الخامس عشر في حزيران ١٦٣٣ عن انشاء هيئة للدعاية الدينية عرفت باسم (The Sacra Congiegation de propagauhda fide) [2] ومهمة

---

(١) صلاح نصر، ج١،مصدر سبق ذكره، ص١١٦-١١٨.

(١) د. حامد عبد الله ربيع، فلسفة الدعاية الاسرائيلية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، شباط، ١٩٦٥، ص٣٨

هذه الهيئة نشر المسيحية وقوميتها في العالم وفي عام ١٦٢٧ انشاء البابا اريان الثامن هيئة تدريبية للدعاية لكي تكون معهدا للتدريب المركزي للمبشرين [١] وقد سبق ظهور هذا المصطلح نشاط دعائي استخدام منذ اقدم العصور حيث استخدمه الفراعنة اثناء حروبهم للتاثير في معنويات الاعداء وكذلك استخدمه الصينيون القدماء كاسلوب للتشهير بالخصم ونوع من الدعاية التي تسبق الحرب وأيضا بين اليونانيون في استخدامه من خلال الشعر الحماسي والخطاب لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية وكذلك كانت الإمبراطورية الرومانية أساليبها في الدعاية من خلال استخدامها أسلوب الردع الفوري للقضاء على دعاية العدو [٢].

ان المدلول اللغوي لكلمة الدعاية يشير الى انها كلمة مشتقة من كلمة الداعي وتعني (فن التاثير والاقناع والاغراء والايحاء والترغيب الحسي الذي يمارسه الداعي لغرض ان يتقبل غيره – بالقناعة الفكرية – وجهات نظره واراءه وافكاره واعماله سياسيا وعسكريا واقتصاديا .... الخ[٣] ويعرَّف د. مازن الرمضاني الدعاية : هي محاولة مقصودة ومنظمة والتي تقوم بها احدىالدول عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية الخاصة بها الدول للتأثير غير المباشر في اتجاهات جمهور اجنبي وسلوكه وثم استمالته خدمة لاهداف سياستها الخارجية [٤].

---

(٢) عصام فاهم جواد العامري، الدعاية الإيرانية والدعاية الإسرائيلية دراسة مقارنة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٦.

(٣) المصدر السابق، ص٢٦-٢٧.

(٤) خالد رشيد علي الشيخلي، الأعلام العربي واقعة وابعاده ومستقبله، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١، ص٥٦.

(١) د. مازن الرمضاني، السياسة الخارجية دراسة نظرية، بغداد، ١٩٩١، ص٤٢٣.

وتعرَّف أيضا (على انها تلاعب بالعواطف والغرائز والعقد النفسية بقصد تحويل اتجاه السلوك البشري [١].

ويعرَّفها دوميناش (domenach) : على انها محاولة التاثير على راي المجتمع وسلوكه بشكل تجعل الناس يستقبلون بعض الاراء وتصرفات السلوك المحددة.

ويعرفها بارتليت (bartlett) بانها محاولة التاثير على الآراء والسلوك خصوصا الآراء والسلوك الاجتماعي بشكل يجعل الاشخاص الذين يتقبلونها يقومون بالتصرف بموجبها بدون جهد إضافي لتوضيح اسباب تلك الاراء [٢] . وتعرَّف ايضا بانها فن تشكيل القوى العاطفية والمصالح الفردية بقصد خلق حالة من التشتت الذهني والغموض الفكري الذي يسمح تسهيل عملية الاقتناع بفكره او مبدأ ما كان يصل اليه الفرد لو ترك لمنطقه الذاتي يتطور بتلقائية دون أي ضغط او توجيه [٣] .وايضا تعرَّف الدعاية على انها تشويه في منطق المستقبل أي صيغه من صيغ التوجيه النفسي يترتب عليها اتخاذ موقف او ابداء راي ما كان يمكن الوصول اليه بدونها [٤] وبذلك نستطيع تعريف الدعاية على : انها عملية وفعل منظم موجه الى افراد او جماعات او دول في محاولة للتاثير في سلوكهم عن طريق تحريك المشاعر والاحاسيس بهدف السيطرة على سلوكهم وميولهم

---

(٢) سرمد زكي الجادر ،مصدر سبق ذكره،ص٦٣

(٣) د.فلاح كاضم المحنه، مصدر سبق ذكره،ص١٠٤

(٤) د.حامد عبد الله ربيع، فلسفة الدعاية الاسرائيلية،مصدر سبق ذكره،ص٣٩

(٥) عصام فاهم العامري،مصدر سبق ذكره،ص٢٥

وتوجيهها نحو فعل معين يخدم غرض الجهة الموجهة للدعاية **وبذلك تجد ان الدعاية تاخذ بعدين** [1]:

الاول- ترويج افكار لكسب الدعم والمساندة لها.

الثاني- الترويج الى ما يناقضها من الاراء والافكار ، تمثل رواية معاكسة لطبيعة الاشياء في الحياة.

ومن ذلك تجد ان الدعاية من الوسائل الفعالة تستخدمها الدول في تنفيذ سياستها الخارجية [2].

وهي احد مستويات التعامل النفسي التي يمكن التعامل بها مع العدو والصديق والمحايد من اجل الترويج لفكرة معينه او مبدأ محدد وهي مرافقه للعمل الحربي حيث تستخدم لتضليل الخصم في اتجاه ما ، ويشير الى ذلك هتلر في قوله (ان عملية استعداد المدفعية وهجوم المشاة سوف تضطلع بها الدعاية في المستقبل بأن تحطم نفسية العدو قبل ان تبدأ الجيوش بالتحرك. ان أسلحتنا هي الاضطراب النفسي والذهني وتناقض المشاعر والحيرة والتردد والرعب الذي ندخله في قلوب الاعداء فعندما يتخاذلون من الداخل ويقفون على حافة الثورة تهددهم الفوضى الاجتماعية تحين الساعة للفتك بهم بضربة واحدة) [3].

---

(١) د.صادق الاسود،الراي العام ضاهرة اجتماعية وقوة سياسية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد١٩٩٣،ص٢٨٧

(٢) د.اسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية :دراسة في الاصول والنظريات ط٤. منشورات ذات السلاسل،الكويت١٩٨٥/ص٤٤٧

(١) خالد الشيخلي، مصدر سبق ذكره، ص٥٧-٥٨.

وبذلك تزداد اهمية الدعاية الخارجية الموجهة كأداة تأثير سياسي دولي خاصة بعد اتساع نطاق التفاعل بين الدول بفعل التطورات لوسائل الاتصال بين الجماهير [١].

حيث تقوم الدعاية باستخدام هذه الوسائل المتنوعة من الفضائيات والاقمار الصناعية والتلفزيون .. الخ وتقوم الدولة بنشر ما يدعمها ويظهرها بالمظهر المناسب [٢].

٢-٢-٢-٢ / انواع الدعاية

تقسم الدعاية على عدة انواع فهي من حيث نشاطها يمكن ان تتمثل عبر الصور الاتية [٣]:-

- الدعاية السياسة : هي دعاية الحكومة او الحزب بهدف التاثير في سلوك الجماهير وموقفه السياسي.
- الدعاية الاجتماعية: وهي دعاية تسعى الى دمج اكبر عدد من افراد المجتمع وتوحيد سلوكهم لنشر اسلوب المجتمع في الحياه خارجياً.
- الدعاية الدينية: وهي تهدف الى تحويل الناس من معتقداتهم الدينية الى معتقد ديني آخر.

---

(٢) د. اساعيل صبري مقلد، مصدر سبق ذكره، ص٤٤٧.

(3) wesley M. Bagby . contemporary international problems wetsom – tiall , chicagoo , 1983, p9.

(٤) د.صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥، ص١٧٨- ص١٨٠.

obeikandl.com

- الحرب النفسية: وهي الدعاية التي تستخدم اثناء الحرب وتستهدف اضعاف الروح المعنوية لدى الخصم وتحقيق الدعم لها عند شعبها او الدول الصديقة والمحايدة.
- العلاقات العامة: وهي دعاية تستهدف تدعيم وابراز صورة المؤسسة بشكل لائق يبعث على الثقة بها ويوفر لها الدعم والمشاركة.

اما الدعاية من حيث المصدر تقسم على [1] :-

- الدعاية البيضاء: وهي دعاية صريحة وعلنية ومصدرها معروف وتستحمل المسؤولية رسيمة.
- الدعاية السوداء: دعاية سرية وغير رسمية وغير مسؤولة .
- الدعاية الرمادية : وهي بين العلنية والسرية.

اما الدعاية من حيث وظيفتها تقسم على [2]:-

- الدعاية التحريضية: وهي دعاية يقودها حزب او حركة تهدف الى احداث تغيرات في سياسة الحكومة ونهجها.
- الدعاية الاندماجية: وتهدف الى تحقيق توازن وتوحيد المجتمع وتعزيزه وهي اداة مفضلة لدى الحكومات خاصة في الدول التي تتكون من قوميات واعراق متعددة.
- الدعاية التسويقية: وهي ضمن الدعاية التجارية بهدف تسويق السلع.

---

(١) د. حسين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، ط٢، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٦٢، ص١٣٨.

(٢) د. صالح خليل أبو اصبع، الاتصال والاعلام، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢-١٨٣.

obeikandl.com

اما من حيث اساليبهافتصنف الى [1]:-

- دعاية مباشرة (مكشوفة) وهي تستهدف تغير في الاراء وتكون مسبوقة بدعاية ذات طبيعة اجتماعية بطيئة وعامة لخلق مناخ تمهيدي لاتجاهات محببه.
- دعاية غير مباشرة: وهذه دعاية لا يسبقها عمل دعائي وتميل الى اخفاء اهدافها وهويتها ومصدرها.

وكذلك تقسم الدعاية على اساس المعيار الجغرافي توصنف على [2] :

- دعاية داخلية : وهي موجهه نحو جمهور الدولة.
- دعاية خارجية: موجهه الى الخارج (كتل ، منظمات ، الرأي العام العالمي)والدعاية الخارجية هي محور موضوعنا حيث انها من وسائل تنفيذ السياسة الخارجية.

---

(١) نفس المصدر، ص١٨٣.

(٢) انور السباعي، التخيطي الاعلامي السياسي، مصر، ١٩٧١، ص٤٦.

obeikandl.com

٢-٢-٢-٣ / خصائص الدعاية الخارجية .

الاول - تعمل الدعاية على التاثير في الجماهير حيث انها تتوجه الى التجمعات والكتل ككيان مكونة من الافراد وتتعامل مع الفرد على اساس امور مشتركة بينه وبين الاخرين كي يصبح العمل الموجه اليه منتجا . حيث تتعامل مع دوافعه ومشاعره وما يتوفر به للتاثير في سلوكه[١].

الثاني - تكون الدعاية كليه وشامله حيث تحاصر الفرد فكريا وعاطفيا وتستخدم كافة الوسائل التقنية المتوافرة كي يستجيب الفرد للمضمون الدعائي [٢].

الثالث - استمرارية العمل الدعائية حيث لا يترك فجواته بحصول الفرد على معلومات من مصادر خارجية وتجعل الفرد يعيش في عالم منفصل ولا يستلم غير ما يسوق له من رجل الدعاية بصورة مستمرة .

وبذلك نلاحظ ان للدعاية دور مهم وهي احد الوسائل السياسية والتربوية [٣] التي تنطوي على قدر من الموضوعية والقدرة على اقناع الاخرين بانها الاتجاه الصحيح [٤].

وان الدعاية لا تلجأ دوما الى استخدام اساليب كذب وتهويل وتضليل لتحقيق اهداف تنطوي على تزييف في قضية معينة وانما هناك جانب الصدق والصداقة في سبيل كسب الدعم ، مما يعني انها احد الوسائل

---

(١) عصام فاهم مراد العامري مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

(٢) نفس المصدر ص٣٤ .

(٣) عصام فاهم جواد العامري مصدر سبق ذكره، ص٣٣-٣٤ .

(٤) د. لويس كامل ملكية سيكولوجية الجماعات والقيادة ط ٣ مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٠، ص٢٩٣ .

obeikandl.com

المهمة التي تستخدمها الدول المتقدمة معلوماتياً واتصالياً في تحقيق اهدافها السياسية الخارجية عبر الترويج الى ثقافتها وطرحها كافضل نموذج ثقافي وحضاري ملائم لروح العصر وان الثقافات الاخرى والثقافات المضادة متشنجة وغير مرنة ولا تمتلك قدرة المواكبه واللحاق بركب الحضارة الانسانية .

٢-٢-٣ /التسميم السياسي .

٢-٢-٣-١ / الماهية والمفهوم .

يعبر مفهوم التقسيم السياسي كما يراه د. حامد ربيع (عملية غرس لقيم جديدة بحيث من خلالها تتم اعادة تشكيل لنظام القيم السائدة ، فاذا بالقيم العليا القومية تتزحزح الى مرتبة ثانية لتحل موضعها القيم الدخيلة وغير المعبرة عن التقاليد التاريخية والقومية وترتفع الى مرحلة القيم العليا [١]. ويعرَّفه د. حامد عبد الماجد (حملة شاملة تستخدم كل الاجهزة والادوات المتاحة للتاثير في نفسيات وعقول وذاكرة الجماعة او الامة او الشعب المحدد وذلك بقصد تغيير او تدمير مواقف معينة واحلال مواقف اخرى محلها تؤدي الى سلوك يتفق مع مصالح واهداف الاطراف – التي تقوم بعملية التقسيم السياسي [٢].

وتعرَّفها د. حميدة سميسم (هو عملية اعادة تشكيلة القيم بالتقديم والتاخير او التضخيم والتحقير لبعض القيم التي يعتمد عليها

---

(١) د. حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي مصدر سبق ذكره ص٣٣٤ .

(٢) د.حامد عبد الماجد التسميم السياسي، محو الذاكرة، مجلة اسلام اون لاين ٢٠٠٣/١١/١٣، ص١.

www.islamonline.com

obeikandi.com

النظام الكلي للخصم الامر الذي لابد وان يؤدي الى تغيير كلي وشامل في نظام الاستجابة الفردي والجماعي للمواقف السياسية عند الطرف المراد قهره ومن ثمَّ الاستسلام لمفاهيم وقيم معينة يفرضها عليه الخصم [١] .وبذلك يمكن ان نعرف التسميم السياسي : (على انه عملية تستهدف العقل والوعي البشري وخاصة لدى النخب المثقفة وقادة الراي في المجتمع من منطلق تشويه لكل ما يؤمن به الفرد من معتقدات وما يحمله من ثقافة وقيم اكتسبها من بيئته التي وجد فيها وتنمية قيم جديدة في داخله يراها افضل واكثر ملائمة وتجاوبا مع روح العصر ومن ثمَّ يصبح الفرد او المجموعة اداة طيعة بيد الدول التي قامت باستهداف قيمة وبحكم موقعه في ادارة الدولة يقوم بالتاثير في قيم مجتمعة وتسويق قيم جديدة .

وقد استخدم مفهوم التسميم السياسي من قبل العلماء الفرنسيون وخاصة علماء النفس [٢]. ولكنه لم يعرَّف على صعيد الحركة الدولية الا بعد الحرب العالمية الثانية [٣] .وتكاد تكون عملية التسميم السياسي احد اشكال الغزو المعنوي الذي يمثل احد اشكال التناحرات بين الدول (بالاضافة الى الجانب المادي للقتال – الحرب العسكرية) وتنطلق هذه العملية من المنطق السلوكي الذي يعني عملية اعادة تشكيل لقيم وسلوكيات جديدة دخيلة تحل محل القيم المتعارف عليها بقصد تفتيت المجتمعات واعادة تشكيلها حسب الرغبة وتفتيت طابعها القومي [٤] وان

---

(١) د. حميد سميسم، مصدر سبق ذكره، ص١٨-١٩ .

(٢) د. حامد عبد الماجد، مصدر عبد الماجد، مصدر سبق ذكره .ص١ .

(٣) دحامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية ط١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ايلول ١٩٧٤، ص٢٥١ .

(١) نفس المصدر ص ٥٣-٥٤ .

التسميم السياسي عملية تستهدف شخصية الفرد وليس جسده أي التاثير في ثوابته ومنهج تفكيره [١].وهي ايضا عملية موجهه نحو النخب السياسية والمثقفة الذين لهم الدور الاكبر في التاثير على مجتمعاتهم .وتتعرض هذه النخب عبر اساليب متنوعة الى عمليات من اعادة تشكيل للتعليم والتثقيف على وفق المنهج المراد إيصاله لهم وبذلك تتم السيطرة على جميع الظروف المحيطة بالحياة الاجتماعية والجسمانية للفرد واثبات ان افكاره غير صحيحة وتنمية افكار جديدة وطاعة وولاء لافكار معينة ويخضع لها دون التفكير في صحتها [٢].

وبذلك تكون عملية التسميم هي عملية غرس مفاهيم معينة لابد ان تؤثر في الخصم او الصديق ومن ثمّ تقوده الى الاقتناع وتقبل افكار ومفاهيم جديدة لا تعبر عن حقيقة الموقف ولا تخدم سوى مصالح من قام بعملية التسميم[٣].

٢-٢-٣-٣ / اهداف عملية التسميم السياسي

- تحويل الايمان بالافكار والمعتقدات الى الشك فيها ومن ثم التنكر لها ورفضها ومن ثمَّ الايمان بالقيم الجديدة[٤].

---

(٢) د. حامد عبد الماجد، مصدر سبق ذكره ص١ .

(٣) صلاح نصر، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، الجزء الثاني، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧ ص ٣٢ .

(٤) د. حامد ربيع والحرب النفسية في المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٩ .

(٥) د. عبد الحميد محمد الهاشمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٥ .

obeikandl.com

- تحطيم المعنويات والتماسك النفسي والعقلي وتمزيق كل معوقات الشخصية القومية والتاريخية[1].
- اضعاف ثقة الفرد بنفسه وتقاليده ومعتقداته والاستهانه بها والنظر الى القيم الثقافية الجديدة على انها الافضل عن طريق عملية تفكيك واعادة تشكيل للتفكير [2].-

وبذلك نلاحظ ان عملية التسميم السياسي هي غير الدعاية التي تقوم بعملية التاثير ومحاولة الاقناع وتسويق لافكار معينة وايضا هي غير الحرب النفسية التي تعمل على تحطيم معنويات الخصم وارغامه على الاستسلام فعملية التسميم السياسي تقوم بدور محو قيم ومعتقدات وثقافات واحلال ثقافه جديدة عن طريق شل القدرات العقلية والتفكير وتمزيق شخصية الفرد وبذلك تجعل من الفرد وخاصة المثقفين الذين يمارسون دور في العملية النوعية وتنبيه الجماهير ، يعيشون في حالة اغتراب بين الثقافة الوافدة إليهم والتي هي اكثر ملائمة مع متطلبات الحياة وبين حضارتهم وثقافتهم وإرثهم التاريخي الذي يعجز عن التطور ومسايرة ركب العالم وبذلك يتجهون الى الانغلاق على أنفسهم أو الدعوة للحضارة الجديدة الوافدة ومن كلتا الحالتين تحقق دول الشمال أهدافها في اختراق ثقافات دول الجنوب عن تسميم أفكار النخب المثقفة الواعية وقادة الرأي فيها التي تؤثر في الجماهير الواسعة .

---

(١) د. ماجد عبد السلام زهران، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٢ .

(٢) د. عبد الحميد محمد الهاشمي مصدر سبق ذكره، ص٢٧٢ .

obeikandi.com

٣- أثر الثورة المعلوما- اتصالية في الاختراق الثقافي لدول الجنوب

٣-١ الأثر الثقافي

وظفت دول الشمال (وسائل الثورة المعلوما- اتصالية) لاختراق دول الجنوب ثقافياً وقد تمثل ذلك بنشر مفاهيم وقيم يراد منها الوصول إلى عولمة العالم على أسس ثقافية لتحقيق حالة الاختراق الثقافي.

وقد استفادت الولايات المتحدة الأمريكية من وضع النظام الدولي في فترة ما بعد الحرب الباردة وانفرادها كقوة دولية أولى في نشر قيمها في العالم ونشر الثقافة الأمريكية وطمس أو تجاوز باقي الثقافات.

كما استخدمت دول الشمال وسائل الثورة المعلوما- اتصاليه لاختراق ثقافة النخب السياسية والاجتماعية في دول الجنوب كونها الطبقة التي تمثل حلقة الوصل بين الجماهير والقادة في الدولة.

وبذلك تمثل العولمة الثقافية المشروع الحضاري الغربي الذي يراد تعميمه على كافة الدول رغم الخصوصيات الثقافية والحضارية لكل دولة إنطلاقاً من أن من يتخلف عن هذا الركب الحضاري يبقى مهمشاً.

وبذلك فإن الاختراق الثقافي يعد نتيجة لاستثمار مخرجات العلم والثقافة التي تمتلكها الدول المتقدمة عبر العولمة بشكل عامً والعولمة الثقافية بشكل خاص بوصفها آليه تستوعب استخدام معظم واهم وسائل وأدوات الاختراق الثقافي.

٣-١-١-١ مفهوم العولمة .

يشير مفهوم العولمة على لسان اللغة العربية إلى"العالم" ويتصل بها فعل "عولم" على صيغة "فوْعل" وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية [١] حيث يفيد هذا المصطلح وجود فاعل يفعل شيء معين [٢] .

أما اصل كلمة العَولمة فيرجع إلى ترجمة كلمة (Mondiali Sation) الفرنسية والتي تشير إلى جعل الشيء ينظر إليه في مجال كوني[٣] أي جعل الشيء على مستوى عالمي ونقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود دون الاعتداد بالحدود الجغرافية وتخطي هذه الحدود إلى العالم كله [٤] .

وهذه الكلمة الفرنسية مرادفة لكلمة (Globalization) الإنكليزية حيث تشير كلمة (Global) إلى الكره الأرضية و (zation) في اللغة الإنكليزية للإشارة إلى نقل الشيء من المحدود المراقب إلى اللامحدود والمحدود يعني الدولة القومية إلى تحدد بالحدود الجغرافية وديمغرافية تعمل على حمايتها ولم يستخدم مصطلح (-ism) لأنه يشير إلى

---

(١) خضير عباس النداوي (العولمة المضامين . الدلالات، مجلة الحكمة، عدد١٦، بغداد ٢٠٠٠، ص ٤٦.

(٢) محمود عبد الواحد محمود، عولمة الثقافة .. أم أمركة .. أم سياق تاريخي؟ مجلة الحكمة، عدد ٢٦، أيار ٢٠٠٢، ص١٣٣.

(٣) د. فكرت نامق العاني "العولمة" محاولات الاختراق للنسيج الاجتماعي للشعوب رؤية غربية، مجلة الزمن الكبير، العدد ٢، تموز – آب ١٩٩٩، ص٦١.

(٤) مها ذياب، تهديدات العولمة للوطن العربي، المستقبل العربي، عدد ٢٧٦، ٢٠٠٢، ص١٥٠.

العالمية خلاف للعولمة [1].و(Globalization) حيث قاموس وبستر تعني إكساب الشيء طابعه العالمي وجعل نطاق تطبيقه عالمياً [2].

أما عن المعنى الاصطلاحي فقد اختلفت وتعددت المفاهيم المطروحة للعولمة بحسب اختلاف الباحثين والدارسين لهذه الظاهرة الدولية.

حيث تمتد تأثيراتها على مختلف الجوانب والمستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث يعرَّضها د. برهان غليون: على أنها تتجسد في نشوء شبكات اتصال عالميه تربط جميع الاقتصادات والسياسات والمجتمعات وتخضعها لحركة واحدة ويشير إلى أن هذه الارتباط يشمل ثلاث منظومات هي المنظومة المالية والمنظومة الاعلامية والاتصالية والمنظومة الثالثة هي المنظومة المعلوماتية [3].

ويعرَّفها د. صادق جلال العظم: على أنها حقيقة التحول الرأسمالي العميق للأنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز لقيادتها وتحت سيطرتها في ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ، وبذلك فإنه يرى العولمة من خلال قيامها بتوجيه العالم نحو رأسمالية على مستوى العمق بعد أن كانت على مستوى سطح النمط [4].

---

(١) محمود عبد الواحد محمود، مصدر سبق ذكره، ص١٢٣.

(٢) د. علي عقله عرسان، العولمة الثقافية، مجلة الفكر السياسي، عدد ٤، دمشق، شتاء ١٩٩٨ –١٩٩٩، ص ٢١٦.

(٣) د. برهان غليون و د. سمير أمين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، دمشق ١٩٩٩، ص١٦.

(٤) د. صادق جلال العظم، ما هي العولمة، مجلة الطريق، عدد٤، بيروت، تموز، آب ١٩٧٧، ص٣٠-٣٤.

obeikandl.com

ويعرَّفها د. محمد الأطرش على أنها اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والتقانة ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق، تالياً خضوع العالم لقوى السوق العالمية مما سيؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة، وأن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطيه القوميات [1].

ويعرَّفها د. عبد الإله بلقزير من خلال تلازم معنى العولمة في مضمار الإنتاج والتبادل: هي التبادل المادي والرمزي مع معنى الانتقال من المجال الوطني أو القومي إلى المجال الكوني [2].

ويعرَّفها د. محاضير محمد على أنها تجاوز تحرير التجارة وإلغاء القوانين والأحكام القومية التي تعوق التجارة وتدفق رؤوس الأموال عبر الحدود إلى شكل جديد من الاستعمار الاقتصادي مستنده إلى المبادئ الأساسية للرأسمالية العالمية [3].

أما تعريف العولمة الذي قدمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (U.N.D.P) فيشير إلى أنها مصطلح يجمع بين وصف الظاهرة وتحديد مبادئها، أما الوصف فهو تعبير عن اتساع وعمق النفقات الدولية في مجالات التجارة والمعلومات في سوق عالمية واحدة متكاملة أما المبادئ فهي تحرير

---

(١) مها ذياب، مصدر سبق ذكره ١٥٢.

(٢) عبد الإله بلقزير ،العولمة والهوية الثقافية:عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة في ندوة العرب والعولمة. مركز دراسات الوحدة العربية ط٣، بيروت، نيسان ٢٠٠٠، ص ٣٠٩.

(٣) خضير عباس النداوي، مصدر سبق ذكره ص٤٧.

openkandil.com

الأسواق الوطنية والعالمية إنطلاقاً من الاعتقاد القائل بأن التدفقات الحرة للتجارة والمال والمعلومات سيكون أفضل مردود على النمو ورفاه البشر[١].

ويعرَّفها د. إسماعيل صبري عبد الله (أنها التداخل الواضع لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتبار يذكر للحدود السياسية للدولة ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن معين ودون الحاجة لإجراءات حكومية) [٢].

ويعرَّفها السيد احمد عمر على أنها: تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة والتي تزداد تعقيداً لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد [٣].

ويعرَّفها د. محمد عابد الجابري: (على أنها إرادة الهيمنة ومن ثم فهي قمع وإقصاء للخصوصي بهدف تعميم نمط معين واختراق الآخر) [٤].

وبذلك نجد إن العولمة عملية مستمرة ونتاج لتطور الرأسمالية العالمية وقد ساعدت الثورة المعلوماتية في مجال الاتصالات وتدفق المعلومات إلى جعل العالم أكثر انفتاحا وقد سهل ذلك على الدولة الغربية نشر أفكارها في العالم بهدف قيادته. وبذلك فهي امتداد للرأسمالية العالمية وهي شكل الاستعمار الجديد للعالم بكافة مستوياتهِ.

---

(١) د. ثامر كامل الخز رجي، ياسر علي المشهداني، العولمة وفجوة الأمن في الوطن العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤، ص٢٧.

(٢) د. إسماعيل صبري عبد الله، الكوكبه: الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الامبريالية، مصدر سبق ذكره ص٥.

(٣) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره ص٧٤.

(٤) د. محمد عابد الجابري، مصدر سبق ذكره ص٣٠١.

obeikandl.com

٣-١-١-٣ جذور العولمة .

أختلف الباحثون والدارسون حول بدايات ظهور العولمة حيث يرى د. برهان غليون أن هذه الظاهرة عبارة عن تطور طبيعي للحضارة منذ أقدم العصور التاريخية في العالم معتمد بذلك على التطور الذي حصل في الأدوات المستخدمة في كل عصر والذي يعبر عن مرحله معينة. حيث ينتقل من العصر الحجري إلى العصر الحديدي ومن ثم الزراعي والصناعي والتكنولوجي والتقاني الذي برزت فيه ظاهرة العولمة بشكل متميز [١].

أما د. مصطفى النشار فإنه يرى من ظاهرة العولمة ظاهرة قديمة وجدت منذ أن وجدت الدولة القومية وظهرت حركات التوسع والاستعمار في العالم مشيراً في ذلك إلى ما قاله الاسكندر الأكبر عندما غزى بلاد الشرق (إيران) والهند ومصر حيث قال " أنه يغزو الشرق حتى يجعل الثقافة اليونانية والفكر اليوناني هو فكر العالم وثقافته" [٢].

وبنفس الشيء قال سقراط في خضم الحرب البيلوبيونيزيه قبل ٢٤٠٠ سنة حيث قال للمحاربين " أنا مواطن العالم" مشيراً بذلك إلى البعد الكوكبي وتشكيل عالم متعدد الثقافات [٣].

---

(١) نايف علي عبيد العولمة..والعرب،المستقبل العربي،عدد ٢٢١. تموز ١٩٩٧، ص٢٩.

(٢) د. مصطفى النشار،ضد العولمة، ط١، دار قباء للطباعة، القاهرة، ١٩٩٩، ص٤٩.

(٣) شارة بترونيار، العولمة ملاحظات حول التغيرات التي تراءت في ميادين الفنون والثقافة في نهاية القرن العشرين، ترجمة د. إبراهيم يحي الشهابي، مجلة الفكر السياسي عدد ٤-٥، دمشق- شتاء ١٩٩٨-١٩٩٩، ص ٣٤٦.

بينما يرى آخرون أن العولمة تقود بداياتها الأولى إلى نهاية القرن السادس عشر مع بدء الاستعمار الغربي لآسيا وأفريقيا والأمريكيتين التي عبرت تلك المراحل عن المركزية الأوربية في العصر الحديث [1] للسيطرة على العالم واقتسام ثرواتهِ. وبذلك اقترنت ظاهرة العولمة بتطور النظام التجاري الحديث في أوربا الأمر الذي أدى إلى ظهور نظام عالمي متشابك ومعقد عرف بالعالمية[*] ومن ثم العولمة [2]، والتي هي عبارة عن نتاج تطور تاريخي طويل للرأسمالية كنمط أنتاج تتغير ملامحها وأساليبها في الاستغلال عبر الزمن [3].

بينما يرى د. فكرت العاني إن العولمة تعود بداياتها في مجال الاقتصاد وكنتاج للثورة العلمية والتكنولوجية التي نقلت الرأسمالية إلى مرحلة ما بعد الثورة الصناعية وأن هذه التطورات التكنولوجية قادت إلى الدخول في عصر الاتصالات والمعلومات التي أدت إلى التغير في نمط الإنتاج وطبيعته وأدت إلى اندماج الأسواق وانتقال رؤوس الأموال والاستثمارات والقوى الثقافية ومن ثم خضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي إلى

---

(١) د. حسن حنفي، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية الإشكال النظري، مجلة فكر سياسي عدد ٤-٥، دمشق، شتاء ١٩٩٨-١٩٩٩، ص ٢٣٥.

(*) العالمية مفهوم يشير إلى نوع من التعاون الدولي الذي تنتظم فيه الدول (١) وهو تفتح إلى كل ما هو عالمي وفيه اغناء للهوية الثقافية (٢) بينما العولمة تعبر عن إرادة الهيمنة لاحتواء العالم (٣)انظر: زكريا يشير العالم في مواجهة العولمة، ط١، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان ٢٠٠٠، ص٢٠٥.

(٢) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره ص٧٢.

(٣) د. منقذ محمد محمود داغر، العولمة وآثارها على الدول النامية، أم المعارك، عدد (٢٦)، ٢٠٠١، ص ٣٧.

اختراق الحدود القومية وإن القاعدة الرئيسة للعولمة رسختها منظمة التجارة العالمية في اتفاقيه (الغات) التي قسمت دول الشمال إلى منتجه وصناعية ودول الجنوب أسواق استهلاكية ومصدر للمواد الأولية [١].

بينما يشير جان شولت إلى الأحداث والتطورات العلمية والتكنولوجية في مجال الاتصالات والمواصلات بدءا من عام ١٨٦٦ الذي ظهرت فيه أول خدمه تلغراف عبر المحيطات إلى عام ١٩٧٧ وإتمام ربط الأنسجة البصرية حول العالم وسهولة استخدام وسائط النقل المتعددة عبر العالم وأن تكنولوجية الاتصالات هذه أدت إلى تطور مفهوم العولمة التي أصبحت السمة للتاريخ المعاصر [٢].

و يرى د. سمير أمين أن المدة من عام ١٩٨٩ وحتى ١٩٩١ تُعد بداية لهذه المرحلة الجديدة التي أعلنت الإخفاق التام المزدوج لطموحات بلدان الشرق ممثله في الاشتراكية وبلدان الجنوب ممثلة بالاستقلالية والتنمية الوطنية مختتمة ثلاثين عاماً من الحياد الايجابي (١٩٥٥- ١٩٨٥) وبذلك فأنه يرى في أن العولمة ظاهرة برزت إلى السطح منذ أواخر الثمانينات وأن جذورها تمتد إلى فترات سابقة [٣].

وتاسيسا على ما تقدم يمكنناالقول ان ظاهرة العولمة وتطورها هي وليدة تطور الرأسمالية ووصولها إلى ما عليه الآن بعد انهيار الشيوعية وتطور

---

(١) د. فكرت نامق العاني، مصدر سبق ذكره ص٦١.

(٢) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره ص ٧٢-٧٣.

(٣) نزار ذياب عساف، التكامل الاقتصادي العربي في عصر العولمة مشكلات الواقع وتحديات المستقبل، مجلة دراسات اقتصادية، عدد ١، بيت الحكمة، بغداد – شتاء ٢٠٠٢، ص٦١.

الاتصالات والمواصلات التي مكنت دول الشمال الرأسمالية من ممارسة عملية الهيمنة على الجنوب وخاصة القوة الأمريكية التي برزت كقوة وحيده في النظام الدولي بامكاناتها الاقتصادية والعسكرية والعلمية الكبيرة.

٣-١-١-٣ العولمة والاختراق الثقافي لعالم الجنوب.

تشير فكرة العولمة الثقافية إلى مسألة خلق أو صياغة مكون ثقافي عالمي وتقديمه كأنموذج ثقافي كوني وتعميم قيمة ومعايرة على العالم (١)، كنزعة مركزية أمريكية تعتبر الولايات المتحدة مركز العالم ومصيره المأمول وهي بديل عن النزعة المركزية الأوربية التي سبقتها [٢].

حيث استفادة الولايات المتحدة من إنفرادها بالنظام الدولي بعد انهيار الكتلة الاشتراكية [٣] حيث تسعى الولايات المتحدة إلى فرض نموذجها الثقافي كجزء من مخططاتها للوصول إلى الهيمنة على العالم.

أن النزعة الأمريكية في السيطرة على العالم ليست جديدة حيث ورد في الدورة (٨٨) للكونغرس الأمريكي في التقرير (١٣٢٥) الصادر في ١٩٦٤/٤/٢٧ فقرة تقول " يمكننا أن نحقق بعض أهداف سياستنا

---

(١) حسين علوان حسين. مصدر سبق ذكره، ص١٠٨.

(٢) منقذ محمد محمود داغر، مصدر سبق ذكره ص٤١

(٣) رعد سامي عبد الرزاق النعيمي، العولمة وأثرها في وظائف دول عالم الجنوب، رسالة ماجستير، مقدمه إلى مجلس كلية العلوم السياسية. جامعة صدام، بغداد٢٠٠١، ص١٠.

obeikandl.com

الخارجية من خلال التعامل المباشر مع الدول الأجنبية بدلاً من التعامل مع حكوماتها [١].

ونفس الشيء أشار إليه برجينسكي مستشار الرئيس الأمريكي السابق (جيمي كارتر) للأمن القومي بقولهِ " إن على الولايات المتحدة وهي تمتلك هذه النسبة الكبيرة من السيطرة على الأعلام الدولي أن تقدم للعالم اجمع نموذجاً كونياً للحداثة" بمعنى نشر للمبادئ والقيم الأمريكية.

وقد سبقه بذلك الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد نكسون في كتابهِ (نصر بلا حرب) إلى نشر القيم الأمريكية إذا ما أرادت أمريكا السيطرة على العالم.

وبنفس هذا المعنى أشار الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش في خطابهِ أمام الكونغرس في كانون الثاني ١٩٩١ عشية الحرب الأمريكية على العراق. في أن القيادة الأمريكية غير قابلة للتعويض وأن القرن القادم سيكون قرناً أمريكيا [٢].

أن النزعة الأمريكية في السيطرة على العالم استغلت في الولايات المتحدة منتجات الثورة التقنية في مجال الاتصالات والإعلام فمن بين خمس وكالات إنباء عالمية تمتلك الولايات المتحدة اثنين منها [٣].

---

(١) عبد الله عبد الدائم، مصدر سبق ذكره ص٢٤.

(٢) نايف علي عبيد، مصدر سبق ذكره ص٣٠

(٣) عبد الجبار داود البصري، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٧.

obeikandl.com

وأيضا تسيطر على ٦٥٪ من مجمل المواد والمنتجات الإعلامية والاعلانية والثقافية والترفيهية [١] الذي مكنها عن طريق البث الفضائي والتلفزيوني من الدخول إلى كل بيت والتأثير في كل فرد [٢] عن طريق بث الرسائل الاعلامية المكثفة وخاصة الرسائل البصرية [٣] التي تكرس الصورة في الأذهان ومن ثم تكسب ثقة الجماهير من خلال استخدامها عدة أساليب موضوعيه ومقنعة وبعيدة عن الانفعال والعاطفة التي من شأنها تؤثر على الرأي العالم العالمي وتكسب بذلك المواقف التي تريدها [٤] **ومن هذه الأساليب:**

الاول: التكرار والملاحقة [٥] أي عرض صور لحدث معين بصورة متكررة وملاحقة الحدث وتغطية تفاصيله بهدف ترسيخ انطباع معين عن الحدث [٦] مثال ذلك الحملة الأمريكية على الصومال حيث تم إرسال فرق تلفازية قبل نزول القوات الأمريكية في الصومال لكي تنقل الأحداث أول بأول للرأي العام الأمريكي وكذلك تصوير العملية وكأنها إنقاذ لشعب جائع وقع صريع حرب أهلية دامية وكان الهدف من ذلك مزدوجاً هو إقناع

---

(١) احمد ثابت، مصدر سبق ذكره ص١٩.

(٢) بول سالم، الولايات المتحدة والعولمة؛ معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين في ندوة العرب والعولمة، مصدر سبق ذكره ص٢٢٠.

(٣) د. فكرت العاني، مصدر سبق ذكره ص٦٣.

(٤) عبد الستار جواد، منطلقات الإعلام الغربي، في ندوة إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مصدر سبق ذكره ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٥) عبد الستار جواد، مصدر سبق ذكره ص٢٥٠.

(٦) صباح ياسين، كيف يمارس الإعلام الغربي التشويه العنصري ضد العرب ومستقبلهم؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ايار ١٩٩٧، ص٢٧٤.

الشعب الأمريكي بمشروعية وسلامة الهدف والتعتيم على الأهداف الحقيقية على الصعيدين العالمي والداخلي [١] .

الثاني: الإثارة العاطفية [٢] حيث تحاكي الوسائل الإعلامية الغربية المشاعر وتثير العواطف من خلال عرض صور تؤثر على نفسية المشاهد وتدعم ما تقدمه من حدث وبذلك تكسب التأييد لمواقفها فمثلاً أطلقت الولايات المتحدة مشروع أنشاء (٦٠٠) قمر صناعي يدور حول الكرة الأرضية ويغطي أقصى قرى العالم بالاتصالات التلفازية والهاتفية والحاسوبية وكانت الحصة الأكبر للصورة التلفازية الأكثر تأثيرا [٣]

الثالث: عرض المعلومات وكأنها حقائق [٤] حيث يأخذ على ما يقدمه إعلام دول الجنوب على أن أخباره ومعلوماته معدة مسبقاً من قبل الأجهزة الرسمية وخاضعة لرقابة مسبقة على الموضوعات الحساسة لذلك فأن الجمهور في دول الجنوب يتجه للحصول على المعلومات على وكالات الأنباء الغربية التي يرى فيها مصداقية أكثر فمثلاً جمهور آسيا يتلقى الأخبار والمعلومات المبثة باللغة الإنكليزية وأن الكثير من الصحفيين والإعلاميين في آسيا يتلقون تعليمهم في الغرب ولذلك فالتأثيرات الغربية والثقافة الآسيوية تتداخل وبذلك تؤثر وسائل الأعلام في نشر الثقافة الغربية [٥].

---

(١) صلاح المختار، دور الاختراق الثقافي في خطة السيطرة الأمريكية على العالم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ايار ١٩٩٧، ٢٣٦.

(٢) عبد الستار جواد، مصدر سبق ذكره ص٢٥٠.

(٣) صلاح المختار، مصدر سبق ذكره ص٢٣٦.

(٤) عبد الستار جواد، مصدر سبق ذكره ص٢٥٠

(٥) المصدر السابق، ص٢٤٦-٢٤٧.

obeikandi.com

الرابع: تحويل انتباه المواطن [١] من خلال عرض صور ومعلومات الأخبار المؤثرة بذلك يتم جذب انتباه المواطن للمادة الإعلامية المعروضة ويتم تمرير ما يراد من معلومات تخدم القضية.

الخامس: إتباع أسلوب البرامج المحددة [٢] حيث يتم تحديد برامج معينة وتتناول قضايا محددة يركز على عرضها بصورة مستمرة لترسيخ ما يراد من أفكار فمثلاً ركزت الوسائل الإعلامية الغربية على نشر صورة مشوهة عن العرب وحضارتهم حيث تصور العربي على أنه متخلف يحب تعدد الزوجات ويشجع الإرهاب وأن عقليته استهلاكية وفكره غير منظم[٣] .

السادس: التشكيك في مصداقية أجهزة الأعلام الأخرى [٤] من خلال عرضها للأخبار والمعلومات مدعومة بالصورة بالشكل الذي يجعل المشاهد يتوجه لمشاهدة القنوات الفضائية الغربية للحصول منها على الخبر الأكيد والعزوف عن مشاهدة القنوات المحلية التي تردد ما تريد منها السلطة والحزب الحاكم .

وبذلك تقدم إلى المستهلك صورة في قالب جميل وعلى درجة من الجاذبية وقدرة على جذب اهتمام المشاهد تجاه المادة الإعلامية المعروضة ودفعه إلى استقبال خطاب الصورة المؤثرة من دون مصفاة نقدية والهدف

---

(١) عبد الستار جواد .مصدر سبق ذكره،ص٢٥٠

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤٩.

(٤) عبد الستار جواد،مصدر سبق ذكره، ص٢٥.

obeikandl.com

الأخير من ذلك هو تمرير جملة من المواقف والقيم دون أي اعتراض عقلي أو ممانعة نفسية [١].

فالاختراق الثقافي هنا عن طريق الصورة يتسبب عنه استعمار للعقول وإعادة تشكيل الوعي المتلقي باستخدام وسائل الأعلام وما تطرحه من مواد ثقافية مؤثرة في وعي وفكر المتلقي [٢] خاصة وأن هناك تفاوت واضح في الإمكانيات حيث تشير منظمة اليونسكو إلى أن شبكات التلفاز في الوطن العربي تستورد ثلثي إجمالي البث [٣] .

خاصة منها البرامج الأمريكية حيث تمثل الأفلام الأمريكية ٧٠٪ من الأفلام المعروضة في الدول العربية أما برامج التسلية التلفزيونية فما يزيد عن ٧٥٪ منها أمريكية [٤] وهذه الأفلام تعرض فيها العنف والجريمة والشهرة والثروة والرجل الأخير (الذي هو أمريكي) والسوبرمان وغيرها من الشخصيات التي تعمل على نشر قيم الاستهلاك والفردية والأنانية [٥] التي تعمل على تخريب قيم الآخرين واستقطاب الأجيال الصاعدة بدغدغة غرائزها وتوجيه ميولها والتركيز على ما هو في سطح الاهتمامات البشرية ليبقيها في حيز ما هو سطحي من الطموح والتطلع نحو المستقبل وصولاً إلى

---

(١) عبد الإله بلقزيز، النظام الإعلامي السمعي- البصري الغربي والاختراق الثقافي نحو استراتيجيا جديدة للدفاع الذاتي، مصدر سبق ذكره ص٢٢٨-٢٢٩.

(٢) د. فكرت العاني، مصدر سبق ذكره ص٦٣.

(٣) د. عبد الفتاح احمد الفاوي، الثقافة في عصر العولمة، ص٢

(٤) محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره ص١٩٢.

(٥) د. حسن حنفي، ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة، مجلة السياسة الدولية عدد ١٢٣، ص٨١.

نوع من زعزعة الثقة بالنفس ومحو الشخصية ومقوماتها الثقافية التي من أهمها اللغة والدين والعادات والتقاليد [١] حيث أن انتشار القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية ساعد على أن تكون اللغة الإنكليزية وخاصة اللهجة الأمريكية أن تصير لغة عالمية [٢]، حيث أن دول مثل لبنان تبث اغلب برامجها (حتى برامج الأطفال) بلغة أجنبية وغير مترجمة [٣] بينما العرب الذين يمثلون ٥٪ من سكان العالم، الذين يجدون استخدام اللغة العربية على شبكة المعلومات لا يزيد عن ١٪ [٤] لم تقتصر الهيمنة الأمريكية دول الجنوب فقط في مجال تدفق البرامج الإعلامية والتلفزيونية وإنما امتدت إلى دول صناعية متقدمة مثل كندا حيث أشار بعض الخبراء الكنديون الى إن الأطفال من كثرة ما يشاهدونه من برامج أمريكية أضحوا لا يدركون إنهم كنديون ،وقد عبر وزير الخارجية الكندي الأسبق (فولكنر)عن ذلك الواقع بقوله "لان كان الاحتكار أمرا سيئا في صناعة استهلاكية ،فان أسوأ إلى أقصى درجة في صناعة الثقافة ،حيث لا يقتصر الأمر على تثبيت الأسعار وإنما تثبيت الأفكار أيضاً [٥].

---

(١) د. علي عقله عرسان، العولمة والثقافة، مجلة الفكر السياسي، دمشق، عدد ٤-٥ ١٩٩٨-١٩٩٩، ص٢٢٥.

(٢) بول سالم، مصدر سبق ذكره ص٢٢٠

(٣) د. عبد الفتاح أحمد الفاوي، مصدر سبق ذكره ص٣

(٤) عولمة الوعي الإنساني خطر الثقافات الوطنية. ثورة الاتصالات داهمت المثقفين وهم نائمون. الملف السياسي لمجلة البيان،عدد ٦٤٦، ٢٠٠٣، ص٢ www.albayan.com..

(٥) احمد ثابت، مصدر سبق ذكره، ص٢٠

وبذلك ساعدت الثورة المعلوما- اتصالية و بفضل تقنيات الأعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبح العالم يشبه (القرية الكونية)التي عبر عنها مكلوهان في كتابه (حرب و سلام في القرية الكونية)عام ١٩٧٠ [١] التي عبر فيها عن حجم وتأثير وفاعلية النظام ألاتصالي الكوني خاصة بعد تطور استخدام شبكة المعلومات كوسيلة فعالة في سرعة نفاذ المعلومة و نشرها وتوظيفها بالشكل الذي يحقق النزعات الأمريكية نحو العالمية أو الكونية. [٢].

خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على ٦٥٪ من مصادر المعلومات في العالم[٣] وكذلك على ٨٠٪ من مصادر المواد المرجعية المخزنة في بنوك المعلومات في العالم ٨٥٪ من صناعة البرامج التطبيقية و أنظمة تشغيل الكومبيوتر[٤].

---

(١) جليل شيعان ضمد، تحديات التنمية الاقتصادية في ظل العولمة، مجلة الاقتصادي الخليجي، عدد ٩، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ٢٠٠٠، ص ١٥.

(٢) د.صباح ياسين، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

(٣) احمد مجدلاني .وصال العزاوي، انعكاسات العولمة السياسية و الثقافية على الوطن العربي، تحرير اسحق فرحان، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠١ ص٨٨

(٤) حسن ياغي، تكنولوجيا المعلومات القوة الدافعة للثورة الاقتصادية في العالم، مجلة أخبار النفط و الصناعة، عدد ٣٧٥، السنة ٣٢، الإمارات العربية، كانون الأول ٢٠٠١، ص٣٠ .

obeikandl.com

وبذلك تتمكن من تمرير المعلومات التي تدعم سياستها الرامية إلى اختراق دول الجنوب عن طريق نشر ثقافتها الشعبية [1] (Culture popular).

والتي هي ثقافة (البلو جينز والتي شيرت ومأكولات المالك دونالد والكوكا كولا) [2] إضافة إلى الموسيقى الأمريكية وسينما أفلام هوليود وغيرها من السلع الاستهلاكية التي انتشرت على نطاق عالمي واسع[3].

(*) تعكس الصادرات الثقافية الأمريكية المستوى المتدني من الأنشطة الثقافية الأمريكية فخلافا لأوربا الغربية أدركت الولايات المتحدة إن الحضارة الرفيعة سوقها محدودة فتركت الأمر إلى هوليود و إلى وكالات الإعلان في نيويورك لتقرر المنتوجات الثقافية الأكثر قابلية للتسويق مع العلم إن في الولايات المتحدة نخب ثقافية من روائيين وشعراء و فلاسفة تلاقي الدعم من الدولة ومؤسسات المجتمع ولكنها نخبة محصورة في الدوائر الفكرية .فقابلية التسويق العالمي للثقافة الأمريكية أكثر من بعض الثقافات يعود إلى انه الولايات المتحدة بلد المهاجرين و من ثم مكونة من مزيج عالمي من المجموعات العرقية و الأثنية و الدينية و الثقافية كما إنها ليس لها هوية عرقية أو أثنية أو حضارة عميقة الجذور. لذلك يستطيع أي شخص في العالم إن يخال نفسه أمريكيا و بذلك تستطيع الولايات المتحدة إن تسوق ثقافتها عالميا أكثر من فرنسا و اليابان مثلا هذا بالإضافة إلى إن العصرنة والأمركة بينهما صلة متمثلة في أن عالم الرأسمالية و الثقافة الاستهلاكية الذي نعاصره نموذج مأخوذ عن نمط الحياة الأمريكية حيث إن ارتفاع المستوى المعيشي في الولايات المتحدة مكنها من صناعة ثقافة واسعة موجهة إلى الشبان و الأحداث قادرة على التصدير إدراكا منها بأهمية الشبان في التأثير على مستقبل أوطانهم كونهم يمثلون نخب المستقبل فصارت اليوم تسيطر دون منازع على أسواق الاستهلاك الثقافي للشبان .انظر بول سالم، مصدر سبق ذكره، ص٢٢١-٢٢٢ .

(١) منقذ محمد محمود داغر، مصدر سبق ذكره ص٤٨ .

(١) بول سالم مصدر سبق ذكره ص٢٢٠ .

obeikandl.com

حيث إن الهدف النهائي لهذا الاختراق الثقافي تعطيل العقل وتكييف المنطق و التشويش على نظام القيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق وقولبة السلوك ومن ثم تكريس لنوع معين من الاستهلاك الثقافي وتحقيق حالة من التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري وتقوم هذه الثقافة بعملية تسطيح الوعي و اختراق الهوية الثقافية للأفراد والجماعات والأمم حيث أنها ثقافة إعلامية سمعية- بصرية تصنع الذوق الاستهلاكي والرأي العام سياسيا وهي ثقافة جديدة لم يشهد لها التاريخ مثيلا [١].

حيث أنها تعمل على القضاء على الثقافة الوطنية لصالح الثقافة العالمية تحت مسمى (Acculturation) أي المثاقفة التي تنتهي إلى أن ثقافة المركز هي الثقافة النمطية والعالمية والتي على الكل إتباعها [٢]. ومن ثم تحقيق حالة التنميط الثقافي (Uniformalistion) أو التوحيد الثقافي للعالم تحت قيادة أمريكية [٣] عن طريق إعادة تشكيل (Reform) للحياة الاجتماعية [٤] حيث وصل الحد إلى التدخل في تحديد الروابط الأسرية الخاصة مثلا للمرأة والطفل [٥]، وقد استخدمت بذلك الأمم المتحدة لكسب الشرعية حيث عقدت تحت مظلتها عدة مؤتمرات بخصوص المراة منها مؤتمر الأمم المتحدة للمراة في مصر عام ١٩٩٣ ثم مؤتمر بكين و وثيقته، وأيضا ما تطرحه الأمم المتحدة عن وثيقة الطفل

---

(٢) مهيوب غالب احمد مصدر سبق ذكره ص٦٢ .

(٣) د.حسن حنفي، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية الإشكال النظري، مجلة الفكر السياسي، عدد٤-٥، دمشق ١٩٩٨-١٩٩٩،ص٢٣٩ .

(٤) سيد احمد عمر مصدر سبق ذكره ص٧٤ .

(٥) المصدر نفسه، ص٧٩ .

(٦) د.عبد الفتاح احمد الفاوي، مصدر سبق ذكره ص١ .

openkanal.com

التي تتحدث عن "تمكين الطفل" أي خروجه عن سلطة أبويه وحقه في التصرف في جسده(ذكر أو أنثى) [1] . وذلك كله سلب الطرف الآخر لخصوصيته وهويته الثقافية حيث أنها تمثل إرادة الاختراق [2].

وبذلك نجد أن إنفراد الولايات المتحدة بالنظام الدولي الجديد وامكاناتها وقوتها العسكرية والاقتصادية والعلمية مكنتها من الاستفادة من تقنيات الإعلام و وسائل الاتصال الحديثة وثورة المعلومات في تحقيق الاختراق الثقافي لدول العالم بهدف الهيمنة والسيطرة عليها عن طريق تهميش الثقافات الأخرى والترويج لثقافتها المحلية والسطحية وإبعاد الأفراد عن واقعهم وتوجيههم نحو جزئيات الأمور التي لا تقدم ولا تؤخر.

٣-١-٢ التأثير في النخب الثقافية

وهي عملية منظمة قادتها الدول الغربية بهدف التأثير في النخب الثقافية التي تقود عملية التوعية الجماهيرية .

فإن دول الشمال استخدمت كافة الوسائل والأساليب بهدف عزل هذه النخب الثقافية عن جماهيرها الشعبية من منطلق التعامل مع الشعوب بدلا من حكوماتها بهدف التأثير فيها لتحقيق مصالحها المتمثلة في الهيمنة على العالم .

---

(١) كمال السعيد حبيب،الستراتيجية الأمريكية تجاه العالم العربي والإسلامي، ٢٠٠٣ ص١

www.islamonline.com .

(٢) د.محمد البكاء، الثقافة العربية في ضوء التجليات السياسية للعولمة، مجلة الموقف الثقافي، عدد٢٣، بغداد ١٩٩٩، ص٢٣ .

obeikandl.com

وهو الأسلوب البديل عن الاستعمار التقليدي العسكري (المباشر) فهذا النمط من الاستعمار الجديد يستهدف عقل وفكر المثقف الذي إذا ما استطاعت السيطرة عليه تمكنت من التأثير في الجماهير التي تؤثر على حكوماتها .وبذلك تتمكن من زرع قيم و مفاهيم جديدة تسوقها إلى العالم لتحقيق أهدافها الاقتصادية و السياسية و العلمية و الثقافية .

فهنا يتم البحث في دور دول الشمال والجنوب في التأثير على المثقفين في دول الجنوب بهدف تغيبهم عن ممارسة دورهم .

٣-١-٣-١ هجرة العقول

كلمة (Brain Drain) الإنكليزية التي ابتدعها البريطانيون في وصف خسارتهم من العلماء و المهندسين والأطباء بعد هجرتهم من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلا إن هذه العبارة أصبحت تطلق على جميع المهاجرين المدربين تدريبا عالياً من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى [١].

ويقصد بهجرة العقول نزوح حملة الشهادات الجامعية و العلمية والتقنية كالأطباء و المهندسين و التكنولوجيين و الباحثين و أصحاب المهارات و المخترعين .....الخ الذين كان يعول عليهم في فهم التكنولوجيا الحديثة ونقلها من مصادرها الأصلية و تطبيقها للإفادة منها في تقدم الدولة[٢].

---

(١) د.الياس زين، هجرة الأدمغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ١٩٧٢، ص١٣ .

(١) محمد رشيد الفيل، البحث والتطوير و الابتكار العلمي في الوطن العربي في مواجهة التحدي التكنولوجي و الهجرة المعاكسة، مطبعة مجدلاوي، الأردن ٢٠٠٠، ص١٠٩ .

obeikandl.com

وكذلك تشمل هجرة العقول الطلاب المسافرين إلى الخارج للدراسة أو الاختصاصيين الذين يسافرون للمزيد من التخصص ولا يعودون[1].

أي أنهم يتخذون قرار بالهجرة الدائمة للبقاء في البلد المهاجرين له والاستقرار فيه[2]. وإن عمليات الهجرة من الموطن الأصلي إلى بلد آخر هي ليست حديثة العهد و أنما ترجع إلى عصور قديمة قدم العلم نفسه و هي حركة مألوفة في تاريخ المجتمعات الإنسانية عبر العصور فيرجع تاريخ هجرة العقول إلى العهد الفينيقي وإلى العصور الذهبية للحضارات اليونانية و الرومانية و العربية [3].

٣- ١- ٢- ١- ١ أسباب الطرد والجذب في الهجرة .

ويمكن تقسيمها على:

الاول: الأسباب الاقتصادية / يعتبر العامل الاقتصادي احد الأسباب الرئيسة لنشوء ظاهرة الهجرة التي دفعت المثقفين إلى ترك بلدانهم [4].

حيث تعتبر الرواتب والمكافئات من أهم دوافع هجرة الكفاءات التي تقطن في بلدان ينخفض فيها مستوى الدخل والمستوى المعيشي و أيضا

---

(٢) د.الياس زين، مصدر سبق ذكره ص١٣ .

(٣) الآن فيشر، الكفاءات العلمية العربية في الولايات المتحدة، بحوث و مناقشات في ندوة هجرة الكفاءات العربية التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (اكوا) الأمم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط ١٩٨١، ص٢١٤ .

(٤) د.الياس زين، مصدر سبق ذكره ص٢٣ .

(١) د.عبد الواحد إكمير، العرب في الأرجنتين النشوء التطور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الأول ٢٠٠٠ ، ص١٩.

obeikandl.com

تقل فيها توافر فرص العمل [1]. مما يضطر بعض الخريجين للعمل (أن وجدت فرصة عمل) في غير تخصصاتهم فقط من اجل الحصول على رواتب بمقابل ذلك توفر دول الشمال المغريات المادية و فرص للعمل لجذب الكفاءات و استثمارها كلا في مجال اختصاصه .

الثاني: الأسباب العلمية /حيث أنه هناك ضعفاً في مستوى عمليات البحث و التطوير[2] وانعدام الحرية الأكاديمية في البحث العلمي و الخضوع للقيود المؤسسية والمركزية و فرض القواعد والتنظيمات السياسية على الحركة العلمية بالإضافة إلى قلة المراجع العلمية والبحوث وتخلف النظم التربوية [3] في مقابل ذلك تقدم دول الشمال الحرية في البحث العلمي وتخصص ما يلزم لذلك من أموال و توفر المراكز والمساعدين المتخصصين ليكون العمل جماعيا متقنا [4].

الثالث: الأسباب السياسية /حيث تعاني دول الجنوب من عدم الاستقرار السياسي وكثرة الحروب و الاضطرابات و الانقلابات التي تُفعَل عملية الهجرة [5]، إضافة إلى الممارسات السياسية في اضطهاد المثقفين وتهجيرهم

---

(٢) محمد رشيد الفيل، مصدر سبق ذكره ص١١٤ .

(٣) المصدر نفسه ص١١٤ .

(٤) أنطوان زحلان، مشكلة هجرة الكفاءات العربية، بحوث ومناقشات في ندوة هجرة الكفاءات العربية، مصدر سبق ذكره ص٣٥ .

(٥) محمد رشيد الفيل مصدر سبق ذكره، ص١١٠-١١٢ .

(١) إبراهيم عوض .رؤوف دبوسي، سياسات الهجرة في البلدان العربية المصدرة للعمالة، تقرير أعمال ندوة القاهرة أيار ١٩٩٢،مجلة المستقبل العربي،عدد ١٦٣، أيلول ١٩٩٢،ص١١٢.

obeikandl.com

قسريا [١] وتقييد حرية الرأي والتعبير وانعدام الأمن [٢] بمقابل ذلك توفر الدول المتقدمة الحرية في التعبير عن الرأي والاستقرار السياسي .

الرابع: الأسباب المجتمعية /تتمثل في نظرة المجتمع إلى الدراسة في الخارج و القيمة العليا للشهادات المتأتية من الجامعات العالمية [٣]حيث أن في دول الجنوب تفضيل الخبرات والكفاءات الأجنبية على المحلية حيث يؤدي ذلك إلى هجرة الخريجين إلى دول غربية للعمل بهدف الحصول على الجنسية الأجنبية للعودة إلى بلده كمواطن أجنبي للحصول على الإمتيازات و التسهيلات التي يحصل عليها الأجنبي في بلاده [٤].

٣- ١- ٢- ١- ٢ نتائج هجرة العقول

ان عمليات هجرة العقول التي تحدث من الدول النامية إلى الدول المتقدمة خاصة لها آثار ونتائج اجتماعية وثقافية واقتصادية واسعة حيث ان هذه الهجرة التي تتمثل بهجرة النخب من ذوي المهن والشهادات الذين يمثلون رأسمال دولهم وقادة عملية التنمية فيها [٥].

ويشير السيد مالكم(نائب المدير العام لليونسكو)في هذا المعنى (إن العلماء والمهندسين والأطباء الذين يهاجرون إلى العالم المتقدم هم دعامة

---

(٢) د.خلف محمد الجراد، الأمن القومي العربي والتحدي العلمي –التقاني، مجلة الفكر السياسي، العدد ٧، دمشق ١٩٩٩، ص٤٤

(٣) محمد رشيد الفيل، مصدر سبق ذكره، ص١١٥ .

(٤) د.عباس النصراوي، هجرة المهنيين العرب إلى الولايات المتحدة، مجلة المستقبل العربي،عدد ٢٠٢، آب١٩٨٧، ص١١٣-١١٤

(٥) د.الياس زين، مصدر سبق ذكره، ص٩١-٩٢ .

(١) د.عباس النصراوي، مصدر سبق ذكره، ص١١٣-١١٤ .

obeikandl.com

التنمية وعوامل دفعها وهم الأساس في كل تغيير وتطوير كما ان قيمتهم تتجاوز كل حساب بالدينار و الدولار .إن الذين يغادروننا هم النخبة المتعلمة على أعلى مستويات المهارة المؤهلة لنقل التكنولوجيا وفهمها) [١].

وبذلك فإن خسارة هذه الطاقات المتخصصة تشل الجهود الوطنية لحل المشكلات التنموية [٢] خاصة وان دول الجنوب خارجة من حقب استعمارية وتقود عمليات تنموية شاملة وعلى كافة المستويات فإن تبديد مثل هذه الثروات والطاقات البشرية التي أنفقت بلدانها موارد مالية ضخمة لتدريبها وتحصل عليها الدول الغربية وما تقوم به دول الجنوب هو استيراد الخبراء الأجانب [٣].

وأيضا تمثل هجرة العقول استنزاف ثقافي واجتماعي وحضاري للدول المصدرة لها فالأفراد الذين يهاجرون لغرض الدراسة أو العمل أو يهجرون قسريا [٤]، فإنهم سوف يواجهون مشاكل عند عودتهم إلى أوطانهم أوطانهم حيث أنهم عاشوا لفترات معينة في بلد متقدم وقد تعودوا على نمط حياة مختلفة اجتماعيا وحضاريا وأنماط تفكير ذات صلة بالبلدان المتقدمة فإنهم يجدون صعوبة التكيف في بلدانهم [٥]خاصة وإنهم قد اعتادوا على نمط الحياة الغربية بما فيها مغرياتها المادية والمعنوية فينسى أو يتناسى وطنه وعاداتهم وتقاليدهم ليتأقلم ويستقر في البلد الأجنبي [٦]، ويكافح

---

(٢) محمد رشيد الفيل، مصدر سبق ذكره، ص١٠٩-١١٠ .

(٣) د.خلف محمد الجراد، مصدر سبق ذكره، ص٤٣ .

(٤) المصدر السابق ص٤٤ .

(٥) محمد رشيد الفيل، مصدر سبق ذكره، ص١١٨ .

(١) أنطوان زحلان، مشكلة هجرة الكفاءات العربية، مصدر سبق ذكره، ص٣٧ .

(٢) د.الياس زين، مصدر سبق ذكره، ص٩٦-٩٨ .

obeikandi.com

لإزالة أي خلافات تفصلهم عن عامة قيم وتقاليد البلد المقيمين فيه ليصل الحد إلى تغيير أسمائهم والى ان يتعمدوا على عدم تعليم أبنائهم لغة موطنهم الأصلي وتعريفهم بإرثهم الحضاري وبذلك لا يمكن تميزهم عن المجتمع المضيف لهم [1].

وبذلك يكون خسارة لمجتمعاتهم و بلدانهم حيث ان ما تقدمه دول الشمال من مغريات مادية ومعنوية تكسب به عقول المفكرين و المثقفين على كافة المستويات العلمية والأدبية وتجعلهم يتدافعون للحصول على الإقامة في بلد أجنبي وبذلك تستنزف هذه الطاقات العلمية التي تستفاد منها في عمليات نموها وتقدمها لتحرم بلدانهم من هذه الكفاءات الوطنية .

بالمقابل تتحمل دول الجنوب مسؤولية هجرة العقول وتساعد بدفع عملية الهجرة إلى دول الشمال من خلال سياساتها المركزية وتفضيل الخبرات الأجنبية على الكفاءات الوطنية من خلال عدم الثقة بإمكانياتهم العلمية و ما يكلفه ذلك من إهدار للأموال وبذلك فإن عملية هجرة العقول عملية منظمة من قبل دول الشمال لاستنزاف دول الجنوب (حتى تتضمن ذلك نصوص قانونية في دساتير هذه الدول وخاصة الولايات المتحدة بلد المهاجرين) وبنفس القدر تتحمل دول الجنوب نفس المسؤولية في دفع عملية هجرة العقول من الجنوب إلى الشمال .

٣-١-٣-٣ المثقف المستلب أو التابع .

وهو نوع آخر من العقول المهاجرة ولكن بشكل آخر و جديد يتلاءم مع السياسات الاستعمارية للمثقف حيث ان مثل هؤلاء المثقفين

---

(٣) ميخائيل سليمان، المهاجرون العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٨٠-١٩٤٠،مجلة المستقبل العربي، عدد ٢٣٠، نيسان ١٩٩٨، ص٣١ .

يكونون عبارة عن أجساد تعيش في أوطانها ولكن عقولهم تفكر بمنطق الغرب وتستسيغ بذوقه .فهنا معيار الهجرة ليس جغرافيا وإنما فكريا أي طبيعة المنطق الفكري الذي يفكر فيه المثقف [١].

وقد مارست وسائل الإعلام والتدفق ألمعلوماتي الحر من الجنوب إلى الشمال مهمة ترويض الإنسان على الوعي والانسجام والتعامل مع المعارف والمعلومات الموجهة [٢]. حيث ان غالبية المثقفين يبنون عقولهم وتفكيرهم على ما يصل إليهم من صحف ومجلات وكتب وما تردده وسائل الإعلام وبذلك يصبح المثقف جامع هذه الثقافة بمرور الوقت ،من السهل غرس أفكار وقيم أخرى [٣]،وتشير في ذلك لجنة اليونسكو الدولية إلى "ان دول معينة ومتقدمة تقنيا تستغل مزاياها لممارسة شكل من إشكال السيطرة الثقافية والايدولوجية تعرض الذاتية القومية لبلاد أخرى للخطر [٤]، وبذلك فإن المثقفين المتعرضين لهذه التأثيرات يدعون بصوت الغربي في بلدانهم وينادون بشعاراتهم مثل ما يطرح اليوم من شعارات عالمية ،العلمانية ،الموضوعية،الديمقراطية ،حقوق الإنسان [٥]، ومع تصاعد فلسفة الاختلاف أصبح المثقف التابع من دعاة التفكيك والاختلاف وأصبح الشعار

---

(١) الطيب بو عزة، مأزق المثقف المستلب، مجلة قضايا دولية، عدد٣٦١، السنة السابعة، باكستان ١٩٩٦، ص٣٤ .

(٢) د.صباح ياسين، مصدر سبق ذكره، ص٢٤ .

(٣) عولمة الوعي الإنساني خطر على الثقافات الوطنية، مصدر سبق ذكره، ص٢ .

(١) نبيل دجاني، البعد الثقافي و ألاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد، مجلة المستقبل العربي عدد٢٢٤، بيروت١٩٩٧ .ص٦٠ .

(٢) محمد راتب الحلاق، العولمة وسؤال الهوية، مجلة الفكر السياسي، عدد٤-٥، دمشق ١٩٩٨-١٩٩٩، ص٣٢٥ .

المعبر عن العصرنة والتحديث مثل (Thing Different) أي فكر مختلف لتكون مختلفا واختلف مع أو عن نفسك بالتفكير في دعوة إلى الانضمام إلى الأذكياء والمتميزين من خلال تغير قيمك ومفاهيمك وآليات تفكيرك وأسلوب حياتك ومقاييس حكمك لتتخلص من شوائب الفكر المتخلف للانخراط في حضارة ارقى و أسمى صالحة لكل الشعوب والحضارات وفي كل الأزمان [1]، وبذلك حتى لو كانت دول الجنوب ذات الحضارات العريقة فإن مثل هؤلاء المثقفين اللاوطنيين يدعون بلدانهم للانسلاخ عن ثقافتهم وإتباع ما يطرحه الغرب من مفاهيم التي شانها ان تسلب الدول هويتها الوطنية وتمسخ ثقافتها القومية لصالح الثقافة الغربية [2] .

ومن ذلك نجد أن نوعية عقلية هذا المثقف تكون تابعة ومقلدة للطروحات الغربية وتنتقل من فلسفة إلى أخرى داخل النسق الثقافي الغربي وهنا يكمن مأزق المثقف المستلب لعقليته وتفكيره في أحادية مصدره الفكري (أي فكر غربي) فلا يقرأ غيره ولا يبدل قناعاته المعرفية إلا من داخل هذا المعطى الفكري الغربي حتى إنه لا يقرأ تراثه إلا من خلال المنظورات المنهجية الغربية [3] .

---

(٣) حاتم بن عثمان، العلاقات الثقافية العربية الصينية في ظل العولمة، مجلة الفكر السياسي، عدد ٧، دمشق ١٩٩٩، ص٢١٣ .

(٤) د. أسامة عبد الرحمن. المثقفون والبحث عن مسار دور المثقفين في أقطار الخليج العربي في التنمية، سلسلة الثقافة القومية (٩) . مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، حزيران ١٩٨٧، ص٦٩.

(١) الطيب أبو عزه، مصدر سبق ذكره، ص٣٤.

obeikandl.com

حتى وأن كانت هذه الدراسات تنتقد حضارته الوطنية وتاريخه وموروثه الثقافي من منطلق أن يرى فيه: أن الثقافة الغربية هي الثقافة الأفضل والأكثر ملائمة [1] وبذلك فإن هذا المثقف يمكن تشبيهه بالببغاء الذي يردد ما يقال دون أن يعي ذلك.

فهنا المثقف مستلب لثقافته ويلبس لباس ثقافة أخرى قد تكون لا تتلاءم مع ثقافته الوطنية فإنه رغم ذلك يردد ما يطرحه الغرب ويدعو له حتى وإن كان ذلك لا يخدم قضيته الوطنية فلا يفيد مجتمعه ويغرق نفسه في بحث مشاكل ودراسات تخدم المجتمعات الغربية ولا تفيده بشيء.

٣-١-٣-٣ المثقف المغترب في وطنه .

وهو المثقف الذي يعيش داخل وطنه مغترب بين ثقافتين الثقافة الأولى هي الثقافة الوطنية التي تتمثل في تراثه الحضاري الذي يضم جذور الهوية للثقافة الأصلية وبين الانبهار بالتطور الحضاري الذي تعيشه الدول المتقدمة[٢]، وأيضا يتفق بين الدعوات الغربية للثقافة العالمية الجديدة والتي تعتبر الثقافات الأخرى تقليديه وغير ملائمة وأنها ثقافات مكبلة بالقيود وتمثل شريحة من المجتمع معينة لا تستطيع الفئات الأخرى من المجتمع فهمها وبذلك فهي (حسب وجهة نظرهم) لا تلبي احتياجات الأنسان المعاصرة [٣]، وبين ثقافته التي يرى فيها الكثير من الرواسب الثقافية التي

---

(٢) محمد راتب الحلاق، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٥.

(٣) د. أسامة عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، صص٧٠.

(١) احمد ثابت، مصدر سبق ذكره، ص١٩

obeikandl.com

لا تتلاءم مع روح العصر إلى جانب المفاهيم والقيم الجديدة والتي توسع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية والتي تؤدي إلى حالة إحباط [١] .

هذا بالإضافة إلى الممارسات السياسية والحكومية في الدول النامية تتمثل في منع المثقف من ممارسة دوره في توعية الجماهير لأنها ترى في ذلك كشف لأخطائها السياسية وبذلك تنشأ وزارة الأعلام ووزارة للثقافة تعمل على نشر ثقافة النظام القائم وتمجيده [٢]، وكذلك دور الدول الغربية في إحداث قطيعة بين الجماهير وثقافتها والنخب وثقافاتها[٣] ومن ثم فإن ذلك كله من شأنه أن يجعل المثقف يعيش في غربة عن ثقافته الأصلية وبنفس الوقت يتغلب على نفسه ويعيش في حالة جمود أمام الثقافات الوافدة [٤].

ويزداد بذلك التباعد بين الجماهير التي تدعو إلى العودة إلى التراث وبين الصفوة المنبهرة بالثقافة الغربية [٥]، فهنا يبرز المثقف المنغلق على نفسه الذي لا يستطيع التوفيق بين هاتين الفئتين حيث يمثل التراث مرتكزاً أساسيا للهوية الثقافية وبين منطلقات الحضارة الجديدة التي تتناقض إلى حد ما مع التراث.

---

(٢) هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٨، ص١١٢.

(٣) د. أسامة عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص٧٣

(٤) حسب الله يحيى، العولمة والتربية. أين تكمن آثار العولمة الثقافية والتربوية؟، مجلة الحكمة، عدد ٢٧، بغداد، حزيران – تموز ٢٠٠٢، ص١٣٦.

(٥) نظام محمود بركات، مصدر سبق ذكره، ص١٤٨-١٤٩.

(١) د. حسن حنفي، مصدر سبق ذكره، ص٧٥.

obeikandl.com

لـذلك يجـد المثقـف نفسـه في متاهـة بـين القـيم المسـتجدة والقـيم الأصيلة وكل ذلك يقوده إلى الأنزواء والتزام الصمت [1]، وعدم ممارسته لدوره في التوعية الجماهيرية وفتح المجال أمام الدول الغربية وخاصة منها الولايات المتحدة المسيطرة على كبريات شركات الدعاية والإعلام لزرع مفاهيمها عن النظام الدولي الجديد والعولمة الذي تخضع فيه كافة الثقافات لصالح هيمنتها الثقافية والسياسية على العالم.

وبذلك يعيش المثقف حالة الثنائية بين التقليدي والعصري مما يكرّس الازدواجية والأنشطار داخل الهوية الثقافية [2] .

٣-٢ الأثر العلمي – التكنولوجي

٣-٣-١ توظيف التكنولوجيا من قبل دول الشمال لاختراق دول الجنوب ثقافياً.

من خلال الإطلاع على ما يتداول من المراجع والكتب الخاصة بعملية نقل التكنولوجيا من الشمال إلى الجنوب لاحظنا أن هذهِ استخدمت من قبل دول الشمال وبنفس الوقت نجد أن الكثير من حكومات دول الجنوب كان لها دور كبير في تحقيق عملية الاختراق الثقافي.

حيث نجد أن فشل سياستها التنموية وضعف عمليات البحث والتطوير والاعتماد على المشاريع الجاهزة أدت كلها إلى اتساع الفجوة الثقافية بين الشمال والجنوب وكذلك مهدت وساعدت في عملية اختراقه.

---

(٢) أسامة عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص٧٥ .

(٣) محمد عابد الجابري، العرب والعولمة، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٤.

openkanal.com

ومن ذلك سوف يتم تناول ما يمارسه الغرب من اساليب تحدد وصول التكنولوجيا المتطورة إلى دول الجنوب الساعية إلى نقلها هذا من جانب ومن جانب اخر سوف يتم دراسة ما نقل إلى دول الجنوب من تكنولوجيا من دول الشمال المتقدمة والتي وظفت هذا الاسلوب في اختراق دول الجنوب ثقافياً .

٣-٢-١-١ تحديد نقل التكنولوجية الحديثة إلى دول الجنوب

ظهرت عمليات منع وتحديد نقل التكنولوجيا في بادئ الأمر على شكل ممارسات منفردة من قبل دول معينة ومن ثم أصبحت ممارسات تتخذ شكل فعل جماعي موجه.

في هذا الخصوص عمدت بريطانيا التي انطلقت منها الثورة الصناعية الأولى في القرن الثامن عشر [١] بمحاولة الاحتفاظ بسيطرة حصرية على الميزة الصناعية وعملت على منع انتقالها إلى دول أخرى كي لا تتنافس معها في الإنتاج وسنت بذلك قانونين [٢]:

الاول: يمنع التقنيين البريطانيين من العمل خارج بريطانيا.

الثاني: يمنع تصدير السلع الرأسمالية الاستراتيجية.

وأيضاً أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية برنامج دولي أسمته (COCOM) عام ١٩٤٧ بهدف منع تدفق التقانات الغربية إلى الاتحاد

---

(١) عدنان عبد الكريم جميل، النظرية التكنولوجية والتاريخ التكنولوجي، الموسوعة الصغيرة (٣٣٤)، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٩٠، ص٧٨.

(٢) انطوان زحلان، العرب وتحديات العلم والثقافة تقدم من دون تغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آذار ١٩٩٩، ص٢٢٣

السوفيتي (في بادئ الأمر) ومن ثم توسع البرنامج ليشمل دول الجنوب وبشكل خاص البلدان العربية حيث يشتمل هذا البرنامج على نشر التقانات الحربية والصاروخية والحواسب المتطورة [١] وكذلك في عام ١٩٩١ أصدر الكونغرس الأمريكي تشريعاً حرم فيه جميع عمليات نقل التكنولوجيا النووية والبايولوجيه والكيماوية للدول النامية بحجة أن هذه التقنيات يمكن أن تستخدم لأغراض عسكرية ومدنية معاً [٢] ويشمل هذا التشريع الشركات المتعددة الجنسية التي هي ليست أمريكية فقط وإنما تشتمل على أكثر من دولة [٣]. وتسيطر هذه الشركات المتعددة الجنسية على الاقتصاد العالمي وتسعى إلى جعل العالم عامة ودول الجنوب خاصة إلى أسواق مفتوحة إمام منتجاتها [٤] بصورة مستمرة لذلك فهي تعمل على تغيير الواقع الثقافي للدول لتقبل مخرجاتها من منتجات السوق العالمية بتوظيف فعلي لوسائل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في عملية الاختراق الثقافي من خلال الدعوة والترويج لثقافات استهلاكية تتلائم مع منتجات السوق [٥].

---

(١) أنطوان زحلان، تحدي اكتساب الثقافة وتكيفها، مجلة المستقبل العربي، عدد٢٣٩، ك٢ ١٩٩٩، ص٦٣.

(٢) سرمد عبد الستار أمين، التغير التكنولوجي وإشكالية التنافس على المستوى الدولي (دراسة مستقبلية)، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة صدام، بغداد ٢٠٠٠، ص٢٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٥.

(٤) السيد احمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، المستقبل العربي، عدد٢٥٦، حزيران ٢٠٠٠، ص٨٠.

(١) السيد احمد مصطفى عمر، مصدر سبق ذكره،، ص٨٣.

obeikandl.com

وبذلك اتبعت هذه الشركات المتعددة الجنسيات سياسة تقوم على أساس السيطرة على كبريات شركات الدعاية والإعلام في العالم وحثها على استخدام دعاية موحدة تروج لسلع ونماذج جديدة ومتشابهة حيث أضيف إلى وسائل الأعلام مهام ووظائف جديدة تتمثل في الترويج إلى التيار الثقافي العالمي الجديد بالإضافة إلى مهامها التقليدية في نقل الأخبار [1] .

يستند تيار الثقافة العالمي الجديد إلى ثقافة استهلاك تقوم على أساس " أن كل البشر في كل مكان القادرين على الاستهلاك توحد بينهم وتجمعهم سلع وبضائع ومنتوجات تخلق فيما بينهم ميولاً وأذواقا ورغبات مشتركة ترفع من مستوى الاتفاق الثقافي فيما بينهم وتدريجياً تجرد ثقافاتهم من هويتها وخصوصيتها وتسلبها لصالح الثقافة الاستهلاكية الجديدة " [2] ويشمل هذا التشريع الشركات المتعددة الجنسية التي هي ليست أمريكية فقط وإنما تشتمل على أكثر من دولة

وأيضا لا ننسى هنا (قائمة الزناد) (Trigger list) التي وضعت في السبعينات من قبل قادة الدول الغربية المتقدمة صناعياً بما فيها الاتحاد السوفيتي وكندا وقد حدد ضمن القائمة مواد وأجهزة يحضر تصديرها إلى دول الجنوب ويضاف إليها أجهزة ومواد في كل سنة يمنع تصديرها ضمن القائمة [3].

---

(٢) د. يوسف حلباوي، الثقافة في الوطن العربي مفهومها وتحدياتها، مركز الوحدة العربية، بيروت، شباط ١٩٩٢، ص١٢٥.

(٣) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤.

(١) د. عبد الرزاق الهاشمي، نقل التكنولوجيا والحصار والوضع الدولي الجديد، مجلة آفاق عربية، عدد (٥-٦) – بغداد، حزيران ١٩٩٥، ص٤.

obeikandl.com

وبذلك فقد وضعت العديد من العراقيل والعوائق بهدف منع تصدير التكنولوجيا التي تزيد من الفجوة بين الشمال والجنوب وبذلك استغلت الشركات المتعددة الجنسية مثل هذه القوانين والتشريعات من قبل الحكومات الغربية وموظفيها في اختراق دول الجنوب ثقافياً لتحقيق الإرباح الاقتصادية.

حيث نجد أن هناك أكثر من (٥٠٠) شركه متعددة الجنسية تتوزع (٤٤٩) شركة في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والاتحاد الأوربي [١].

وبذلك تستخدم الشركات المتعددة الجنسية وسائل الاتصالات الحديثة والإعلام وتقوم بعملية تشكيل السلوك والقيم وتنميطها رغم وجود اختلاف في الثقافات [٢] أي تعمل على توحيد الثقافات لتوحيد الأذواق في الاستهلاك.

وفي ذلك يشير وزير الثقافة الفرنسي في مؤتمر (المكسيك) " أن هذا شكل من إشكال الإمبريالية المالية والفكرية لا يحتل الأرض ولكن يصادر الضمائر ومناهج التفكير واختلاف أنماط العيش" [٣] .

وبذلك فإنها عملية تدور في فلك نمط الحياة الغربية التي تريدها أن تسود العالم حيث يسود بذلك التقليد للأنماط الاستهلاكية السائدة في

---

(٢) إسماعيل صبري عبد الله، الكوكبة: الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

(٣) إسماعيل صبري عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص١٦-١٧.

(١) د. علي عقله عرسان، العولمة الثقافية، مجلة الفكر السياسي، عدد ٤-٥، دمشق شتاء ١٩٩٨-١٩٩٩، ص٢٢٤.

obeikandl.com

دول الشمال والتي تشيع حاجات كمالية غير أساسية [١] من خلال استخدام الاعلان الموحد حيث تقوم شركات الاعلانات على تعميق اثر تشكيل الأذواق وتسريب أنماط إستهلاك جديدة بصورة مستمرة غير منتجة دون أن يشعر الفرد بذلك [٢].

ففي دراسة عن الاعلان في قنوات البث الفضائي لثلاث قنوات عربية (دبي والسعودية و .M.B.C) ليتبين أن ٩٠٪ من الاعلانات المعروضة تروج لمنتجات غير وطنية وأن هذه المنتجات الغير وطنية تركزت على سلع استهلاكية وكمالية وسلع معمرة من أنتاج اليابان والولايات المتحدة وبعض الدول الأوربية أي معظمها من أنتاج شركات متعددة الجنسيات [٣].

وبذلك حددت الشركات المتعددة الجنسية سياستها الإعلامية والاعلانية لخدمة مصالحها الاقتصادية ومن خلال القيام بتقييد التعددية الثقافية واختزالها في عملية تنميط أحادي الاتجاه هو ثقافة السلعة والاستهلاك [٤]..

وبذلك فهي تحدث تفسخ في الثقافة القومية والعقائد والخصوصيات ومنظومات القيم للشعوب [٥] التي تجعل الشعور بالتميز من خلال الهوية الثقافية والحضارية مغيباً وتسهل عملية الاختراق الثقافي.

---

(٢) د. محمد عبد الشفيع عيسى، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

(٣) د. انطونيوس كرم، العربي أمام تحديات التكنولوجيا، سلسلة عالم المعرفة (٥٩)، الكويت، ت١٩٨٢، ص١٢٣.

(٤) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره، ص٨٤.

(١) مصطفى حجازي، حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، المركز الثقافي العربي بيروت، ١٩٩٨، ص٣٤.

(٢) د. علي عقله عرسان، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٠.

obeikandl.com

وتستمر الدعوات إلى مسايرة خط الثقافة العالمية الجديدة وأن التخلف عنها هو تخلف عن مسايرة العالم حضارياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً والبقاء في كهف العزلة عن العالم.

٣-٢-١-٢ نقل التكنولوجيا كأحد أساليب الاختراق الثقافي.

يقصد بعملية نقل التكنولوجيا هي تحويل ماديات التكنولوجيا ومعرفياتها من بلد متقدم (مصنع) إلى بلد آخر متخلف أو نام [١] .

ولكن ما لاحظناه أن دول الشمال تستخدم عملية نقل التكنولوجيا المقيدة كأحد أساليب السيطرة والاختراق الثقافي لعالم الجنوب ومن ثم تحقيق تبعية دول الجنوب إلى دول الشمال وبالنهاية فإن ذلك كله يؤدي إلى تحقيق مكاسب اقتصادية متوخاة من هذه العملية[٢] .

وبذلك اتبعت دول الشمال سياسات اقتصادية من شأنها تبقي دول الجنوب عبارة عن أسواق مفتوحة ومستهلكة لمنتجات التكنولوجيا حيث نجد أن هنالك عملية مستمرة تهدف إلى تحقيق حالة احتكار الإنتاج وتسويق التكنولوجيا وقد ضَمنت ذلك في اتفاقياتها الاقتصادية المعروفة بـ (الغات) حيث أنه هناك اتفاقيات دولية لحماية الملكية الفكرية وقد أسست لذلك منظمة عالمية لحماية الملكية الفكرية (WIPO) عام

---

(٣) د. محمد رضا محرم، ترشيد الفهم العربي لنقل التكنولوجيا، المستقبل العربي، عدد ٧٤، نيسان١٩٨٥، ص١٠٠.

(٤) انطوان زحلان، العرب وتحديات العلم والتقانة، مصدر سبق ذكره، ص٣٩٤-٣٩٥.

obeikandl.com

١٩٦٧[١] وقد ضمت الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية ، وأصرت هذه الدول على إدراج موضوع الملكية الفكرية في إطار منظمة التجارة العالمية [٢] في إشارة إلى الجوانب الفكرية والثقافية ضمن إطار الاقتصاد الدولي حيث إشارت إلى تأمين أعلى مستوى من الحماية لحقوق الطبع لمدة (٥٠) عام وحماية العلامات التجارية من تداولها بإذن الدولة المستخدمة لها لمدة (٧) سنوات وكذلك حماية براءة الاختراع للمنتجات لمدة (٢٠) عام، حيث تطبق قوانين حماية وإجراءات رادعة في حالة انتهاك احد هذه النصوص الدولية [٣] .

فمثلاً اذا اكتشفت شركة أجنبية منتج جديد من خلال مادة أولية موجودة في دولة أخرى فأنه ليس من حق الدولة التي توجد فيها المادة الأولية للسلعة أن تقوم بانتاج نفس المنتج حيث أن نصوص وحقوق الملكية الفكرية تحميها لمدة (٢٠) عام من التقليد وتطبق عليها القوانين إذا خالفت [٤].

وإن مثل هذه الاجراءات من شأنها أن تثقل كاهل دول الجنوب لأنه يمثل وسيلة لتحويل المزيد من دخلها إلى الدول المتقدمة (كمقابل للتكلفة العالية لبراءات الاختراع وحقوق الطبع) [٥] وأيضا منع دول الجنوب من حقها

---

(١) انطوان زحلان، نقل الحساب إلى الألفية الجديدة، المستقبل العربي، عدد٢٥٤، نيسان٢٠٠٠، ص٢٣.

(٢) د. إبراهيم العيسوي، الغات وأخواتها " النظام الجديد للتجارة العالمية ومستقبل التنمية العربية، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ك٢٠٠١، ص٨٥.

(٣) د. إبراهيم العيسوي، مصدر سبق ذكره، ص٥٨.

(١) د. إبراهيم العيسوي، مصدر سبق ذكره. ص٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٦.

obeikandi.com

في استخدام موادها الأولية تحت مسميات حماية الملكية الفكرية فذلك يمثل خرقاً للحقوق الاقتصادية والسياسية للدول تحت عناوين ثقافية.

وأيضا إجراءات فرض التعريفات الكمركية العالية أمام منتجات دول الجنوب في حال نفوذها إلى الأسواق الغربية بعد مرورها من شروط وقيود تصنعها الدول الغربية لتكون السلعة مقبولة تحدد قدرة معينة لمنافسة هذه السلعة في الأسواق على أساس مستوى ثابت من الجودة والذي يشار إليه في(ISO 9000) وأيضا تكون السلعة خاضعة للتقلبات في نوعية الإنتاج وهذه من شروط تصديرها إلى الأسواق الغربية في أن تكون للسلع القدرة على التنافس مع المنتجات الغربية في أسواقها [1] وبذلك تضع دول الشمال العراقيل والعقبات أمام تصدير منتجات دول الجنوب من حيث أنها لا تتوافر على مستوى عال من العلم والتقانة والتطور قياساً بالمنتجات الغربية [2] .

وبذلك تكون الدول الغربية قد حددت أساساً لتقسيم غير عادل للإبقاء على دول الجنوب مستهلكة ومنتجة لسلع استهلاكية (منتجات الملابس ومنتجات زراعية) ومورده للمواد الأولية التي تحتاجها الدول الصناعية في صناعاتها مقابل أثمان قليلة بينما تقوم دول الشمال ببيع منتجاتها التكنولوجية بأسعار مرتفعة لترجع إليها ما دفعته من أموال للمواد الأولية مع أرباح طائلة [3] خاصة وأن ٩٠٪ من استيراد دول الجنوب

---

(٣) كمال حمدان، القدرة التنافسية على مستوى المشروع، المستقبل العربي، عدد٢٥٤، ٢٠٠٠، ص٨٨-٨٩.

(٤) انطوان زحلان، تحدي اكتساب التقانة وتكيفها، مصدر سبق ذكره، ص٦٧-٦٩.

(١) د. إبراهيم العيسوي، مصدر سبق ذكره، ص١٠٦.

من السلع الرأسمالية تأتي من دول الشمال الصناعية وخاصة منها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وروسيا وفرنسا والمانيا وبريطانيا[1].

وهذه السلع المستوردة التي تعتمد على (المكننة) بشكل واسع أدت إلى تقلص عدد الوظائف المتوفرة للعمال غير المهرة [2] مما يؤدي إلى البطالة وهبوط واضح في القدرة الشرائية وتدهور شروط المعيشة ويقود ذلك بتأثيراته في تطور تراتيبية الشعوب أي تطور التباين بين بلاد غنية وبلاد فقيرة وحتى تباين الدخل بين الأغنياء والفقراء في البلد ذاته [3].

وهذا يعني انتشار الجريمة المنظمة واسترداد الحقوق أو نهبها باليد وتطبيق القانون بالعنف وبذلك ينتشر الفساد في صفوف المجتمع وتضيع القيم العامة وتنتهي الروابط الثقافية والحضارية ويزداد التفكك الأسري و التشرذم الاجتماعي [4] ويتحول اهتمام الأفراد من قضايا العامة والخاصة بهويتهم القومية والوطنية التي تتعرض لخرق من قبل الثقافة العالمية إلى الاهتمام بالبحث عن فرصة عمل توفر الحد الأدنى للمعيشة مما يعني أن سياسات دول الشمال في نقلها للتكنولوجيا المشروطة، يُراد منها إفقار دول الجنوب وارتفاع ديونها وتعويق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها

---

(٢) د. محمد عبد الشفيع عيسى، التبعية التكنولوجية في الوطن العربي المفهوم والتطبيق العملي، المستقبل العربي، عدد٦١، آذار، ١٩٨٤، ص٨٣.

(٣) انطوان زحلان، العولمة والتطور التقاني، في العرب والعولمة، مصدر سبق ذكره، ص٨٤.

(٤) د. محمد عبده، مصدر سبق ذكره، ص٣٢١.

(١) د. حسن حنفي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٨.

obeikandi.com

ومن ثمَّ تبعيتها في حالتها المتخلفة [1] هشة وتسعى وراء ما يضعه الغرب لها وبذلك تبقى على تبعية دول الجنوب للشمال مما يعيد دول الجنوب إلى الاستعمار ولكنه بشكله الجديد.

٣-٣-١-٣ مسؤولية دول الجنوب في عملية الاختراق الثقافي

وتتمثل هذه المسؤلية من خلال الفهم الخاطئ لعملية نقل التكنولوجيا من الشمال إلى الجنوب اذ عمدت دول الجنوب إلى السعي للحصول على الثقافة والارتقاء بمستواها الاقتصادي خاصة بعد ازدياد الفجوة الواسعة بينها وبين دول الشمال في مجال التطور التقاني الذي أشار مخاوف هده الدول وأدى بها ذلك إلى إتباع استراتيجية"إحلال الواردات" في مجال التصنيع حيث تقوم هذه الاستراتيجية على استيراد معظم المستلزمات الإنتاجية من الآلات والمعدات والتصاميم وأساليب إنتاجية وسلع وسيطة وبعض الخامات [2] من الدول الرأسمالية ولم تكتفي بذلك وإنما قامت أيضا بالتعاقد مع الشركات والمنشآت الأجنبية لإقامة مشاريع "أنجازيه" في جميع القطاعات وبتكاليف مرتفعة جداً [3] .

حيث تقوم الشركات الأجنبية بإنجاز هذه المشاريع وإعدادها بالخبراء والتقنين والإداريين ويصل الأمر إلى حد تشغيل المصنع وتسويق المنتجات [4] .

---

(٢) منير الله ويردي، دور التكنولوجيا السياسية في تخلف الدول، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٨، ص٤٢-٤٤.

(٣) د. انطونيوس كرم، مصدر سبق ذكره، ص١٢٤.

(١) د. محمد عبد الشفيع عيسى، مصدر سبق ذكره، ص٩٤..

(٢) د. يوسف حلباوي، مصدر سبق ذكره، ص١٢٧. .

obeikandl.com

ويسمى هذا بأسلوب "تسليم المفتاح" الذي اعتمدته دول الجنوب كاستراتيجية للتطور التقاني والتي قادتها للدخول في مشاريع متكررة[1]، كما حدث على سبيل المثال في العديد من البلدان العربية التي أنشأت عدد من مشاريع (بناء الطرق والموانئ والسدود ومصانع الأسمدة ومصافي النفط) والتي اكتشفت فيما بعد أنها قامت ببناء مجمعات صناعية قائمة على تكنولوجيا القرن التاسع عشر [2]، وأن العالم يتحول في كل يوم من مرحلة إلى مرحلة أخرى أكثر تقدم وتطور بصوره مستمرة. حيث اكتشفت دول الجنوب بعد هذه التجارب أنها مستمرة بالاعتماد في استيراد السلع الرأسمالية التكنولوجية التي تأتي بها الشركات المتعدية الجنسية [3] التي لا تصلح إلا لإنتاج سلع استهلاكية وكمالية تتركز في صناعات تجميع الأجهزة والسلع الاستهلاكية المعمرة خاصة السيارات والأجهزة المنزلية وكذلك الصناعات الكيمياوية اليسيرة كمساحيق التنظيف ومستحضرات التجميل وصناعات الأغذية مثل المشروبات الغازية وأنواعها والحلوى الغربية وصناعات الأدوية التي تعتمد على الخامات الأجنبية أي أنتاج سلع غير منتجة [4].

أن هذه السلع تشبع حاجات "مختلفة" و "مصطنعة" وغير أساسية[5] مما يُبقي دول الجنوب في حالة إغراق للمنتجات الغربية و أسواقها مفتوحة

---

(٣) د. محمد عبد الشفيع عيسى، مصدر سبق ذكره، ص،٩٤.

(٤) سرمد عبد الستار أمين، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٦-٢٣٧،

(٥) د. انطونيوس كرم، مصدر سبق ذكره، ص١٢٤.

(١) محمد عبد الشفيع عيسى، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٥.

أمام السلع فبدل أن تكون دول منتجه للتكنولوجيا أغرقت نفسها في مسألة النقل التي تحولت بها إلى مستهلكة للتكنولوجيا [١].

وقد أدى ذلك إلى النتائج الآتية:-

الاول: لم تعتمد الدول النامية على نفسها في وضع استراتيجيات لتنمية التكنولوجيا فيها وإنما رددت ما تورده الدول الغربية في أن عمليات نقل التكنولوجيا سوف تقود بالدول النامية إلى أن تصل مرحلة الإنتاج لهذه التكنولوجيات الحديثة [٢] ، ولكن ما وجدته دول الجنوب أنها مجرد مستهلكه للتكنولوجيا الغربية ومعتمدة على الخبرة الأجنبية [٣] .

الثاني: أن ما تم نقله من تكنولوجيات لم يُحقق نقله في وضع الدول النامية على مستوى الإبداع التكنولوجي (باستثناء دول جنوب شرق آسيا) ودخولها التوزيع العالمي للإنتاج التكنولوجي [٤] الذي ينحصر في الدول الغربية المنتجة للتكنولوجيا فمثلاً تستحوذ الولايات المتحدة على صناعة الطيران والبرامج المعلوماتية والخدمات المالية والسيارات والالكترونيات المنزلية لليابان ودول جنوب شرق آسيا في حين يتميز الاتحاد الأوربي بالسلع الصيدلية [٥] بينما بقت الدول النامية تدور في دوامة أنتاج استهلاكية وكمالية لا تتنافس مع نظيراتها في السوق العالمية [٦].

---

(٣) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره، ص٨٤-٨٥.

(٤) د. نادية الشيشيني،الرقابة الحكومية على استخدام واستيراد التكنولوجيا في الأقطار العربية:دراسة مقارنة،المستقبل العربي،عدد ٦١،سنة٦،آذار ١٩٨٤، ص١٠٤-١٠٥.

(٥) محمد رضا محرم، مصدر سبق ذكره، ص٧٧.

(٦) يحيى اليحياوي، مصدر سبق ذكره، ص٧٥.

(١) المصدر نفسه، ص٧٥-٧٦.

(٢) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره، ص٨٣-٨٤.

الثالث: عدم وجود رغبة سياسية جادة في توظيف العلم وتأسيس البنية التحتية [1] حيث أن ذلك يحتاج إلى مخصصات مالية كبيرة تنفق على عمليات البحث والتطوير للبقاء في عالم يشهد منافسة مستمرة وشديدة [2] فمثلاً نجد أن الأنفاق على البحث والتطوير في البلدان العربية يصل إلى٠,٢٪ من الناتج القومي (قطاع حكومي) وتشارك القطاعات الخدمية بنسبة ٣٪ ويستهلك معظم الأنفاق على تغطية رواتب العاملين [3] بينما في الدول المتقدمة فأن النسبة الأعلى من الأنفاق على البحث والتطوير يقوم بها القطاع الخاص فمثلاً تخصص شركات تقانة المعلومات والشركات الدوائية ما نسبته ١٠- ٥٠٪ من مبيعاتها للبحث والتطوير[4] وغير ذلك فأن دول الجنوب قد أقحمت نفسها في مشاريع بحث وتطوير غير مجدية لها وتعود فائدتها للدول الغربية مثل تمويل السعودية للطاقة البديلة في مراكز بحث أمريكية وأوربية [5].

الرابع: أن عملية نقل أي نوع من أنواع التكنولوجيا من مكان لآخر ينقل معه ثقافته الخاصة وفلسفة الجماعة التي أنجزته وبالتالي فأن التعامل معها يتم مع استيعاب فلسفة وثقافة التكنولوجيا الوافدة [6] التي تحمل في ثناياها أنماط سلوكية وقيم من شأنها أن تؤثر في ذهن وعقل

---

(٣) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣، ص ٧٢.

(٤) انطوان زحلان الطبيعة الشاملة للتحدي التقاني، المستقبل العربي، عدد ٢٦٣، السنة ٢٣، ك٢ ٢٠٠١، ص٥٧.

(٥) تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣، ص٧٢.

(٦) انطوان زحلان، الطبعة الشاملة للتحدي التقاني، مصدر سبق ذكره، ص٥٧.

(١) د. عبد الرزاق الهاشمي، مصدر سبق ذكره، ص٤

(٢) جيهان سليم، مصدر سبق ذكره، ص١٢٩.

obeikandl.com

وتفكير الإنسان وتحدث تغيراتها التي تقود الفرد إلى التكيف مع هذه التقنيات تدريجياً [١] خاصة وأن هذه التكنولوجيات توجد لنفسها بيئة لها ثقافتها الخاصة مع وجود ثقافة محلية يولد ذلك ازدواجية ثقافية [٢] تنتهي لصالح الثقافة الوافدة والتي تمثل الثقافة العالمية التي تعمل الشركات المتعدية الجنسية على نشرها بهدف توحيد الأذواق ورفع مستوى الاستهلاك وبالنهاية يصب ذلك كله في تحقيق ما ترجوه من الأرباح الاقتصادية [٣].

الخامس: هناك علاقة ترابط بين العلم و التكنولوجيا وتطور المجتمع بحيث يصبح الإنجاز العلمي مصدر للتطوير والإبداع التكنولوجي[٤] ولكن نجد أن هناك ضعف في البنية التحتية المعرفية وقلة وجود المكتبات الكفوءة ومصادر الحصول على المعرفة الدولية[٥] حيث أن اغلب ما يتوارد من دراسات وبحوث هي ترديد لما ينشر ويكتب في الدول الغربية مع إجراء حشو في بعض السطور [٦] ومن شأن ذلك يقود إلى ضعف في البنية المؤسسية والتنظيمية.

وبذلك نجد أن التكنولوجيا استخدمت كأحد أساليب دول الشمال في الاختراق الثقافي لعالم الجنوب وتحطيم أي أسس لتحقيق التنمية الاقتصادية التي من شأنها تنمية الجانب الاجتماعي والثقافي والسياسي لدول الجنوب.

---

(٣) عدنان عبد الكريم جميل، مصدر سبق ذكره، ص١٣٤-١٣٦.

(٤) جيهان سليم، مصدر سبق ذكره، ص١٢٩.

(٥) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره، ص٨٣.

(٦) د. محمد رضا محرم، مصدر سبق ذكره، ص٦٥.

(٧) انطوان زحلان، الطبعة الشاملة، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.

(١) د. محمد رضا محمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٥-١٠٦.

obeikandi.com

وأن الخلل في تحقيق التطور التقاني في دول الجنوب لا يقع فقط على عاتق دول الشمال وما وضعته من عراقيل وسياسات لإعاقة هذا التطور وإنما بنفس القدر وأن لم يكن أكثر تتحمله دول الجنوب من خلال تغاضيها أو سوء تعاملها مع أساليب نقل التقانة وكل ذلك جعل منها دول رخوة يسهل اختراقها من خلال عامل نقل التكنولوجيا التي أغرقت نفسها فيه على أساس أنه أحد إشكال الحداثة والتطور العالمي على الصعيد الاقتصادي والسياسي والثقافي من دون مراعاة التكنولوجيا التي تنقل إليها من قبل الشركات المتعددة الجنسية التي تعمل بدعم ومساندة الدول الغربية لتهميش وإضعاف ثقافة دول الجنوب وإحلال ثقافة الاستهلاك الغربية من خلال وسائلها في غزو العقول عن طريق الاعلان والدعاية وربطها بالثقافة الغربية فدول الشمال لا تصدر فقط منتجات التكنولوجيا الرديئة والمتقاعدة (قياساً بما تملكه) وإنما تصدر معها فلسفتها في تنظيم طرق العمل وبذلك تحدث التغيرات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع والتي تقود بتأثيراتها الفلسفة السياسية للدولة.

٣-٣ الأثر السياسي للثورة المعلوما-اتصالية.

٣-٣-١ انهيار سيادة الدولة.

أثرت الثورة المعلوما- اتصالية في اختراق الثقافة السياسية لدول الجنوب من قبل دول الشمال بهدف إلحاقها بالسياسة الغربية.

حيث عملت دول الشمال على حرمان دول الجنوب من أي قدره على التحكم بمصيرها المادي والثقافي ووضعها ضمن إطار التدويل العالمي بخصوص مصير الدولة الوطني حيث تقوم دول الشمال بتفكيك عناصر الاستقلال الذاتي واختراق حدودها الوطنية بهدف تحقيق هيمنة اقتصادية وأيضا تجويف سياسي وثقافي وبالتالي تضيع فاعلية الدولة على الصعيد الداخلي والخارجي [١] .

إذ أنه هنالك علاقة ترابط بين الحدود السياسية للدولة والتجارة والتقنية وأدت هذه العلاقة إلى اختراق الحدود السياسية للدولة حيث أن تجارة التقنيات لا تنتظر العملية السياسية لتتكيف مع التجارة وإنما تقوم دول الشمال باختراق سياسة دول الجنوب وتكييفها مع تجارة دول الشمال بهدف تحقيق الربح المادي [٢] .

ومن ذلك ظهرت الطروحات الليبرالية الاقتصادية التي تدعو إلى إلغاء وظيفة الدولة في التدخل لتنظيم الحياة العامة والتعويل على قوى وآليات السوق لتنظيم الحياة الاقتصادية والعامة وبذلك تقليل وتقليص دور الدولة والحكومة في ممارسة مهامها وبالتالي فأن ذلك كله يهدد وجود

---

(١) د. برهان غليون، المحنة العربية الدولة ضد الأمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ت٢ ١٩٩٤، ص٢٢٤.

(٢) مها ذياب، مصدر سبق ذكره، ص١٥٨.

obeikandl.com

وسيادة الدولة على أراضيها وممتلكاتها خاصة وأن الحكومة احد الأركان الأساسية للتعريف السياسي للدولة [١].

وبذلك وبتصاعد قوة الشركات المتعدية الجنسية على صعيد الساحة السياسية الدولية التي يلعب الاقتصاد فيها الدور الأبرز حيث أن التقيد في العلاقات الدولي لصالح الاقتصاد على حساب السياسة أدى وبصورة منطقية إلى أن زيادة أهمية الشركات العملاقة الاقتصادية التي قادت حملات تطوير هائلة لهياكلها للتوائم مع متطلبات الثورة المعلوما-اتصالية ولتعظيم الاستفادة من قدراتها [٢] وبذلك زادت الطروحات لتغير الدولة من سياستها وأن تسلم مهامها ووظائفها للشركات المتعدية الجنسية أو المؤسسات الدولية وتظهر هنا الدولة لجمهورها الداخلي على أنها تمتلك كل المظاهر الخارجية لدولة ذات سيادة ولكنها في الحقيقة تقوم بوظيفة (الأجلاء والتسليم) أي سحب يدها من كل ما كانت تضع يدها عليه وتسليمه للأجانب مع الترويج لهذه الوظيفة الجديدة على أنها تحقيق للمصلحة العامة (فمثلاً تبيع المشاريع المحلية إلى الشركات الدولية بدل أن تقوم شركات محلية بتنفيذها بدعوى الخصخصة) وهنا تقوم الدولة بعملية تفكيك لا بناء حيث تترك مهمة البناء للأجنبي[٣] ويطلق على هذا النموذج اسم (الدولة الرخوة) (The Soft State) حيث استخدم هذا التعبير (غنار ميروال) في أواخر الستينات للإشارة إلى استعداد معظم حكومات الدول

---

(١) عمر الجويلي، مصدر سبق ذكره، ص٨٨.

(٢) عمر الجويلي، مصدر سبق ذكره، ص٨٨.

(٣) جلال أمين، العولمة والدولة في العرب والعولمة، مصدر سبق ذكره، ص١٦٢.

obeikandl.com

النامية للفساد ولتجاهل حكم القانون ولتغليب مصالح أفرادها الخاصة عل المصلحة العامة [1]

وبذلك يخترق النظام السياسي للدولة ويتميز من خلال المظاهر الاتية :- [2]

١- يتميز بأن القوى الغربية الخارجية لا تقوم بإلحاقه بنظمها السياسي بالكامل ولكنها لا تتركه يفلت من قبضتها.

٢- يعيش النظام السياسي المخترق في مجابهة مستمرة ومتواصلة مع القوى الغربية.

٣- تختلط القضايا السياسية المحلية والقومية والإقليمية والدولية بعضها ببعض بحيث لا يستطيع النظام السياسي المخترق (حتى على المستوى المحلي) حل القضايا الداخلية دون الرجوع للقوى الخارجية المهيمنة على النظام الدولي.

٤- يكون النظام السياسي المخترق عبارة عن لعبة سياسية تلعبها القوى الاجتماعية المحلية والإقليمية والدولية في تحالفات متبدلة ومتغيره حسب ما تقتضيه مصالحها.

وبذلك تعمل دول الشمال على خرق الأنظمة السياسية لدول الجنوب وزعزعة استقرارها وبالتالي انهيار سيادتها ولم تكتفي بذلك وإنما عملت على تفتيت كيان الدولة الواحد بمثل هذه الطروحات وترشيد تدخل الدولة

---

(١) المصدر نفسه، ١٦٢.

(٢) د. خلدون حسن النقيب، الدولة التسلطية في المشرق العربي المعاصر، دراسة بنائية مقارنة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، شباط ١٩٩٦،ص٤٦.

obeikandi.com

في حل قضايا الداخلية وبعد أن تصبح الدولة هشة (رخوة) ولا تمارس دورها السياسي والاقتصادي والثقافي المتمثل بسيطرتها الكاملة عل شؤونها الداخلية فتصبح دولة مخترقة سياسياً وبالتالي يسهل إدخال وتسويق المعلومات إليها.

وطبقاً لهذا الوضع تتخلى الدولة عن أدوارها (في تقديم خدمات التعليم والصحة والخدمة الاجتماعية ... الخ) وتهتم بخلق البيئة الصالحة للشركات الكبرى بدعوى العمل باليات السوق الحرة وتفتح أسواقها بلا قيود لمنتجات دول الشمال السلعية والخدمية والثقافية وبذلك تصبح (الدولة الرخوة) أداة للعولمة وأجهزتها من شركات كبرى ومؤسسات دولية [1] .

فالدولة الرخوة ليست فقط الدولة المفككة وإنما هي الدولة المتسلطة التي تلجأ إلى اضعف الأساليب لغرض هيمنتها هي أيضا دولة رخوة [2] وتوجد نماذج لهذه الدول (التسلطية) في دول الجنوب خاصة وقد استغلت دول الشمال هذه النقطة مستفيدة من تطور وسائل الاتصال وثورة المعلومات حيث أن القمر الصناعي فوق بقعة محددة من العالم يقوم بإذاعة أخبار للمواطنين في العالم تسمح بمقارنة أوضاعهم بأوضاع الآخرين [3] وبذلك تعمل دول الشمال على التأثير في الجماهير ويقوم بتنشيط الحركات التي تزعزع النظام القائم وتثير التذمر وتخلف حالة الشك في سياسة دولهم الداخلية والخارجية وذلك ما تستخدمه الولايات المتحدة

---

(١) تعقيب موضي الحمود، على بحث جلال أمين، مصدر سبق ذكره، ص١٧٧.

(٢) مناقشة . عمر ومحي الدين، مصدر سبق ذكره، ص١٩٠.

(٣) ولتر ب. رستون، افول السيادة (كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا). ترجمة سمير عزت رضا وجورج خوري، مراجعة د. إبراهيم أبو عرقوب، عمان، در النسر للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص١٥٦.

obeikandi.com

الأمريكية ضد الدول التي تقف بصورة معادية لنهجها السياسي وهو ما يسمى (بإستراتيجية التوتر) متلاعبة بعواطف الجماهير [1] محدثة القطيعة بين الجماهير والسلطة القائمة التي لم تعد لها قدره على السيطرة على التدفق ألمعلوماتي من الشمال إلى الجنوب الذي استخدمته دول الشمال لإثارة النزاعات وحالة عدم الاستقرار وبذلك تتدخل في سياسات دول الجنوب (مثل التدخل الأمريكي في الصومال عن طريق ما يسمى بعملية (إعادة الأمل) للشعب الصومالي في محاولة للسيطرة على القرن الأفريقي من جهة وضرب المصالح الأوربية والفرنسية من جهة أخرى في أفريقيا)[2] .

وكل ذلك سواء بتخلي د ول الجنوب لوظائفها ومهامها أمام قوة الشركات المتعدية الجنسية والمؤسسات الدولية أو بتدخل دول الشمال بسياساتها فأن ذلك كله يقود إلى اختراق سيادة دول الجنوب والانتقاص منها بهدف جعلها دول هشة سهلة الاختراق ولا تملك أي قدرة على مقاومة أو رفض سياسة دول الشمال وشركاته ومؤسساته.

إضافة إلى ذلك فأن دول الشمال قامت باختراق سيادة دول الجنوب عن طريق الجانب الأمني حيث يسود العالم مبدأ "سيادة الأمن الدولي بدلاً من سيادة الدول" تقوم على أساس مجموعة من المعاهدات التي تقيم نظاماً دولياً للتسليح وللتداول الدولي للأسلحة أهمها معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وأداة التنفيذ هي حلف شمال الأطلسي الذي يجري العمل على توسيع عضويته باتجاه الشرق وتوسيع منطقة عملياته باتجاه الجنوب

---

(١) د. سلام خطاب الناصري، مصدر سبق ذكره، ص١٠٤.

(٢) د. إبراهيم أبو خزام، الولايات المتحدة الأمريكية وسياسة مفاتيح التدخل، مجلة العلوم السياسية، العدد ٢١، تموز ٢٠٠٠، ص٧٣-٧٤.

مستخدمة مجلس الأمن لإضفاء الشرعية القانونية كونه الجهة التي تصدر القرارات الخاصة في مسائل الأمن الدولي [١] حيث أنه وبعد انتهاء الحرب الباردة وزوال الخطر الشيوعي أصبح الخطر الجديد للدول الغربية يتمثل في " الإرهاب – المخدرات – موجات الهجرة" وهذه الأخطار تتطلب مواجهاتها اختراق حدود الدولة وإهدار سيادتها [٢] وبالتالي التدخل في سياسات دول الجنوب الداخلية وبذلك وباختراق سيادة وحدود الدولة القومية وتغير مهامها ووظائفها ظهرت طروحات في أن هناك فاعلين دوليين ممكن أن يكونوا بدلاء عن الدولة كوحدة دولية مثل الشركات المتعدية الجنسية[٣] وكذلك الأمم المتحدة في امكانية وراثتها للدولة القومية بعد تدعيمها وتزويدها باختصاصات أوسع وأجهزة أفضل بالإضافة إلى جماعات دولية غير حكومية وغيرها والتنظيمات [٤] التي تفكك الدولة وتبرز فاعلين دوليين أكثر قدرة على التأثير في الساحة الدولية.

من جهة أخرى مقابل عوامل التفكك هذه هناك عوامل ودوافع للاندماج والترابط والتعاون الدولي بحيث تكف الدولة عن مراعاة مبدأ السيادة الذي يأخذ في التقلص والتآكل تحت حاجة الدول إلى التعاون فيما بينها في المجالات الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية مما يعني أن السيادة لا تكون لها الأهمية نفسها من الناحية الفعلية فالدول تكون ذات سيادة من الناحية القانونية ولكنها تضطر إلى التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية مما يؤدي إلى التنازل عن حريتها في التصرف بحسب مشيئتها لتصبح

---

(١) مناقشة مجدي حماد، لجلال أمين، مصدر سبق ذكره، ص١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٧.

(٣) عمرو الجويلي، مصدر سبق ذكره، ص٨٩.

(٤) تعقيب نيفين سعد على بحث جلال أمين، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦.

ناقصة ومقيده [1] وبفعل عوامل الاندماج أو التفكك فأن الثورة المعلوما-اتصالية عملت على فتح حدود الدولة السياسية واختراق سيادتها وبالتالي فقدت الدولة القومية قدرتها على التحكم في سياستها الداخلية والخارجية مما دفعها للانسياق وراء سياسات الدول المسيطرة على وسائل الثورة المعلوماتية.

٣-٣-٢التسويق الغربي لمفهومي الديمقراطية وحقوق الإنسان

الديمقراطية كلمه يونانية وتشير (الشعب demos، حكم kratia) [2] أي حكم الشعب بالشعب لمصلحة الشعب [3] .

والديمقراطية هي وسيلة ممارسة رعاية مصلحة الشعب أي أنها أسلوب حكم بالمشاركة من اجل غاية مصلحة الشعب بمضمون حرية الشعب [4] وبذلك فأن الديمقراطية نتاج الفكر السياسي والممارسات الغربية على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي [5] .

ومن ذلك عرفت دول الجنوب في تاريخهم الحديث الديمقراطية الغربية التي هي في مضمونها ومظاهرها هي ديمقراطية الطبقة البرجوازية التي تمكنت بفضل امتداد سيطرتها الاستعمارية إلى أقطار عديدة في آسيا وأفريقيا وأمريكيا اللاتينية من توظيف وسائل الاقتصاد المتحصل من

---

(١) السيد احمد عمر، مصدر سبق ذكره، ص٧٣.

(٢) د. رجا بهلول، حكم الله حكم الشعب حول العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان– رام الله، ٢٠٠٠، ص٩.

(٣) خالد الحسن، الإشكالية الديمقراطية في الوطن العربي، في التجارب الديمقراطية في الوطن العربي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ١٩٨٠، ص١٩.

(٤) المصدر نفسه ص١٨٤

(٥) د. رجا بهلول مصدر سبق ذكره، ص٩.

نهبها للمستعمرات في تحقيق تراكم رأسمالي في مجتمعاتها من جهة وبذلك توسيع لقاعدة المنتفعين من جهة أخرى وكل ذلك ساعد الطبقة البرجوزاية الحاكمة في الدول الغربية من تطوير تجربتها الديمقراطية من حيث إعطاء دور أوسع للطبقة العمالية والشعبية في إدارة الدولة والذي أدى بدوره إلى تدعيم النظام السياسي واستقرار الطبقة البرجوازية [1] وبذلك فأن الديمقراطية التي تدعو دول الشمال دول الجنوب إلى تبنيها هي ديمقراطية الطبقة البرجوازية الغربية دون أن تراعي دول الشمال اختلاف الخصوصية التاريخية للمجتمعات الغربية عن السياق التاريخي والاجتماعي لدول الجنوب التي خضعت لقرون عديدة للسيطرة الاستعمارية ونهب مواردها من قبل الدول الغربية وظلت تصارع من اجل نيل استقلالها السياسي وإجلاء القوات الأجنبية وانتزاع سلطة إصدار القرارات وليس ذلك فقط وإنما امتد صراعها بعد الاستقلال في مواجهة تحدي التخلف وقصور الفئات الحاكمة عن إعطاء مضمون اجتماعي للديمقراطية . وهكذا تراجعت النضالات الديمقراطية السياسية بمفهومها الغربي أمام تصاعد النضال من اجل التنمية [2].

(١) عصام نعمان، أية ديمقراطية للوطن العربي، في التجارب الديمقراطية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص١٠٧.

(٢) عصام نعمان، مصدر سبق ذكره، ص١٠٨.

obeikandl.com

وبذلك فقد روجت دول الشمال إلى الديمقراطية الغربية لإزالة أي حواجز سياسية أو عسكرية أو ثقافية أمام سيطرة الدول الغربية على النظام العالمي [١] .

حيث دأبت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها على استخدام الديمقراطية كأحد أدوات السياسة الخارجية الأمريكية حيث نجد تعاظم الحديث عن الديمقراطية في عهد الرئيس (ريغان) عام ١٩٨٢ حيث دعا أمام البرلمان البريطاني إلى" حملة من اجل الديمقراطية " في العالم أجمع حيث وجدت الولايات المتحدة أن من مصلحتها أن تدعم أنظمة حكم لها قدر من الاستقرار وقدره على منع أي تغير جذري يخرج دول الجنوب من نطاق تبعيتها [٢].

وبذلك رأت الولايات المتحدة أن الفرصة السانحة في مطلع الثمانينات لإدخال قدر من "الديمقراطية المقيدة"مما يقوي الأنظمة التابعة لها دون إحداث تغير جذري في التوجيهات الاقتصادية والسياسية لتلك الأنظمة التابعة بذلك وظفت الديمقراطية كشعار لغرض الترويج للنظام العالمي الجديد [٣] الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والذي يظهر ذلك تفوقها الأخلاقي والسياسي ويعلن انتصار قيمها وعقائدها على قيم النظم الأخرى وتوظيف ذلك دعائياً أي سياسياً لتأكيد حقها في القيادة العالمية ومن ورائها السيطرة على بقية العالم سياسياً وعقائدياً بهدف تأمين أدوات

---

(١) جورج جقمان، الديمقراطية في نهاية القرن العشرين: نحو خارطة فكرية في حول الخيار الديمقراطي دراسات نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت حزيران ١٩٩٤، ص٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٣) جورج جقمان، مصدر سبق ذكره، ص٢٣-٢٤.

obeikandi.com

التحكم بالسياسات الوطنية والإشراف على المصير العالمي وأيضا التمكن من الحصول على الحصة الأكبر في توزيع الموارد الدولية وبذلك فأن الديمقراطية المستخدمة في سبيل العقيدة السياسية العالمية ليست هنا غاية في ذاتها ولكنها وسيلة لبناء نظام دولي جديد يعكس تلاشي لهامش الاستقلال الذاتي لدول الجنوب [١].

وبذلك فأن التطورات الاقتصادية العالمية تحتاج إلى بنية سياسية تعكس إشكال متعددة للتبعية الاقتصادية والاجتماعية ويستدعي نموذج للثقافة والحضارة يقولب فيه الناس والمجتمع بحسب مقتضيات الايدلوجيه المطروحة بهدف التأثير في شكل الدولة ونظامها السياسي الحاكم بهدف التأثير في التشريعات القانونية التي تؤدي في نهاية إلى ضبط أنماط العلاقات داخل المجتمع [٢].

وبذلك فأن الديمقراطية التعددية التي تطرحها دول الشمال وتدعو إلى تبنيها من قبل دول الجنوب تمثل نموذج جاهز ومصنّع دون أي مجهود ومشاركه لدول الجنوب في صياغته يمثل نبته غريبة تغرس في تربة غير مناسبة ونتيجة كل ذلك هو الفشل في أخذ مثل هذه النماذج الجاهزة[٣]

---

(١) برهان غليون، الديمقراطية العربية: جذور الأزمة وآفاق النمو حول الخيار الديمقراطي، مصدر سبق ذكره، ص١١٦.

(٢) د. ميلود المهذبي، مفهوم الهيمنة العالمية وعلاقته في تشكيل الدولة المعاصرة في الوطن العربي، في المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٨، ص٤٩١-٤٩٣.

(٣) د. رياض عزيز هادي، العالم الثالث والديمقراطية التعددية، مجلة العلوم السياسية، عدد٢١/ بغداد. ٢٠٠٠، ص٥.

obeikandi.com

وبذلك مارست دول الشمال الضغوط على دول الجنوب التي تحتاج إلى المساعدات في إطار المشروطية السياسية لمنح المعونات والقروض أو منعها [1] التي ترتبط بالغالب بالانفتاح السياسي (المقصود به الأخذ بالديمقراطية التعددية) وبذلك أصبحت دول الجنوب في ظل الوضع الدولي الراهن (انهيار الأنظمة الشيوعية في أوربا الشرقية حيث أدى ذلك إلى ضعف هامش المناورة لدول الجنوب الذي تمتعت به في ظل الحرب الباردة بوجود معسكرين) تخضع لضغوط غربية تصل لحد اختيار نظمها السياسية والاقتصادية والثقافية مستفيدة من دور الأمم المتحدة الجديد في التدخل في حل الصراعات وإقامة نظم ديمقراطية تحت إشرافها (وبذلك أصبح للمنظمة الدولية رأي في شكل الحكومة الأفضل)[*] وبذلك تمكن دول الشمال من تسويق قيمها السياسية والاقتصادية والثقافية على الصعيد الدولي [2] وكل ذلك من شأنه يقود إلى تدخل دول الشمال وخاصة الولايات

---

(١) نيفين سعد، مصدر سبق ذكره، ص١٨٣.

(*) حيث يحدث ذلك فقط إذا تطابقت مسألة حل الصراع أو الخلاف مع مصالح دول الشمال فقد عم تدخل المنظمة الدولية كغطاء لتدخلها.

(٢) د. رياض عزيز هادي، العالم الثالث ...، مصدر سبق ذكره، ص٨.

(*) يعتبر القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أقدم وثيقة لحقوق الإنسان في العالم (بالنسبة لدول الجنوب التي أغلبية سكانها من المسلمين) انظر حقوق الإنسان في الفكر العربي، دراسات في النصوص، مركز دراسات الوحدة العربة، بيروت نيسان ٢٠٠٢، بينما يعتبر الغرب نفسه أول من وضع وثيقة قانونية لحقوق الإنسان في العالم ابتداءاً من وثيقة Bill of Right الإنكليزية عام ١٦٨٨ والإعلان الأمريكي عام ١٧٧٦ وإعلان حقوق الإنسان والمواطن في الجمعية الوطنية الفرنسية ١٧٨٩. انظر د.محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب ١٩٩٧ .

المتحدة في شكل الحكم وسياسات دول الجنوب وبالتالي خرق لسيادتها من خلال طرح مفاهيم ونماذج تمثل خرق لممارسة الدولة لسيادتها على أراضيها.

أما حقوق الإنسان فهي مثل الديمقراطية الغربية(*) فقد استخدمت من قبل دول الشمال لغرض الهيمنة من خلال الربط بين حقوق الإنسان وحفظ السلم والأمن الدوليين وأصبح انتهاك حقوق الإنسان في دول الجنوب مبرراً وذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول [1] حيث استخدم الغرب سلاح حقوق الإنسان للتدخل في الشؤون الداخلية لدول الجنوب بين الضعف الذي يعتري أوضاع حقوق الإنسان في دول الجنوب فهذه (الثغرات تمنع دول الشمال فرصة للطعن والتشهير بهذه الدول) [2] وبالتالي استخدام مسألة حقوق الإنسان لتنفيذ سياساتها الخارجية حسب ما تقتضيه مصالحها.

فمثلاً تدعم الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل وتفوقها وهو لا يكون إلا على حساب حقوق الشعب الفلسطيني(*) وحقوق دول المنطقة وشعبها في الأمن والسيادة والسلام[3] .

وبذلك فإن التدخلات الغربية بحجة حقوق الإنسان والديمقراطية التي وفرت الثورة المعلوما - اتصاليه امكانية إيصال مثل هذه الطروحات

---

(١) د. رياض عزيز هادي، العالم الثالث وحقوق الإنسان، سلسلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٠، ص٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(*) نجد هذا الموقف الأمريكي المؤيد لإسرائيل في مجلس الأمن من خلال رفع حق النقض (Veto) أمام أي مشروع قرار يُعد لإدانة إسرائيل وكذلك تأييدها لبناء الجدار العازل الذي يتجاوز حقوق الشعب الفلسطيني.

(٣) د. رياض عزيز هادي، المصدر نفسه، ص٤٢.

الغربيـة إلى ابعـد بقعـة في الأرض وبالشـكل الـذي يظهـر النمـوذج الغربـي كنمـوذج وحيـد لتحقيـق الاسـتقرار والتقـدم والرفـاه وبالتـالي فعلـى دول الجنوب اخذ هذا النموذج حتى وأن كان لا يتلاءم مع سياستها الوطنية إلا أنه يتوافق مع السياسة الخارجية لدول الشمال الرامية إلى اختراق سيادة دول الجنوب والإبقاء على تبعيتها لها.

٣-٣-٣ تشتيت الهوية الوطنية

ساعدت الثورة المعلوماتية في دول الشمال على إحداث فعل لدى دول الجنوب متمثله في الدعوة إلى النزعة السلفية (الأصولية) لدى مجتمعات دول الجنوب [١] حيث عن طريق وسائل الاتصال الحديثة استطاعت دول الشمال بث ونشر قيمها الغربية وعاداتها وأساليب حياتها ومفاهيمها السياسية (الحرية – الديمقراطية- العلمانية – حقوق الإنسان) على النهج الغربي التي لاقت القبول لدى الطبقة الحاكمة والتي تسيطر على مقاليد الحكم مع شريحة واسعة من الطبقة المتوسطة (المثقفة) [٢] حيث أوهم المركز (دول الشمال) الأطراف (دول الجنوب) أن طرقها في المعرفة ووسائلها في العلم مساوية للتخلف بهدف نزع المجتمعات من ثقافتها الوطنية وإلحاقها بالثقافة الغربية باسم التحديث والمعاصرة [٣] ومواكبة تيار الحداثة ومثل ذلك تيار (العلمانية) في مجتمعات دول الجنوب.

---

(١) د. حسن حنفي، ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة، مصدر سبق ذكره، ص٨١.

(٢) د. حسن حنفي، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية الأشكال النظري، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٠.

(٣) د. حسن حنفي، ثورة المعلومات، المصدر السابق، ص٨١.

وقد أدى ذلك إلى رد فعل الجماهير في العودة إلى ثقافتها المحلية وأرثها القديم في محاولة لمقاومة العجز أو انتقاص الذات أمام الغزو المادي والمعنوي المتأتي من الخارج ومناهضة خطاب العالمية بقيمه وتقاليده التي لا تتلاءم مع مجتمعات دول الجنوب وقد جسد ذلك في تيار (الأصولية والسلفية) الذي يقوم على أساس أن التغلب على الواقع الراهن يقوم بتجاوزه عقائدياً ونفسياً كشرط لتحويله عملياً [١] وبذلك ينشق الصف الوطني الواحد ويحدث والأنشطار داخل الهوية الثقافية بمستوياتها : الفردي والجمعي والوطني القومي. فالاختراق الثقافي هنا يمثل سلاح يكرس الثنائية [٢] بين العلمانية والسلفية الذي يستبعد كل منهما الآخر ليصل الحد كما في الجزائر حد سفك دماء النساء و الأطفال والشيوخ. مما يدفع السلطة إلى التذبذب بين دعم التيار السلفي إذا كان الخطر قادماً من العلمانية أو دعم التيار العلماني إذا كأن الخطر قادماً من الحركة السلفية. وبالتالي يتحول الخلاف إلى صراع السلطة عندها تضعف الدولة وينهار مشروعها الوطني [٣] وبذلك تقوم دول الشمال بدعم الحركات والنزاعات وتعمل على إثارة النعرات الطائفية والعرفية وتشجيع التيارات التي تقوم بتفكيك الكيانات القومية القائمة إلى عشرات من الدول القومية القزمية تحت دعوى حرية التعبير عن ألهويات التي تقود إلى الحروب الأهلية والنزاعات الانفصالية [٤] وتمزيق النسيج الاجتماعي [٥] وبذلك

---

(١) د. برهان غليون، المحنة العربية: الدولة ضد الأمة، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٢) محمد عابد الجابري، العرب والعولمة، مصدر سبق ذكره،ص ٣٠٥.

(٣) د. حسن حنفي، الثقافة العربية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٠

(٤) نيفين سعد، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦.

(٥) د. محمد عبده، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٠.

تحدث عملية الاختراق للجبهة الداخلية و إضعافها من خلال إضعاف الوحدة الوطنية للشعب بتمزيق هويتهم الوطنية وثقافاتهم مما يقود إلى إضعاف الإرادة الأنسانية في الاستقلال من التبعية لدول الشمال و الانشغال بالصراعات السياسية والثقافية والدينية [1] وبالتالي تقود سياسات دول الشمال المسيطرة على وسائل الثورة المعلوماتية والاتصالية إلى تفكيك الكيان المادي للدولة عن طريق بث الرسائل والمعلومات عن النموذج الديمقراطي الغربي الحر وتشير بذلك النزاعات العرقية التي تغذيها ويسهل عليها التدخل في سياسات الدولة بحجة حماية حقوق الإنسان أو نشر الديمقراطية وبذلك تضعف سلطة الدولة على كيانها وتنهار سيادتها ويحدث الانقسام داخل الجسد الوطني الواحد ومن خلال ذلك يسهل التأثير فيها وقيادتها والإبقاء عليها في حالة التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية لدول الشمال.

(١) د. سلام خطاب الناصري، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٦.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

من خلال البحث في دراسة الثورة المعلوما – اتصالية وتأثيراها الثقافي على دول الجنوب من الناحية الاقتصادية والسياسية والعلمية – التكنولوجية .

نجد إن التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في دول الشمال ألقت بتأثيراتها على دول الجنوب (دون أن يعني ذلك إن الثورة المعلوما – اتصالية تحمل في طياتها تأثيراتها السلبية فقط)إلا أن البحث تناول ما له صلة بالاختراق الثقافي لدول الجنوب .

حيث وظفت دول الشمال وسائل ثورة الاتصالات وتقنياتها من (أقمار صناعية ، انتريت ....الخ) بهدف الوصول إلى اختراق دول الجنوب ثقافياً (حيث غيرت من مبادئها في الاحتلال المباشر للأرض واستخدمت أسلوب استعمار العقول عن بعد).

إذ إن عملية السيطرة على العقول وإخضاعها عن طريق تسويق المعلومات المغرضة من دول الشمال إلى دول الجنوب بهدف تكوين إنسان منمط على وفق اتجاهات سلوكية وقيمية معينة من التفكير والرؤية التي تميل باتجاه الدول المسوقة للمعلومة وتدعمها في موقفها وبذلك تتمكن دول الشمال من استلاب هوية وثقافة دول الجنوب .

لذلك فقد تم التوصل إلى جملة استنتاجات على النحو الاتي :

أولاً : إن الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات هما نتاج تطور علمي تكنولوجي وعمليات بحث وتطوير تشكلت منذ ٬ نشوء البشرية ومحاولات الإنسان في اختراع الأدوات التي تعمل على راحتهِ وسعادتهِ . وان هاتين الثورتين ليستا نهاية التطورات الدولية وإنما لابدَ وان تفضي إلى ثورات جديدة (حيث تشير بعض الدراسات إلى أن الثورة المعلوماتية وتدفق هذا

الكم ألمعلوماتي الهائل سيفضي إلى دخول المجتمعات في عمليات انتقاء لنوع المعلومة التي تصل إليهم على أساس فائدتها أي الولوج في عصر المعرفة والحكمة) .

ثانيا : أن عملية الاختراق الثقافي لدول الجنوب من قبل دول الشمال عملية مورست من وقت بعيد منذ' أن عرفت البشرية عمليات الترحال والاستيطان والغزوات العسكرية التي لم تقتصر على نهب الجوانب المادية وإنما اشتملت على نهب الإشارات والملامح الثقافية للدولة التي تم غزوها. أن أشكال الغزوات وعمليات الاختراق تتباين من فترة إلى أخرى بحسب أدواتها ووسائلها وفي هذه المرحلة نجد أن دول الشمال قد وظفت ثورة المعلومات التي تسيطر على أدواتها ووسائلها مستفيدة من عالمية الاتصال بين دول العالم وربط العالم لشبكة اتصالات في اختراق دول الجنوب والعمل على إلحاقها وتبعيتها لدول الشمال .

ثالثاً : وظفت دول الشمال وسائل وأدوات الثورة المعلوما ـ اتصالية التقنية مستخدمة أساليب علمية ونفسية دعائياً بهدف التأثير في عقلية وفكر النخب الثقافي والجماهير والتي بدورها تؤثر في قياداتها السياسية وبذلك تهمس المواقف السياسية التي تقف بضد سياستها الرامية في الهيمنة على العالم .

رابعاً : عمدت دول الشمال إلى مصادرة ثقافات دول الجنوب الوطنية لصالح الثقافة العالمية الجديدة تحت إطار العولمة الثقافية وما تطرحه' من مفاهيم في المثاقفة والحوار الحضاري والحداثة والتي كلها تقوم بتهميش الثقافات الوطنية ونشر الثقافة الغربية بصورة عامة والأمريكية بشكل خاص كون الولايات المتحدة الأمريكية خرجت من الحرب الباردة منتصرة أيدلوجياً أمام الأيدلوجية الشيوعية .

خامساً : قامت دول الشمال عن طريق التكنولوجيا وأدواتها بنقل ثقافاتها الغربية بالإضافة إلى إن ما تم نقله من تكنولوجيا إما متقادمة أو أنها لأغراض الاستهلاك لا الإنتاج إضافة إلى أنها تعتمد على استخدام المكائن بشكل واسع وكل ذلك من شأنه' أن يؤثر على اقتصاديات دول الجنوب النامية التي تسعى دول الشمال من خلال هذه السياسات الاقتصادية إلى إبقاءها تابعة اقتصادياً لدول الشمال وبذلك تضمن تدفق المواد الأولية من دول الجنوب إلى الشمال بأسعار زهيدة مقابل ما تدفعه' دول الجنوب أمام شراءها للسلع الغربية وكل ذلك يدفع دول الجنوب إلى تراكم ديونها الخارجية ومن ذلك كله' تبقى تدور في فلك السياسات الاقتصادية الغربية التي تقوم بنقل التكنولوجيا كوسيلة لنقل الثقافة الغربية معها وبذلك تضعف الثقافات الوطنية .

سادساً :- إن للعديد من دول الجنوب دور في تسهيل عملية الاختراق الثقافي عن طريق فهمها الخاطئ لنقل التكنولوجيا التي نراها الطريق الأقصر للوصول إلى مصافي الدول الصناعية وبذلك أقحمت نفسها في مشاريع واتفاقيات تقليدية وزادت من اعتمادها على الخبرة الأجنبية في صناعاتها التي لم تصل إلى حد منافستها للمنتجات الغربية المتطورة ويرجع ذلك كله' إلى ضعف عمليات البحث والتطوير وعدم وجود أراده سياسية مستقلة لإحداث عمليات التنمية .

سابعاً : استخدمت الشركات المتعددة الجنسية كافة إمكاناتها وقدراتها الدعائية والإعلامية بهدف نشر ثقافة استهلاكية تعمل على توحيد الذوق في دول الجنوب وبذلك يتم الاختراق الثقافي والذي يقود إلى اختراق اقتصادياتها ومن ثم أضعاف الدولة اقتصاديا أمام السياسات

الاقتصادية للشركات المتعددة الجنسية وآلياتها المتمثلة بمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد والبنك الدوليين .

ثامناً : عملية دول الشمال إلى الوصول إلى النخب الثقافية والمفكرين في دول الجنوب والتأثير في ثقافاتهم وبدورهم يقومون بالتأثير في ثقافة الجماهير من جهة والنخب السياسية من جهة أخرى . وبالتالي إبعادهم عن ممارسة دورهم في نوعية الجماهير ضد الهجمات الثقافية الخارجية وإنما دفعهم ليكونوا مؤيدين وداعين لها .

تاسعاً : وظفت دول الشمال الثورة المعلوماتية التي تسيطر على أدواتها ووسائلها في بث معلومات إلى دول الجنوب تقوم بإثارة النعرات الطائفية والعرقية وصولاً إلى تمزق كيان الدول الذي يصبح هش وسهل الاختراق وبذلك تنهار وتضعف الدولة وتنهار أمام التدفق ألمعلوماتي من الشمال إلى الجنوب عن طريق وسائل الاتصال العالمية المتطورة .

عاشراً : التحول في ميزان القوى الدولية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية جعلها تتدخل في سياسات الدول تحت ذرائع نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وذلك تفرض على هذه الدول أشكال الحكم التي يجب أن تكون والسياسات التي يجب إن تتخذها والتي تصب في النهاية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل عن طريق هذه المطروحات إلى تمزيق الهوية الوطنية وتفتيت كيان الدولة الواحد إلى دويلات وبذلك اختراق الثقافة السياسية القائمة للدول مستغلة سياسات دول الجنوب المتعسفة إزاء شعوبها وعدم احترامها لحقوق الإنسان التي وجدت منها الولايات المتحدة والدول الغربية مسوغ للتدخل وممارسة عمليات الضغط السياسي وحتى يصل الحد إلى تغير شكل نظام قائم (تحت مظلة الأمم المتحدة أحياناً) .

وفي النهاية نستطيع القول بان دول الجنوب فعلاً تسير (شاءت أم أبت) في اتجاه الاختراق الثقافي سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو التكنولوجي وبذلك فأنها رغم امتلاكها للمواد الأولية التي تعد عصب الصناعة الغربية إلا أنها لا تملك الإرادة الوطنية في الاستقلال عن دول الشمال وتبقى بشكل أو أخر تابعة لدول الشمال وعلى مختلف الصعيد والمستويات ومما يترتب على الدول الجنوب البقاء حالة التخلف والاختراق وبذلك تكون دول هشة ومهمشة في مواقفها على الساحة الدولية إلى جانب دول الشمال التي تفرض عليها ما تريد وليس ما تريد دول الجنوب .

obeikandl.com

obeikandl.com

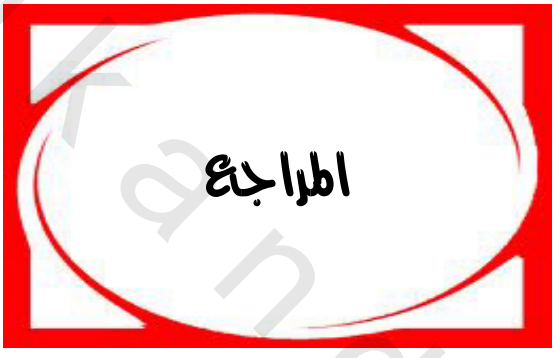

obeikandl.com

obeikandl.com

المعاجم

١. سهيل حسيب – القاموس المبسط ،مكتبة سمير ،بيروت

٢. د.عبد الوهاب ألكيالي – كامل زهيري – الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان ١٩٧٤ .

٣. د.عبد الوهاب ألكيالي – كامل زهيري – الموسوعة السياسية ، الجزء الثالث ،ط٢ ،بيروت – الأردن ١٩٩٣ .

الكتب العربية

١. د.إبراهيم الداقوقي - نظرة في إعلام العالم الثالث من خلال الأنظمة الإذاعية في الدول النامية ،مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ،مطابع اليقظة ١٩٨٥ .

٢. إبراهيم العيسوي - ألغات وأخواتها "النظام الجديد للتجارة العالمية و مستقبل التنمية العربية "،ط٣ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،كانون الثاني ٢٠٠١ .

٣. إبراهيم وطفي(ترجمة وإعداد) - حرب الشمال على شعوب الجنوب (مقالات سياسية)الجمهورية العربية السورية ،١٩٩٦ .

٤. أبو بكر ديابي اواتارا - هنريك ايغليز باس وآخرون ،التحدي أمام الجنوب (تقرير لجنة الجنوب) ،ترجمة عطا عبد الوهاب ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،كانون الأول ١٩٩٠ .

٥. احمد ثابت - العولمة والتيارات المستقلة في العولمة والمستقبل العربي،بيت الحكمة بغداد ،نيسان ١٩٩٨ .

٦. احمد طاهر - الإذاعة والسياسة الدولية ،مطابع الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ١٩٨٠.

٧. احمد عباس صالح - اليمين واليسار في الإسلام ،ط٢،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ك٢، ١٩٧٣ .

٨. احمد مجدلاني ،وصال العزاوي – انعكاسات العولمة السياسية والثقافية على الوطن العربي ،تحرير إسحاق الفرحات ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،ط١ ،عمان ٢٠٠١ .

٩. ادريانوبينابون – العولمة نقيض التنمية (دور الشركات عبر الوطنية في البلدان النامية من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة) ،ترجمة جعفر علي حسين السوداني و د.عماد عبد اللطيف سالم ،بيت الحكمة ،بغداد ٢٠٠٢ .

١٠. د.أسامة عبد الرحمن – المثقفون والبحث عن مسار دور المثقفين في أقطار الخليج العربي في التنمية ،سلسلة الثقافة القومية ٩ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،حزيران ١٩٨٧ .

١١. د.إسماعيل صبري مقلد – العلاقات السياسية الدولية ،دراسة في الأصول والنظريات ،ط٤ ،منشورات ذات السلاسل ،الكويت ١٩٨٥ .

١٢. الآن فيشر – الكفاءات العلمية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية ،بحوث ومناقشات في ندوة هجرة الكفاءات العربية التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (اكوا) الأمم المتحدة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،شباط ١٩٨١ .

١٣. ألفن توفلر- تحول السلطة بين العنف والثروة والمعرفة ،ترجمة فتحي بن شتون ،ط ٢ ،مكتبة طرابلس العلمية العالمية ،ليبيا ١٩٩٦ .

١٤. د.الياس زين – هجرة الأدمغة العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ١٩٧٢ .

١٥. انتوني ديبونز- استرهورن سكوت كروينوبز- علم المعلومات والتكامل المعرفي ،تعريب د.احمد أنور بدر ،د.محمد فتحي عبد الهادي ،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة١٩٨٨.

١٦. أنطوان زحلان – العولمة والتطور الثقافي ،في العرب والعولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،نيسان ٢٠٠٠ .

١٧. أنطوان زحلان – مشكلة هجرة الكفاءات العربية ،بحوث ومناقشات في ندوة هجرة الكفاءات العربية التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (اكوا) الأمم المتحدة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، شباط ١٩٨١ .

١٨. د.انطونيوس كرم- العرب أمام تحديات التكنولوجيا ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ٥٩ ،تشرين الثاني ١٩٨٢ .

١٩. أنور السباعي – التخطيط الإعلامي السياسي ،مصر ١٩٧١ .

٢٠. أ.ي.ليفكوفسكي - أين العالم الثالث من العالم المعاصر (بعض مسائل التطور الاقتصادي و الاجتماعي في الأقطار ذات الأنماط المتعددة)،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ١٩٧٢.

٢١. د.برهان غليون – الديمقراطية العربية : جذور الأزمة و آفاق النمو، حول التيار الديمقراطي دراسات نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ١٩٩٤ .

٢٢. د.برهان غليون – المحنة العربية الدولة ضد الآمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،بيروت ك٢ ، ١٩٩٤ .

٢٣. د.برهان غليون و د.سمير أمين – ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ،دار الفكر ،دمشق ١٩٩٩.

٢٤. بول سالم – الولايات المتحدة والعولمة ،معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين في ندوة العرب والعولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،أيار ١٩٩٧ .

٢٥. بول كندي - الاستعداد للقرن الحادي و العشرين ،ترجمة محمد عبد القادر وغازي مسعود ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،الأردن ١٩٩٣ .

٢٦. بيير جالة - مكانة العالم الثالث في الاقتصاد العالمي ترجمة د.يوسف شقر و أديب اللجمي ،باريس ١٩٦٨ .

٢٧. د.ثامر كامل الخزرجي ،ياسر علي المشهداني – العولمة وفجوة الأمن في الوطن العربي ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ٢٠٠٤ .

٢٨. جامعة لوزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية (الإعداد)- المدخل إلى بحوث الاتصال الجماهيري ،ترجمة المركز العربي للبحوث، تقديم ومراجعة د.نواف عدوان ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ١٩٨٨ .

٢٩. جلال أمين - العولمة والدولة ،في العرب و العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ،نيسان ٢٠٠٠ .

obeikandi.com

٣٠. جمال قنان – نظام عالمي جديد أم سيطرة استعمارية جديدة ،في العرب وتحديات النظام العالمي، سلسلة كتب المستقبل العربي ١٦، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،تشرين الأول،١٩٩٩ .

٣١. جورج جقمان – الديمقراطية في نهاية القرن العشرين : نحو خارطة فكرية ،في حول التيار الديمقراطي دراسات نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت حزيران ١٩٩٤ .

٣٢. د.جيهان احمد رشتي - الإعلام الدولي ،دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٦ .

٣٣. جيهان احمد رشتي - الإعلام الدولي بالراديو و التلفاز ،دار الفكر العربي ،القاهرة ١٩٧٩ .

٣٤. حازم الببلاوي- النظام الدولي الاقتصادي الدولي المعاصر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الباردة ،سلسلة عالم المعرفة،الكويت، أيار ٢٠٠٠ .

٣٥. د.حامد ربيع – الحرب النفسية في المنطقة العربية ،ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،أيلول ١٩٧٤ .

٣٦. د.حامد ربيع - الحرب النفسية في الوطن العربي ،الدار العربية للنشر والتوزيع ، بغداد ١٩٨٩ .

٣٧. د.حامد ربيع – فلسفة الدعاية الإسرائيلية ،منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث ،بيروت ،شباط ١٩٦٥ .

٣٨. حامد عبد السلام زهران – علم النفس الاجتماعي ،ط٤ ،القاهرة ١٩٧٧ .

٣٩. د.حسن عماد مكاوي - تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ،الدار المصرية- اللبنانية القاهرة ١٩٩٧ .

٤٠. د.حسين عبد القادر – الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ،ط٢، دار النهضة العربية ،مصر ١٩٦٢ .

٤١. د.حميدة سميسم – الحرب النفسية الإيرانية في الحرب العراقية- الإيرانية بغداد ١٩٨٩.

٤٢. خالد الحسن - الإشكالية الديمقراطية في الوطن العربي ،في التجارب الديمقراطية في الوطن العربي ،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان ١٩٨٠ .

٤٣. خالد رشيد علي الشيخلي – الإعلام العربي واقعه وأبعاده ومستقبله ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ١٩٨١ .

٤٤. د.خلدون حسن النقيب - الدولة التسلطية في المشرق العربي المعاصر دراسة بنائية مقارنة ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،بيروت، شباط ١٩٩٦ .

٤٥. د.راسم محمد الجمال - الاتصال و الإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،بيروت ،شباط ٢٠٠١ .

٤٦. د.راسم محمد الجمال - دراسات في الإعلام الدولي (مشكلة الاختلال الإخباري)دار الشروق للنشر و التوزيع ،جدة ١٩٨٥ .

٤٧. د.رجا بهلول – حكم الله حكم الشعب حول العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،لبنان ١٩٨٠ .

obeikandl.com

٤٨. د.رياض عزيز هادي - العالم الثالث اليوم "قضايا وتحديات" ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ١٩٩٧ .

٤٩. د.رياض عزيز هادي – العالم الثالث وحقوق الإنسان ،سلسلة آفاق عربية ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ٢٠٠٠ .

٥٠. رياض عزيز هادي - المشكلات السياسية في العالم الثالث ،ط٢، بغداد ١٩٨٩ .

٥١. زكريا بشير إمام – في مواجهة العولمة ،ط١ ،مكتبة روائع مجدلاوي ،عمان ٢٠٠٠ .

٥٢. سعد لبيب ،كرم شلبي - الصحافة الإذاعية ،دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٢.

٥٣. د.سالم محمد الحميد - الحروب الصليبية عهد الوحدة ،الجزء الثالث ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ١٩٩٣ .

٥٤. صابر فلحوط ومحمد البخاري - العولمة و التبادل الإعلامي الدولي، منشورات دار علاء الدين ،دمشق ١٩٩٩ .

٥٥. د.صادق الأسود – الرأي العام ظاهرة اجتماعية وقوة سياسية، مديرية الكتب للطباعة والنشر ،بغداد ١٩٩٣ .

٥٦. د.صالح خليل أبو إصبع – الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع ،عمان ١٩٩٥ .

٥٧. د.صالح خليل أبو إصبع – تحديات الإعلام العربي :المصداقية، الحرية ،التنمية ،الهيمنة الثقافية ،دراسات في الإعلام ،ط١ ،دار الشروق ،رام الله ،١٩٩٩ .

obeikandi.com

٥٨. د.صالح خليل أبو إصبع الاتصال الجماهيري - دار الشروق للنشر والتوزيع ، فلسطين ١٩٩٩ . صباح ياسين - كيف يمارس الإعلام الغربي التشويه العنصري ضد العرب ومستقبلهم ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،أيار ١٩٩٧ .

٥٩. د.صباح ياسين – الإعلام والعولمة ،في العولمة والمستقبل العربي ،بيت الحكمة ، نيسان ١٩٩٨ .

٦٠. صلاح المختار – دور الاختراق الثقافي في خطة السيطرة الأمريكية على العالم ،في إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٧ .

٦١. صلاح نصر – الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد ،الجزء الأول دار القاهرة للطباعة والنشر ،١٩٦٧ .

٦٢. صلاح نصر – الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد ،الجزء الثاني ١٩٦٧ .

٦٣. ضرغام عبد الله الدباغ – قضايا الأمن القومي والقرار السياسي، مطبعة الانتصار بغداد ١٩٨٦ .

٦٤. عامر سليمان- القانون في العراق القديم ،مطابع جامعة الموصل، ١٩٧٧ .

٦٥. د.عامر رمضان أبو ضاويه- دوافع ومبررات الاستعمار القديم في الاستعمار والفراغ ،منشورات جامعة قار يونس - بنغازي ، ١٩٩١ .

٦٦. د.عامر سليمان –العلاقات السياسية الخارجية في حضارات العراق، العصور القديمة ،الجزء الثاني ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ١٩٨٥ .

٦٧. عبد الإله بلقزيز – العولمة والهوية الثقافية ،عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة في العرب والعولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٣، بيروت ،نيسان ٢٠٠٠ .

٦٨. عبد الإله بلقزيز – النظام الإعلامي السمعي- البصري الغربي والاختراق الثقافي نحو استراتيجية جديدة للدفاع الذاتي ،في إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب ،مركز دراسات الوحدة العربية المجمع العلمي العراقي ،بيروت ،أيار ١٩٩٧ .

٦٩. عبد الإله يوسف الخشاب - د.مجذاب بدر عناد ،التمويل الذاتي للتعليم العالي في الدول النامية مع التركيز على تجربة جامعة بغداد ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،مصر ،آيار ٢٠٠١ .

٧٠. عبد الجبار داود البصري - الاستنزاف الثقافي و النظام الإعلامي الجديد ،في إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب (بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي ،ومركز دراسات الوحدة العربية)،بيروت ،أيار ١٩٩٧ .

٧١. د.عبد الحميد محمد الهاشمي – المرشد في علم النفس الاجتماعي، ط٢ ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،جدة ١٩٨٩ .

٧٢. د.عبد الخالق عبد الله - العالم المعاصر و الصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة ١٣٣ ،الكويت ١٩٨٩ .

٧٣. عبد الستار جواد – منطلقات الإعلام الغربي ،في إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب ،مركز دراسات الوحدة العربية ،المجمع العلمي العراقي ،بيروت ،آيار١٩٩٧ .

٧٤. عبد الستار جواد - منطلقات الإعلام الغربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٧ .

٧٥. د.عبد العزيز شرف - الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ١٩٩٨ .

٧٦. عبد العزيز غنام - مدخل في علم الصحافة ،دار النجاح ،بيروت ١٩٧٢ .

٧٧. د.عبد الواحد إكمير – العرب في الأرجنتين النشوء والتطور ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ٢٠٠٠ .

٧٨. عصام فاهم جواد العامري – الدعاية الإيرانية والدعاية الإسرائيلية دراسة مقارنة ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ١٩٨٧ .

٧٩. عصام نعمان – أية ديمقراطية للوطن العربي ،في التجارب الديمقراطية في الوطن العربي ،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ١٩٨٠ .

٨٠. علي حيدر سلمان - تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة ،دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ،بغداد ١٩٩٠ .

٨١. د.عواطف عبد الرحمن – قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث ،عالم المعرفة ،مطابع الرسالة ،الكويت ، حزيران ١٩٨٤ .

٨٢. د.فؤاد مرسي - الرأسمالية تجدد نفسها ،عالم المعرفة ١٤٧، الكويت ، آذار ١٩٩٠ .

٨٣. د.فتحي الليدي – التعليم العالي والبحث العلمي لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين ،دراسة رقم ٩ حول الشبكة المعلوماتية

للتعليم العالي والبحث العلمي بالوطن العربي ، المؤتمر السابع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،الرياض من ١٧- ١٩٩٩/٤/١٢ .

٨٤. فريد أيار – دراسات في الإعلام والحرب النفسية ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٩ .

٨٥. د.فلاح كاظم المحنة – الإعلام والرأي العام والدعاية ،سلسلة محاضرات ٣٥ ،مطبعة العمال المركزية ،بغداد ١٩٨٦ .

٨٦. د.لويس كامل ملكية - سيكولوجية الجماعات والقيادة ،ط٣، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ١٩٧٠ .

٨٧. د.ماجي الحلواني - مدخل إلى الإذاعات الموجهة ،ط١ ،دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨٢ .

٨٨. د.مازن الرمضاني – السياسة الخارجية دراسة نظرية ،بغداد ١٩٩١ .

٨٩. مالك منصور - وسائل إمبريالية في التخريب الثقافي ،دار الثورة للصحافة والنشر ، بغداد ١٩٧٧ .

٩٠. مجد الهاشمي - الإعلام الدولي و الصحافة عبر الأقمار الصناعية، دار المناهج للنشر و التوزيع ،عمان ٢٠٠١ .

٩١. د.محسن الشيخ آل حسان – فضائيات ...والاتصالات الحديثة أول موسوعة عربية فضائية جديدة ،مطابع الفرزدق ،الرياض ١٩٩٩ .

٩٢. د.محمد إبراهيم فضة – مشكلات العلاقات الدولية (دور الشركات العالمية في السياسة الخارجية) ،مطابع الجمعية العلمية الملكية ، ١٩٨١ دولة .

obeikandi.com

٩٣. محمد السيد سعيد – الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية ،سلسلة عالم المعارف ١٠٧ ،الكويت ١٩٨٦ .

٩٤. محمد رشيد الفيل – البحث والتطوير والابتكار العلمي في الوطن العربي في مواجهة التحدي التكنولوجي والهجرة المعاكسة ،مطبعة مجدلاوي ،الأردن ٢٠٠٠ .

٩٥. محمد عابد الجابري – إشكاليات الفكر العربي المعاصر ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،حزيران ٢٠٠٠ .

٩٦. محمد عابد الجابري – العرب والعولمة ،العولمة والهوية الثقافية تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي ،في العرب والعولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط ٣ ،بيروت ،نيسان ٢٠٠٠ .

٩٧. محمد عابد الجابري – المسالة الثقافية في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط ٢ ،بيروت آذار ١٩٩٩ .

٩٨. محمد علي العويني - الإعلام الدولي ،بين النظرية و التطبيق، القاهرة ١٩٧٨.

٩٩. محمد فتحي - عالم بلا حواجز ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢.

١٠٠. محمد مصالحة - دراسات في الإعلام العربي ،بغداد ١٩٨٤.

١٠١. د.محمود خالد المسافر – العولمة الاقتصادية هيمنة الشمال والتداعيات على الجنوب ،بيت الحكمة ،بغداد ٢٠٠٢ .

١٠٢. مصطفى السيد – دليلك الشامل إلى شبكة انترنيت ،ط٣ ،دار الكتب العلمية للنشر ،القاهرة ،٢٠٠٠.

obeikandl.com

١٠٣. مصطفى السيد – دليلك إلى مواقع الويب وأسرار انترنيت ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ،القاهرة ٢٠٠٢.

١٠٤. د.مصطفى خالدي - د.عمر فروخ ،التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي ،المكتبة المصرية ، بيروت ١٩٧٠ .

١٠٥. منير الله ويردي – دور التكنولوجيا السياسية في تخلف الدول دار الطليعة للطباعة و النشر ،بيروت ١٩٧٨.

١٠٦. د.مي العبد الله سنو ،الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة ،الدار الجامعية للطباعة ،بيروت ١٩٩٨ .

١٠٧. د.ميلود ألمهذبي – مفهوم الهيمنة العالمية وعلاقته في تشكيل الدولة المعاصرة في الوطن العربي ،في المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، معهد الإنماء العربي ،بيروت ١٩٨٨ .

١٠٨. ميلوش ماركو – الحرب النفسية ،ترجمة لهيب لهيطة ،دار الثقافة الجديد ، القاهرة ١٩٧٣.

١٠٩. نبيل علي- ثورة المعلومات ،الجوانب الثقافية (التكنولوجية) ،في العرب والعولمة مركز دراسات الوحدة العربية ،ط ٣، بيروت، ٢٠٠٠.

١١٠. د.نبيل عماد الراوي – عولمة العلم والثقافة وأثرها في منظومات العلم و التكنولوجيا في الأقطار الغربية ،في ثروة العلم وأثرها في الاقتصاد العربي ،الجزء الخامس ،بيت الحكمة بغداد ،نيسان ٢٠٠٢ .

١١١. د.نعيمة شومان - التكنولوجيا الحديثة الديون و الجوع وربما نهاية العالم ،الدار المتحدة للطباعة و النشر ،دمشق ١٩٩٦ .

١١٢. هادي نعمان الهيتي – الاتصال والتغير الثقافي ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٨ .

١١٣. هادي نعمان الهيتي - خالد حبيب الراوي- نظرة في الاتصال الثقافي ،العوامل المسيرة لسريانه من الغرب إلى العرب في إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، أيار ١٩٩٧ .

١١٤. هارولد نيبورت - النظام العالمي الجديد و مشاكل العالم الثالث، ترجمة د.محمد و ممتاز كريدي ،دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٦ .

١١٥. ولتر ب رستون – أفول السيادة (كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا) ترجمة سمير عزت نصار و جورج خوري ،مراجعة د.إبراهيم أبو عرقوب ،عمان ،دار النسر للنشر و التوزيع ،١٩٩٤ ،

١١٦. د.ياس البياتي احتلال العقول ،دار الحكمة ،بغداد ١٩٩١ .

١١٧. ياس خضر البياتي - الإعلام الدولي و العربي ،وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ،بغداد ١٩٩٣.

١١٨. يحيى اليحياوي - العولمة أية عولمة ،أفريقيا الشرق والغرب ،المغرب ١٩٩٩ .

١١٩. يحيى حلمي مصطفى- أساسيات تنظيم المعلومات ،مكتبة عين شمس ، القاهرة ١٩٩٧ .

١٢٠. يوسف حلباوي – الثقافة في الوطن العربي ،مفهومها و تحدياتها، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،آذار ١٩٩٩ .

أطاريح الدكتوراه

١. باسل حسين زغير – مستقبل العلاقات بين الشمال والجنوب في ضوء المتغيرات العالمية الجديدة ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية ،جامعة صدام ،بغداد ٢٠٠٠ .

٢. سرمد عبد الستار أمين – التغير التكنولوجي وإشكالية التنافس على المستوى الدولي (دراسة مستقبلية) ،أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة صدام ،بغداد ٢٠٠٠ .

٣. سلام خطاب اسعد الناصري – الاختراق الإعلامي الأمريكي للوطن العربي ومخاطره على الأمن القومي تحليل لمضامين بعض وسائل الإعلام الأمريكي ألموجهه للعراق من ١٩٨٨/٨/٨- ١٩٩٠/٨/٢،أطروحة دكتوراه ،مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٦ .

أطاريح الماجستير

١. أسامة مرتضى ألسعيدي – تكنولوجيا الإعلام وعملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي ،رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة صدام ،بغداد أيار ٢٠٠٢ .

٢. رعد سامي عبد الرزاق التميمي – العولمة وأثرها في وظائف دول الجنوب ،رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة صدام ،بغداد ٢٠٠١ .

٣. سرمد زكي الجادر – تطور الحرب النفسية في السياسة الصهيونية، رسالة ماجستير ،مقدمة إلى مجلس جامعة الدول العربية ،المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم ،معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد ١٩٨٧ .

٤. عبد الحكيم طارش سيف المفلس – استخدامات الانترنيت في وسائل الإعلام الأمريكية (دراسة تحليلية) ،أطروحة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإعلام ،جامعة بغداد ٢٠٠٢

٥. ياسين طه موسى الناصري – اتجاهات الأخبار في إذاعة الكويت إزاء العراق دراسة تحليلية للمدة من ٢٠٠١/٧/١ وحتى ٢٠٠٢/١٢/٣٠ ،أطروحة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإعلام، جامعة بغداد ٢٠٠٢ .

الدوريات

١. د.إبراهيم أبو خزام – الولايات المتحدة الأمريكية وسياسة مفاتيح التدخل ، مجلة العلوم السياسية ،العدد ٢١ ،تموز ٢٠٠٠ .

٢. إبراهيم عوض ،رؤوف دبوسي – سياسات الهجرة في البلدان العربية المصدرة للعمالة ،تقرير أعمال ندوة القاهرة أيار ١٩٩٢ ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ١٦٣ ،أيلول ١٩٩٢ .

٣. د.احمد محمد فرج – العرب ونظام عالمي جديد "ندوة الجمعية العربية للعلوم السياسية " القاهرة (١٣- ١٤/ سبتمبر – أيلول/١٩٩٢) مجلة السياسة الدولية عدد ١١٠ ،القاهرة ١٩٩٢ .

٤. أسامة الخولي – تكنولوجيا المعلومات ،ما التهوين والتهويل ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٦٠ ، ٢٠٠٠/١٠ .

٥. د.إسماعيل صبري عبد الله – التنمية المستقلة :محاولة لتحديد مفهوم مجهول ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٩٠ ،آب ١٩٨٦ .

obeikandl.com

٦. د.إسماعيل صبري عبد الله – الكوكبة : أساس الظاهرة الاقتصادي والاجتماعي مجلة المنهج ، عدد ١٦ دمشق – سوريا ، نيسان ١٩٩٨ .

٧. د.إسماعيل صبري عبد الله - الكوكبة : الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية ، المستقبل العربي ، عدد ٢٢٢ بيروت آب ١٩٩٧ .

٨. الاستشراق ٢٠٠٠/٣/١ www.wahy.com

٩. الثقافة العربية في مصر بين الانفتاح و الغزو ، مجلة الحياة المصرية ، مصر ، ناقض www.alhayatalmasria.com

١٠. السيد احمد مصطفى عمر – إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك ، المستقبل العربي عدد ٠٢٥٦ ٢٠٠٠/٦ .

١١. الصادق رابح – وسائل الإعلام والعولمة ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٤٣ ، ١٩٩٩/٥.

١٢. الطيب بو عزة – مأزق المثقف المستلب ، مجلة قضايا دولية ، عدد ٣٦١، السنة السابعة ، باكستان ١٩٩٦ .

١٣. أنطوان زحلان – تحدي اكتساب الثقافة وتكيفها ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٣٩ كانون٢ ، ١٩٩٩ .

١٤. أنطوان زحلان – نقل الحساب إلى الألفية الجديدة ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٥٤ ، نيسان ٢٠٠٠ .

١٥. بسام اسخيطة – إشكالية مفاهيم العالم الثالث في ضوء انهيار العالم الثاني وانبثاق النظام العالمي ،المستقبل العربي ،عدد ١٥٧ آذار ١٩٩٢ .

١٦. د.بطرس بطرس غالي – الحوار والصراع بين الشمال والجنوب، مجلة السياسة الدولية ،عدد ١٠٥ ١٩٩١ .

١٧. د.تقي عبد سالم - الأثر الاقتصادي للمتغيرات الدولية الراهنة على الأقطار العربية ، مجلة آفاق عربية ،عدد ٥- ٦ ،بغداد ١٩٩٦ .

١٨. د.ثامر كامل محمد – الأمن القومي العربي وتكنولوجيا المعلومات، عرض عبير بسيوني ، مجلة السياسة الدولية ،عدد ١٢٣ ،القاهرة ١٩٩٦ .

١٩. د.ثامر كامل محمد – العالم الثالث وتحديات عالم ما بعد الحرب الباردة ، مجلة الحكمة ،عدد ٢٠ بغداد ٢٠٠١ .

٢٠. د.ثامر كامل محمد – مأسسة الدولة في الوطن العربي وعالم ما بعد الحرب الباردة ، مجلة الحكمة ،عدد٢٣ ،بغداد شباط ٢٠٠٢ .

٢١. جليل شيعان مطر – تحديات التنمية الاقتصادية في ظل العولمة ، مجلة الاقتصاد الخليجي ،عدد ٩ ،مركز دراسات الخليج العربي ،العراق –البصرة ٢٠٠٠ .

٢٢. جمال بركات – الدبلوماسية والإعلام ،الجانب الإعلامي في العمل الدبلوماسي ، مجلة الدراسات الدبلوماسية ،عدد ٤ ،المملكة العربية السعودية ١٩٧٨ .

٢٣. جميل مطر – حدود على السياسة ... في عالم بلا حواجز ،المستقبل العربي ،عدد ٢٣٦ بيروت ١٩٩٨ .

obeikandi.com

٢٤. حاتم بن عثمان – العلاقات العربية الصينية في ظل العولمة ، مجلة الفكر السياسي ، عدد٧ ، دمشق ١٩٩٩ .

٢٥. د.حامد عبد الماجد – التسميم السياسي و محو الذاكرة ، مجلة إسلام اون لاين ٢٠٠٣/١١/١٣ www.islamonline.com

٢٦. حسب الله يحيى – العولمة والتربية أين تكمن ،آثار العولمة الثقافية والتربوية ، مجلة الحكمة ، عدد ٢٧ بغداد ، حزيران- تموز ٢٠٠٢.

٢٧. حسن ياغي – تكنولوجيا المعلومات القوة الدافعة للثورة الاقتصادية في العالم ، مجلة أخبار النفط والصناعة ، عدد ٣٧٥ ، الإمارات العربية المتحدة ، لسنة ١٩٨٢ ، ك١ ، ٢٠٠١ .

٢٨. حسين مظفر الرزو – العولمة والأمن الوطني ألمعلوماتي ، مجلة دراسات سياسية ، عدد ٨ ، السنة الرابعة ، شتاء ٢٠٠٢ .

٢٩. د.حسن حنفي – الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية الإشكال النظري ، مجلة الفكر السياسي ، عدد ٤- ٥ ، دمشق ١٩٩٨ - ١٩٩٩ .

٣٠. د.حسن حنفي – ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٢٣ .

٣١. د.حسين علوان حسين – ظاهرة العولمة وأثرها في الثقافة العربية ، مجلة أم المعارك عدد ١٧ ربيع ١٩٩٧ .

٣٢. د.حميد ألجميلي – تدهور البيئة الاقتصادية وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية في دول الجنوب خلال عقدي الثمانينات والتسعينات ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ١ بغداد كانون الثاني ٢٠٠٠ .

obeikandl.com

٣٣. خضر عباس النداوي – العولمة المضامين ....الدلالات ، مجلة الحكمة، عدد ١٦ ،السنة الثالثة ،بغداد ٢٠٠٠ .

٣٤. د.خلف محمد الجراد – الأمن القومي العربي والتحدي العلمي التقاني ، مجلة الفكر السياسي ، عدد ٧ ،دمشق ١٩٩٩ .

٣٥. د.داخل حسن جريو – ثقافة المعلومات والأمن القومي ، مجلة آفاق عربية ، عدد ٩- ١٠ ،بغداد ١٩٩٨.

٣٦. د.رياض عزيز هادي – العالم الثالث والديمقراطية التعددية ، مجلة العلوم السياسية عدد ٢١ ،بغداد ٢٠٠٠ .

٣٧. سبيلكال سلا نكو – جانيت واسكو – الاتصال و الديمقراطية ، مينامر القرنشاوي ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٢٣ ،القاهرة ١٩٩٦ .

٣٨. د.ستار بدر خان المالكي – أثر ثورة المعلومات و الاتصالات في ظل العولمة على الاقتصاد العربي ،بحث في ندوة العولمة و أثرها في الاقتصاد العربي (الجزء الخامس) ،بيت الحكمة ،بغداد ١٤- ١٦/نيسان/٢٠٠٢ .

٣٩. سعد غالب ياسين – المعلوماتية وإدارة المعرفة :رؤيا استراتيجية عربية، مجلة المستقبل العربي ، عدد ١٠ بيروت ٢٠٠٠ .

٤٠. سميرة عبد الرحمن إبراهيم – الولايات المتحدة ما تزال المصدر الأكبر للأسلحة في العالم ،أوراق دولية ، عدد ١٢٠ مركز الدراسات الدولية ،آذار ٢٠٠٣ .

٤١. شارة بترونيا – العولمة ملاحظات حول التغيرات التي طرأت في ميادين الفنون والثقافة في نهاية القرن العشرين ،ترجمة د.إبراهيم يحيى

obeikandi.com

الشهابي ، مجلة الفكر السياسي ، عدد ٤- ٥ ، سوريا شتاء ١٩٩٨ - ١٩٩٩ .

٤٢. د.صادق جلال العظم – ما هي العولمة ، مجلة الطريق ، عدد ٤ بيروت تموز- آب ١٩٩٧.

٤٣. د.طارق البياتي – التكنولوجيا وأثرها في العلاقات الدولية ، مجلة أم المعارك ، عدد ١٢- ١٣ ، السنة الثالثة ، بغداد ١٩٩٧ .

٤٤. طاهر عبد مسلم – تحديات العولمة في عالم بلا هوية ، بيان الثقافة ، عدد ٨٢ ، طرابلس ٢٠٠١ www.albayan.com

٤٥. عادل الربيعي – العالم الإسلامي و حوار الجنوب و الشمال ، ٢٠٠٣/٣/٤ www.darislam.com

٤٦. عامر إبراهيم قنديلجي – شبكة المعلومات المحو سبة العالمية "انترنيت" والمطلوب عربياً ، مجلة آفاق عربية ، عدد ١٠/٩ السنة الرابعة والعشرون ، بغداد ١٩٩٨ .

٤٧. د.عباس نصراوي – هجرة المهنيين العرب إلى الولايات المتحدة ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٠٢ ، آب ١٩٨٧ .

٤٨. عبد الخالق عبد الله – التبعية و التبعية الثقافية ، مناقشة نظرية ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٨٣ كانون الثاني ١٩٨٦ .

٤٩. عبد الرحمن بن عبد الله الرهبان - الأمن و العولمة ، مجلة الأمن و الحياة ، عدد ١٩٣ ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ١٩٩٨ .

٥٠. د.عبد الرزاق الهاشمي – نقل التكنولوجيا والحصار والوضع الدولي الجديد ، مجلة آفاق عربية ، عدد ٥- ٦ ، بغداد ، حزيران ١٩٩٥ .

٥١. د.عبد الفتاح احمد الفاوي – الثقافة العربية في عصر العولمة www.islamonline.com

٥٢. عبد الله عبد الدائم – العالم ومستقبل الثقافة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٢٢ ، بيروت آب ١٩٩٧ .

٥٣. عدي عبد الرحمن – قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٥٨ ، ٢٠٠٠ .

٥٤. د.علي عقل عرسان – العولمة والثقافة ، مجلة الفكر السياسي، عدد٤- ٥ ، دمشق ١٩٩٨- ١٩٩٩ .

٥٥. د.عمر موسى – وسائل الاتصال وتأثيرها على سلوك الأفراد مجلة الأمن والحياة عدد ١٩٣ ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ١٩٩٨ .

٥٦. عمرو الجويلي – العلاقات الدولية في عصر المعلومات (مقدمة نظرية)، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٣٢ ، القاهرة ١٩٩٦ .

٥٧. عمرو الجويلي – مقدمة في ثقافة المعلومات ، مجلة المستقبل العربي، عدد ٢٠٣ ، كانون الثاني ١٩٩٦ .

٥٨. عولمة الوعي الإنساني خطر على الثقافات الوطنية ، ثورة الاتصالات داهمت المثقفين وهم نائمون ، الملف السياسي لمجلة البيان ، عدد ٦٤٦، ٢٠٠٣ www.albayan.com

٥٩. د.فاروق أبو زايد – النظام الإعلامي الدولي ، مجلة الدبلوماسي عدد ١١ وزارة الخارجية معهد الدراسات الدبلوماسية الرسمية العربية، السعودية ١٩٨٩ .

٦٠. قصة العلاقة بين الإسلام و النصرانية (التنصير لم يكن غائبا) مجلة الخيمة ، ٢٠٠٠/٣/١ www.khayma.com

٦١. كمال السعيد حبيب – الاستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه العالم العربي و الإسلامي www.islamonline.com

٦٢. كمال حمدان – القدرة التنافسية على مستوى المشروع ، المستقبل العربي ، عدد ٢٥٤ ، ٢٠٠٠ .

٦٣. كولين روش – دور الاتصال في الحرب و السلام ، عرض لؤي الشواربي ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٢٣ ، ١٩٩٦ .

٦٤. لعياضي نصر الدين – مساورة وسائل الاتصال الحديثة ، مجلة المستقبل العربي عدد ١٥٧ ، بيروت ١٩٩٢ .

٦٥. د.مازن عبد الحميد كاظم - حول العلم و التكنولوجيا والعولمة ، بحث في العولمة و أثرها في الاقتصاد العربي (الجزء الخامس) ، بيت الحكمة ، بغداد ١٤- ١٦/نيسان/٢٠٠٢ .

٦٦. متحف الستالايت أقمار ومدارات ، مجلة أخبار الستالايت ، ٢٠٠٣ www.satellitesnews.com

٦٧. مجدي حماد – مناقشة على بحث جلال أمين ، العولمة و الدول في العرب و العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، آيار ١٩٩٧ .

٦٨. د.محمد عبد الشفيع عيسى – التبعية التكنولوجية في الوطن العربي المفهوم والتطبيق العملي ، المستقبل العربي ، عدد ٦١ آذار ١٩٨٤ .

٦٩. محمد احمد السامرائي – العولمة السياسية و مخاطرها على الوطن العربي ، مجلة الفكر السياسي ، عدد ٣- ٤ ، السنة الرابعة ، سوريا ١٩٩٨- ١٩٩٩ .

٧٠. محمد السيد احمد – حول إشكاليات الازدواجية "شمال/جنوب" مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٠١ تشرين الثاني ١٩٩٥ .

٧١. محمد راتب الحلاق – العولمة وسؤال الهوية ، مجلة الفكر السياسي، عدد ٤- ٥ ، دمشق ١٩٩٨- ١٩٩٩ .

٧٢. محمد رضا محرم – ترشيد الفهم العربي لنقل التكنولوجيا ، المستقبل العربي ، عدد ٧٤ نيسان ٢٥٤ .

٧٣. د.محمود علم الدين – ثورة المعلومات و وسائل الاتصال ، التأثيرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال دراسة وصفية ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٣٢ ، القاهرة ١٩٩٦ .

٧٤. مراد إبراهيم – حرب المعلومات "اثر التطور التكنولوجي على تداول المعلومات في الحرب الأخيرة ، مجلة السياسة الدولية عدد ١٢٣ ، القاهرة ١٩٩٦ .

٧٥. د.مظفر مندوب – خصائص حرب المعلومات تقنيا وإعلاميا ، مجلة الحكمة عدد ٣ ، السنة الأولى ، بغداد ، تموز ١٩٨٨ .

٧٦. مها ذياب – تهديدات العولمة للوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي، عدد ٢٧٦ بيروت ٢٠٠٢ .

٧٧. د.منقذ محمد محمود داغر – العولمة وآثارها على الدول النامية ، أم المعارك ، عدد ٢٦ بغداد ٢٠٠١ .

obeikandi.com

٧٨. موضي الحمود – تعقيب على بحث جلال أمين ،العولمة و الدول في العرب و العولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،آيار ١٩٩٧ .

٧٩. ميخائيل سليمان – المهاجرون العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٨٠- ١٩٤٠ ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٣٠ ،نيسان ١٩٩٨.

٨٠. د.نادية الشيشيني – الرقابة الحكومية واستيراد التكنولوجيا في الأقطار العربية :دراسة مقارنة ،مستقبل العربي عدد ٦١ ،آذار ١٩٨٤ .

٨١. نافع أيوب ليس – الثورة في الاتصالات والمعلومات ، مجلة الفكر السياسي ، العددان ١٣- ١٤ ،سوريا ٢٠٠١ .

٨٢. نايف علي عبيد – العولمة...والعرب المستقبل العربي عدد ٢٢١ تموز ١٩٩٧ .

٨٣. نايف علي عبيد – القرية الكونية واقع أم خيال ،المستقبل العربي، عدد ٢٦٠ السنة العاشرة ،بيروت ٢٠٠٠ .

٨٤. نبذة عن الأقمار الصناعية www.osama2000topcities.com/satideahtm

٨٥. نبيل دجاني – البعد الثقافي و ألاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٢٤ ،بيروت ١٩٩٦ .

٨٦. نزار ذياب عساف – التكامل الاقتصادي العربي في عصر العولمة مشكلات الواقع وتحديات المستقبل ، مجلة دراسات اقتصادية ، عدد١ بيت الحكمة ،بغداد شتاء ٢٠٠٢.

٨٧. نظام محمود بركات – التبادل اللا متكافىء بين الثقافتين العربية و الغربية ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٤١ ، آذار ١٩٩٩ .

٨٨. نهاد سيريس – الاستشراق ، الجريدة ، ٢٠٠٠/٣/١
www.syriagat.com

٨٩. نيفين سعد – تعقيب على بحث جلال أمين ، العولمة و الدول في العرب و العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، آيار ١٩٩٧ .

٩٠. هادي نعمان الهيتي – الفضائيات الوافدة واحتمالات تأثيرها السياسي في الوطن العربي ، المستقبل العربي ، عدد ١١- ١٢ /ت٢- ك٢ ١٩٩٦ .

٩١. د.هدى راغب عوض – سيادة المعلومات مجلة السياسة الدولية ، عدد١٢٦ ، القاهرة .

٩٢. د.هلال عبود البياتي – الصراع ألمعلوماتي وسبل مواجهته عربياً (الانترنيت والاستخدام الأمريكي) مجلة آفاق عربية ، السنة الرابعة والعشرون ، عدد ١٠/٩ بغداد ١٩٩٨ .

٩٣. ياسر علوي – التكنولوجيا في الخطاب التنموي العربي المعاصر، قراءة أولية في الأدبيات ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٢٣ ، القاهرة ١٩٩٦ .

التقارير

١. اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا ،منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة ،برنامج الأمم المتحدة للتنمية الإنسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية دور التعليم العالي والبحث و التطوير التكنولوجي ،سلسلة دراسات التنمية البشرية ١١، الأمم المتحدة ،نيويورك ١٩٩٧ .

٢. تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣ .

٣. تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠ ،منشورات الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ،نيويورك ٢٠٠٠ .

٤. روبيتر ريكوبير والأمين العام للاونكتاد ،تقرير اقل البلدان نموا ٢٠٠٢ ،مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ،نيويورك- جنيف ٢٠٠٢ .

٥. صندوق الأوبك للتنمية الدولية ،التقرير السنوي لعام ٢٠٠٢ .

English /Books

1. ADDA B.Bozeman ,politics and culture in international history ,printed in the united states of America ,new jersey 1960
2. Alfred north whitehead ,science and the modern world ,London 1985 .
3. Maurice Gold Smith ,The Science Critic Rout ledge and Kegan Paul ,London and new York 1986..
4. Paul R.viotti ,international relations theory ,printed by U.S.A 1999 .

obeikandl.com

5. Thomas R.leinbach ,Richard Ulack ,south east asia diversity and development prentice hall upper saddle river ,new jersey 2000 .
6. Wesley M.Bagby.contemporary international problems ,wetsom-hall chicagoo ,1983 .

Research

1. Information Revolution 18/5/2004 www.imperial.com
2. Pamela Balis,How the information revolution is shaping our communities, planning commissions, Journal, 1996 www.plannnersweb.com
3. Dr.Robin Brown ,The communications revolution institute of communication studies ,2001-2002 www.66.218.71.225/search/cashe.?

obeikandl.com